



لَيْسَ بِرِوَايَةٍ تَلَمَّزَ الْجُمْهُورَ الثَّانِيَةَ



حصاد عام من التدبير



مَرْكَزُ تَدَابُّورٍ لِلدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالتَّحْقِيقِ

لِيَدَّبُرُوا آيَاتَهُ
الْمَجْمُوعَةُ الثَّانِيَّةُ

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

المملكة العربية السعودية

الرياض - الدائري الشرقي - مخرج ١٥

هاتف ٢٥٤٩٩٩٣ - فاكس ٢٥٤٩٩٩٦

ص.ب. ٩٣٤٠٤ الرمز: ١١٦٨٤

البريد الإلكتروني: tadabbor@tadabbor.com

.....

(ح) عمر بن عبد الله المقبل، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المقبل، عمر عبد الله

ليدبروا آياته: حصاد عام من التدبر: المجموعة الثانية

عمر عبد الله المقبل؛ الرياض ١٤٣٢هـ

١٧١ ص؛ ١٧ × ٢٢ سم

ردمك: ٤ - ٨٠١٤ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - القرآن - مباحث عامة ٢ - القرآن - التفسير الحديث أ. العنوان

ديوي ٦، ٢٢٧ ٧٤٣٢ / ١٤٣٢

رقم الإيداع: ١٤٣٢ / ٧٤٣٢

ردمك: ٤ - ٨٠١٤ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨





مقدمة

الجمعة الثمانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المجموعة الثانية

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام
الآتمن الأكملان على مَنْ كان القرآن له خُلُقاً ومنهجاً.

أما بعد:

فهذه هي المجموعة الثانية من كتاب «ليدبروا آياته» يخرج لينضمَّ إلى صنوه الجزء
الأول من كتاب «ليدبروا آياته»^(١)، سائرًا على نهجه، وقافيًا أثره، و متممًا لما جاء في
ذلك الجزء من تأملاتٍ ثلثة مباركة من أهل العلم المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين،
شجعنا على إخراجه ذلكم الانتشار الواسع، والإقبال الكبير -بفضل الله تعالى-
على الجزء الأول من هذه السلسلة.

وقد اشتمل هذا الجزء على فهارس موضوعية لجميع الرسائل التي تضمنها
الكتاب^(٢)؛ لتكون معينًا للمحاضر، والخطيب، والمرّي، والمعلم، فيجتمع له عدة
رسائل في موضع واحد عن طريق الفهرسة.

(١) والذي صدر في شهر رمضان ١٤٢٩ هـ، والذي لقي بحمد الله قبولاً كبيراً، حيث نفذت طبعاته
الأربع التي بلغت خمساً وثلاثين ألف ٣٥٠٠٠ نسخة في أقل من ثمانية أشهر.

(٢) وقد وضعنا فهرساً موضوعياً لرسائل الجزء الأول في الطبعة الخامسة التي صدرت في شعبان

وقد كنتُ فصّلت في مقدمة الجزء الأول أهدافَ ومقاصدَ هذا الكتاب، فلا حاجة لتكرار ذلك هنا، إلا أن الذي يحسُن التنويه به، هو أننا بحمد الله تعالى قمنا بترجمة الجزء الأول من هذا الكتاب إلى عدّة لغات عالمية، بعضها طبع، وبعضها قيد المراجعة، وبعضها قيد الترجمة، وهي اللغات: الأندونيسية، والإنجليزية، والفرنسية، والأوردية، والألمانية، والأسبانية، نسأل الله تعالى أن يبارك فيها، وأن يعم بنفعها جميع المسلمين.

ومما نبشر به -أيضًا- أننا ساعون بإذن الله في تحويل هذه الكتب المقروءة إلى صوتية، وانتقاء ما يناسب من تلك الكتب؛ ومن ثم بثّها في موقع تدبر الذي سينطلق قريبًا على الشبكة العالمية -إذن الله-؛ لينتفع بها أكبر عدد ممكن من المسلمين غير الناطقين بالعربية.

وإن من الموافقات الطيبة، أن يتّفق خروج هذا الكتاب مع صدور ثلاثة كتب أخرى عن مركز تدبّر، في ذات السياق -تقريب فهم القرآن للأمة- وهي:

١- بدائع المعاني (آيات الصيام تدبر وتحليل)، لفضيلة د. عبدالحسن بن عبدالعزيز العسكر.

٢- فن التدبر في القرآن الكريم.

٣- المراحل الثمان لطالب فهم القرآن، كلاهما لفضيلة د. عصام بن صالح

العويد.

وختاماً..

فإنَّ هذه الكتب لم تكن لتخرج لولا توفيق الله، ثم بجهود الإخوة الكرام في القسم العلمي في مركز تدبُّر، فلهم منِّي وافر الشكر والدعاء على ما قدَّموه وبذلوه، سائلاً الله تعالى أن يسلكنا جميعاً في سلك الداعين إلى كتابه وسنَّة نبيِّه ﷺ، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

د. عمر بن عبد الله المقبل

الأستاذ المساعد في كلية الشريعة بجامعة القصيم

والمشرف العلمي في مركز تدبر

شعبان ١٤٣٠هـ



لَيْسَ بَرٌّ إِلَّا بِتِلْكَ
عَنْ

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

١- كثيرًا ما يستعجل الإمام أو يغفل المأموم عن تدبُّر سورة الفاتحة، خاصة مع تكررها في مثل التراويح، طلبًا لتدبُّر ما بعدها من تلاوة وربما لتدبر قنوت مع أنَّ الفاتحة أولى السور بالتدبر؛ لأنها أعظم سورة، والله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ الحجر: ٨٧، والفاتحة هي السبع المثاني والقرآن العظيم. باسل الرشود، انظر: صحيح البخاري (٤٤٢٦)

٢- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يؤخذ من سورة الفاتحة إيجاز المقدمة مع بلاغتها؛ لئلا تمل نفوس السامعين بطول انتظار المقصود، وهذا سنة للخطباء ألا يطيلوا المقدمة فينسبوا إلى العي، فإنه بمقدار ما تطال المقدمة يقصر الغرض، ومن هذا يظهر وجه وضعها قبل السور الطوال مع أنها سورة قصيرة.

ابن عاشور - التحرير والتنوير (١/١٥٣)

٣- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الحمد هو المدح المقرون بالمحبة التامة

والتعظيم التام، وهذا مناسب جدًا للوصف الذي جاء بعد الحمد: (رب العالمين = الربوبية)، فإذا كان الله هو من ربّي العبد وجب عليه أن يحبه، وإذا كان هو القادر على ذلك وجب عليه تعظيمه.

ابن القيم - بدائع الفوائد (٣ / ١٣٢)

٤- مبنى الفاتحة على العبودية، فإن العبودية إما محبة، أو رجاء، أو خوف، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ ..﴾ محبة، و﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ..﴾ رجاء، و﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ..﴾ خوف، وهذه هي أصول العبادة، فرحم الله عبدًا استشعرها، وأثرت في قلبه، وحياته.

٥- ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال أهل العلم: هذان الاسمان يفتحان -لمن عقل - أوسع أبواب المحبة لله، والرجاء فيه، وتنويع الاسمين -مع أنَّ المصدر واحد وهو الرحمة- دليل سعتها، وفي الحديث القدسي: «أنا عند ظنّ عبدي بي».

صالح آل الشيخ

٦- ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ تأمل كيف تضمّنت هذه الآية:

أ- إثبات المعاد.

ب- جزاء العباد بأعمالهم -حسنها وسيئها-.

ج- تفرّد الرب تعالى بالحكم إذ ذاك بين الخلائق.

د- كون حكمه تعالى بالعدل.

ابن القيم - مدارج السالكين (١ / ٧)

٧- ف ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ الغاية، و﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الوسيلة، فلن تستطيع أن تعبد الله إلا بالله، فالبداية من الله والنهاية إلى الله، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

ينظر: العبودية لابن تيمية

٨- ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ من أدب الدعاء أن يكون ذلك بعد الثناء، وفي قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ⑤ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ⑥ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ⑦ ثناء، وهذا مناسب أن يكون قبل الدعاء ﴿أَهْدِنَا﴾.

ينظر: تفسير ابن كثير

٩- في لفظة: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ فوائد:

- أ- أن الصراط المستقيم نعمة من أعظم النعم.
- ب- أن الهداية لا بعمل العبد، بل نعمة من غيره أسديت إليه.
- ج- أن المنعم بالهداية هو الله وحده.
- د- وفيه أدب النعمة أن تنسب لمسديها خاصة حال مخاطبته بها.

باسل الرشود

١٠- ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فيها إشارة وبشارة للمهتدي أنه ليس وحده على هذا الطريق، وأنه وإن كان غريباً بين العابثين من البشر، فإن طريقه مليء بالصالحين، الذين حازوا أعلى نعمة، فليأنس بذلك.

١١ - حقيقة الصراط المستقيم هو: معرفة الحق والعمل به؛ لأن الله لما ذكره في الفاتحة بين من انحرفوا عنه وهم اليهود المغضوب عليهم، الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به، والنصارى الذين ضلُّوا عن الحق وعملوا بغيره.

د. محمد الخضير

١٢ - كثير من الناس إذا رأى في التفسير أن اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالُّون، ظن أن ذلك مخصوص بهم، مع أن الله أمر بقراءة الفاتحة كل صلاة، فيا سبحان الله! كيف يأمره الله أن يستعيز من شيء لا حذر عليه منه، ولا يتصور أنه يفعلُه؟ بل يدخل في المغضوب عليهم من لم يعمل بعلمه، وفي الضالين العاملون بلا علم.

محمد بن عبد الوهاب - تفسير سورة الفاتحة (ص: ٩)

١٣ - من أحسن ما يفتح لك باب فهم الفاتحة قوله تعالى - في الحديث القدسي -: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال الله: مجدني عبدي، فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيزُ﴾ قال الله: هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل، فإذا قال: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ - إلى قوله -: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال الله: هذا لعبدي ولعبي ما سأل»، فإذا تأمل العبد هذا، وعلم أنها نصفان: نصف لله، ونصف للعبد، وتأمل أن الذي علمه هذا هو الله، وأمره أن يدعو به ويكرره في

كل ركعة، وأنه سبحانه ضمن إجابة هذا الدعاء - إذا دعاه بإخلاص وحضور قلب -
تبين له ما أضاع أكثر الناس.

محمد بن عبد الوهاب - تفسير سورة الفاتحة (ص: ٨)

١٤ - نمدُّ الأيدي في كل يوم لنعاهد الله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وهذا
يعني أن تكون حياتنا كلها تمتد بين ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وحتى (آمين)، لا بد للوفاء
بالعهد من قلب يطرب أنساً بسماع ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ويقف إجلالاً مع ﴿مَلِكِ
يَوْمِ الدِّينِ﴾، وينكسر راجياً ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، ويرتعد خوفاً من سبيل
﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْفَاسِقِينَ﴾، إنه أعظم عهد في أعظم سورة، فهل وعت قلوبنا
لوازم ذلك العهد؟

عصام العويد

١٥ - كثيراً ما ترد في سورة قضية مجملة، ثم تفصل في التي تليها، فذكر في
الفاتحة المغضوب عليهم والضالون، وجاء التفصيل في البقرة وآل عمران، وذكرت
القرون المكذبة إجمالاً في الأنعام والفرقان ويس، وجاء التفصيل فيما يليهن الأعراف
والشعراء والصفات.

د. محمد الخضير



سُورَةُ الْبَقَرَةِ

١٦- قوله تعالى في وصف المنافقين: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ البقرة: ١٠، المريض يجد طعم الطعام على خلاف ما هو عليه، يرى الحامض حلواً، والحلو مرراً، وكذلك هؤلاء المنافقون يرون الحق باطلاً، والباطل حقاً.
ابن هبيرة - ذيل طبقات الحنابلة (١/٢٤٣)

١٧- ذكر سبحانه رسوله بالعبودية في أشرف مقاماته، فقال في التحدي: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ ﴾ البقرة: ٢٣، وفي مقام الإسراء: ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ﴾ الإسراء: ١، وفي مقام الدعوة: ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ الجن: ١٩، فأشرف صفات العبد صفة العبودية، وأحب أسمائه إلى الله اسم العبودية.

ابن القيم - الجواب الكافي (١٣٢)

١٨- ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ البقرة: ٥٠، في يوم عاشوراء تذكر أن البحر الذي حفظ الله تعالى موسى فيه صبيًا هو من جنس البحر الذي أغرق فيه فرعون، وأن الأنهار التي افتخر فرعون أنها تجري من تحته هي من جنس الأنهار التي أصبحت تجري من فوقه.

١٩- إذا قال أحدٌ قولاً ولم ينكره من عنده، فإنه يعزى للجميع؛ لأنه دليل رضاهم به، وهذه قاعدة فيما ذكر الله تعالى عن بني إسرائيل الذين كانوا في العهد النبوي، حيث وبّخهم الله على أفعال أسلافهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يُمُوسَىٰ لَنُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً﴾ البقرة: ٥٥، وغيرها من الآيات، ومعلوم أن اليهود في عصر النبوة ليسوا هم الذين قالوا ذلك.

ابن عثيمين - شرح كتاب الطهارة من صحيح مسلم (لم يطبع)

٢٠- ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ البقرة: ٨٣، تأمل ﴿لِلنَّاسِ﴾ دون تفريق بين جنس ولون ودين، فالعبرة بنوع الخطاب لا للمخاطب.

أ.د. ناصر العمر

٢١- لما أراد الله إكرام نبيّه بالشهادة، ظهر أثر سم اليهودية، وظهر سر قوله تعالى لأعدائه من اليهود: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ البقرة: ٨٧، فجاء بلفظ: ﴿كَذَّبْتُمْ﴾ بالماضي الذي قد وقع وتحقق، وجاء بلفظ: ﴿تَقْتُلُونَ﴾ بالمستقبل الذي يتوقعونه وينتظرونه.

ابن القيم - زاد المعاد (١١١/٤) الجديد

٢٢- ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ البقرة: ٩٦، كذا أخبرنا ربُّنا عن أُماني بعض اليهود، فما سرُّ ذلك؟ لعلَّ من أسرار ذلك ما نَبَّه عليه مجاهد بقوله: حبيت -بفتح الحاء- إليهم الخطيئة طول العمر.

تفسير ابن أبي حاتم (٢٥٠ / ١)

٢٣- ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ البقرة: ١٠٥، حتى الخير لا يودُّون أن يأتينا من ربِّنا، فكيف يودُّون أن يأتينا منهم أو يفعلون؟! ولكن ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الحج: ٤٦.

أ.د. ناصر العمر

٢٤- ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ البقرة: ١٠٥، ولم يقل: (ما يودُّ أهل الكتاب)، ففيه تنبيه إلى أنهم قد كفروا بكتبهم؛ لأنهم لو كانوا مؤمنين بها لصدَّقوا محمداً ﷺ الذي أمرتهم بكتبهم بتصديقه واتباعه.

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٦٣٥ / ١)

٢٥- شرعيتنا مبرهنة، ففي كلِّ جزئية من جزئياتها تتبعها الحجة، ودليل من كتاب أو سنة، لا نقول: اعتقد وأنت أعمى، لما قال اليهود والنصارى كما حكى الله عنهم في سورة البقرة: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَى﴾ قال الله: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ البقرة: ١١١.

٢٦- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ، وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ البقرة: ١١٤، اللهم إنك تعلم أنهم ارتكبوا الجريمتين: فمنعوا من ذكرك في مساجدك وخرَّبوها، وقتلوا عبادك وأذوهم، فاللهم عجل بخزيهم وعذابهم.

أرسلت إبان حرب غزة مطلع عام ١٤٣٠ هـ

٢٧- ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ البقرة: ١١٤، قلَّا تجرَّ متجبر في الأرض إلا أهانه الله قبل موته، فسخر به الصغير والكبير، وأضحى حديث مجالس، قال ابن كثير: لما استكبروا لقاهم الله المذلة في الدنيا قبل الآخرة.

تفسير ابن كثير (٢/ ٢١٢)

٢٨- ما قال الله تعالى لإبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ قال: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ البقرة: ١٢٤، فأراد الخير لذريته وهو قوله: ﴿وَأَجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ إبراهيم: ٣٥، فصالح الولد صلاح للوالد: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

تفسير ابن كثير (١/ ٢٢٩)

٢٩- ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ آبَائِهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ البقرة: ١٢٥، انظر كيف أمر الله أفضل رجلين في ذلك الزمان - وهما نبيان

رسولان- بإعانة العاكفين، فعلى أهل الإحسان إعانة المعتكفين من القيام بطعامهم وحاجتهم من أمتعة ولباسٍ وغيرها.

من مشارك

٣٠- في قوله تعالى: ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ...﴾ الآية البقرة: ١٢٥، ذكرُ التَّطْهِيرِ لا يدلُّ على أنَّ البيت نجسٌ، بل المقصود تطهير التَّعْبُدِ لا إزالة النجاسة، كما أنَّ الجنب يؤمر بالتَّطَهُّرِ وليس بنجس بمجرد حدوث الجنابة.

الإمام القصاب - نكت القرآن (١/١٣٨)

٣١- في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ البقرة: ١٢٦، وفي سورة إبراهيم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ إبراهيم: ٣٥، فلم قال في الأولى: ﴿بَلَدًا آمِنًا﴾، وفي الثانية: ﴿الْبَلَدَ آمِنًا﴾؟ يمكنك الرجوع إلى السياق، وإلى تفسير ابن كثير، مع تأمل أيهما كان الأول وأيها كان الثاني؟ في سورة البقرة ذكره بالتنكير: ﴿بَلَدًا﴾ أي: اجعل هذه البقعة بلدًا آمنًا، وناسب هذا لأنه قبل بناء الكعبة. وأما في سورة إبراهيم فذكره بالتعريف ﴿الْبَلَدَ﴾؛ لأنه كأنه وقع دعاء مرة ثانية بعد بناء البيت واستقرار أهله به، وبعد مولد إسحاق الذي ولد بعد إسماعيل بـ (١٣ سنة)، ولذا قال آخر الدعاء: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ إبراهيم: ٣٩.

تفسير ابن كثير

٣٢- قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾ البقرة: ١٢٩، ثم قال في آخر الآية: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾؛ فما وجه المناسبة؟ قال الشيخ ابن عثيمين: «مناسبة العزة والحكمة لبعث الرسول ظاهرة جدًّا؛ لأن ما يجيء به الرسول كله حكمة، وفيه العزة: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ المنافقون: ٨، للمؤمنين عربًا وعجمًا، فمن كان مؤمنًا فله العزة؛ ومن لم يكن كذلك فاته من العزة بقدر ما أخلَّ به من الإيمان.

ابن عثيمين

٣٣- حفظ القرآن وفهمه والعمل به جاء في آية واحدة: ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾ البقرة: ١٢٩، لفظًا وحفظًا وتحفيظًا ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ معنى ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ بالتربية على الأعمال الصالحة، والتبرؤ من الأعمال الرديئة.

السعدي - تفسيره (١/٦٦)

٣٤- قال إبراهيم بن آزر: حضرت أحمد بن حنبل وسأله رجل عمًّا جرى بين عليٍّ ومعاوية ^{رحمهما}؟ فأعرض عنه، فقليل له: يا أبا عبد الله، هو رجلٌ من بني هاشم، فأقبل عليه، فقال: اقرأ: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ البقرة: ١٣٤.

مناقب الإمام أحمد - ابن الجوزي (ص: ٢٢١)

٣٥- الشقاق بين أهل الكتاب والمسلمين أمرٌ قدرِيٌّ؛ فلا يمكن أن يتفق المسلمون وأهل الكتاب، فتبطل دعوة أهل الضلال الداعين إلى توحيد الأديان؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ [البقرة: ١٣٧]، فلما لم يؤمنوا صاروا معنا في شقاق، وهذا الشقاق لا بد أن يؤدي إلى عداوةٍ وبغضاء، وبالتالي إلى مدافعة، وهكذا وقع.

ابن عثيمين - تفسير سورة البقرة (٩٤ / ٢)

٣٦- التقدُّم حقيقةً بالإسلام، والرجعية حقيقةً بمخالفة الإسلام؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ﴾ [البقرة: ١٤٣]، فَإِنَّ هَذَا حَقِيقَةُ الرَّجُوعِ عَلَىٰ غَيْرِ هَدًى؛ لِأَنَّ الَّذِي يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ لَا يَبْصُرُ مَا وَرَاءَهُ؛ فَمَنْ قَالَ لِلْمُتَمَسِّكِينَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ رَجَعِيُونَ، قُلْنَا لَهُ: بَلْ أَنْتَ الرَّجْعِيُّ حَقِيقَةً.

ابن عثيمين - تفسير سورة البقرة (١١٩ / ٢)

٣٧- ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيًا فَاسْتَبِقُوا الْحَيَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]، إشارة إلى تنوع الناس في أعمالهم وعباداتهم، ما بين صلوات وتعليم ودعوة وإغاثة، وكل ميسر لما خلق له، لكن المهم أن يكون المرء سابقًا في المجال الذي يذهب إليه مع مراعاة أنه محاسب، وهنَّا يُرَبِّينَا القرآن لنكون الأوائل دائماً.

د. محمد السيد

٣٨- ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ﴾ البقرة: ١٥٤، لا نقول: ربنا أو خسرنا، فالربح والخسارة من مفردات قاموس التجار، أما الجهاد الذي غايته تثبيت الحقائق الإلهية في الأرض، وغرس البذور الروحية في الوجود، فلغته سماوية لا تحمل معنى التراب، متسامية لا تسف إلى ما تحت السحاب، فهي أرباح مستمرة.
محمد البشير الإبراهيمي - آثاره (٢٧٦/٤)

٣٩- ﴿وَلَنَبَلِّغُكُمْ إِنشَاءً مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ البقرة: ١٥٥، تأمل كيف قال: ﴿إِنشَاءً﴾ فهو شيء يسير؛ لأنه ابتلاء تحييص لا ابتلاء إهلاك.

د. عبد المحسن المطيري

٤٠- مَنْ جَعَلَ مَا لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِمَحَبَّتِهِ مَحْبُوبًا لِلَّهِ، فَقَدْ شَرَعَ دِينًا لَمْ يَأْذَنْ اللَّهُ بِهِ، وَهُوَ مَبْدَأُ الشَّرْكِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ البقرة: ١٦٥.

ابن تيمية - الاستقامة (١/٣٤٨)

٤١- في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِن مَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ البقرة: ١٦٨، إشارة إلى دور الشيطان في صرف الناس عن إطابة المطعم، مع الإشارة إلى أن إطابة المطعم سبب في إجابة الدعاء، فكم هي جناية الشيطان علينا حين يغرينا بأكل الحرام؟

٤٢- ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ البقرة: ١٧٩، معناه كثير، ولفظه قليل؛ لأن معناه: أنَّ الإنسان إذا علم أنه متى قتل اقتصوا منه كان داعياً ألا يقدم على القتل، فارتفع كثير من قتل الناس بعضهم لبعض، وكان ارتفاع القتل حياةً لهم.

السيوطي - الإتقان في علوم القرآن (١٨٥/٣)

٤٣- الصيام كان في الأمم السابقة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ البقرة: ١٨٣، والاعتكاف والقيام كذلك: ﴿وَعَهْدُنَا إِلَىٰ آبَائِهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرْنَا بَنِيَّ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودَ﴾ البقرة: ١٢٥، وفي هذا إلهاب لعزائم هذه الأمة ألا تقصّر عن قبلها في تلك العبادات، فإننا الآخرون السابقون.

د. عبد المحسن العسكر

٤٤- تأمل كم في آية الصيام من ترغيب في الصوم، بدأها بالنداء المحبب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وبين أنه فريضة لا مندوحة في تركه ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾، وأنه ليس خاصاً بنا بل هو للأمم كلها ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ وبين ثمرته ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ وقلله: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ البقرة: ١٨٣- ١٨٤.

د. عبد المحسن المطيري

٤٥- العبادات التي كان نبينا يحرص عليها في رمضان كلها مذكورة في آيات الصيام في سورة البقرة (١٨٣-١٨٧): الصدقة ﴿فَذِيَّةٌ طَعَامٌ مَسْكِينٍ﴾، تلاوة القرآن ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾، الدعاء ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ

دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاكَ، والاعتكاف ﴿وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ فِي الْمَسْجِدِ﴾، والتكبير للعيد ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتَكُمْ﴾.

د. محمد الخضير

٤٦- وصف سبحانه رمضان، فقال: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ البقرة: ١٨٤، كناية عن قلة أيامه ويسرها، فالمغبون من فرط في تلك الأيام دون جد أو تحصيل، وسيدرك غيبه حين يقول: ﴿بَحَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنَبِ اللَّهِ﴾ الزمر: ٥٦، ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَابِ﴾ التغابن: ٩.

أ.د. ناصر العمر

٤٧- ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ البقرة: ١٨٥، نزول القرآن في هذا الشهر سابق على فرض الصيام فيه، فهو شهر قرآن قبل أن يكون شهر صيام، فاجتمعت ميزتان، وقد فقه السلف هذا، فصاموه، وعمروا ليله ونهاره بالقرآن تلاوةً وتدبراً، تحقيقاً للاسم والمسمى، وتركوا ما سواه.

أ.د. ناصر العمر

٤٨- ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ البقرة: ١٨٥، الصيام له ارتباط بالقرآن، من جهة أنه سبب لارتفاع القلب من الاتصال بالعلائق البشرية إلى التعلق بالله تعالى، كما أن الصيام سبب لصفاء الفكر ورقة القلب التي هي سبب الانتفاع بالقرآن.

٤٩- وصف الله شهر رمضان بأنه: ﴿الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ البقرة: ١٨٥، لتؤكد العناية به فيه، فلنشتغل بالقرآن: نقرأه وحدنا ومع أهلنا، ونملاً به وقتنا، منتفعين بالتقنية الحديثة من إذاعات وقنوات وعبر ملفات حاسوب وجوال، ويتهادى المسلم مع إخوانه المقاطع المؤثرة والتلاوات المرفقة، ليكون شهر القرآن.

رسالة من مشترك

٥٠- انظر: لما شرع الله الصوم بغير بدل - مع ما فيه من المشقة المعروفة - قال بعدها: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ البقرة: ١٨٥، فاليسر هو ما جاء عن الله تعالى، لا أن يكون التيسير شناعة تغير بها شرائع الصوم والحج والأعياد.

٥١- قال ابن عباس: حُقُّ على المسلمين إذا نظروا إلى هلال شوال أن يكبروا الله حتى يفرغوا من عيدهم؛ لأنَّ الله تعالى ذكره يقول: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُكُمْ﴾ البقرة: ١٨٥.

تفسير الطبري

فليكن التكبير شعاراً يملأ المساجد والبيوت والأسواق.

٥٢- ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ البقرة: ١٨٦، ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ هود: ٦١، ما أقرب الله! ليس بيننا وبينه أحد، لا مواعيد تلاحق، ولا طواير تنتظر، ولا سكك تقطع، قيل للإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: كم بيننا وبين عرش الرحمن؟ قال: «دعوة صادقة من قلب صادق».

٥٣- ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾

البقرة: ١٨٧، هذا غاية للأكل والشرب والجماع، وفيه أنه إذا أكل ونحوه شاكاً في طلوع الفجر، فلا بأس عليه، وفيه دليل على استحباب السحور، وأنه يستحب تأخير؛ أخذاً من معنى رخصة الله وتسهيله على العباد.

السعدي، تفسيره، ص: ٨٧

٥٤- لما ذكر الله تعالى المنهيات في الصيام والاعتكاف أعقبها بقوله: ﴿تِلْكَ

حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ البقرة: ١٨٧، و(لا تقربوها) أبلغ من: (لا تفعلوها)؛ لأنَّ القربان يشمل النهي عن فعل المحرم بنفسه، والنهي عن وسائله الموصلة إليه.

السعدي - تفسيره (ص: ٨٧)

٥٥- للمعتكف التنقل في أنحاء المسجد، لعموم: ﴿وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ فِي الْمَسْجِدِ﴾

البقرة: ١٨٧، وأما الخروج منه فهو أقسام:

أ- لأمر مناف للاعتكاف كالوطء والبيع؛ فإنه يبطل.

ب- لأمر معتاد لا بد منه كالخلاء، وأكل لا يأتي به أحد، واغتسال لإزالة رائحة فجائز.

ج- لأمر لا ينافي الاعتكاف، لكن ليس لازماً، كتشيع جنازة وزيارة قريب، فلا يفعل، وبعضهم يميز ذلك باشرطه.

ابن عثيمين (٢٠ / ١٢١ - ١٢٣)

٥٦- هل يدرك الذين يسعون لربط أُمَّتِهِمْ بغير الأشهر القمرية والتاريخ الهجري أنهم يخالفون سنة ربانية أزلية، ويتنكبون حرمان الله بإضاعة الأشهر الحرم، أو خفاء توقيتها بسبب غلبة التاريخ بالميلادي، فيرتكبون فيها ما حرم الله؟ قف، وتدبر ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ فَلَهُ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩]، مع ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا... مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ التوبة: ٣٦، تدرك أبعاد جريمة أولئك، مع ما في ذلك من تشبُّه وتبعيَّة وخضوع.

أ.د. ناصر العمر

٥٧- ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ البقرة: ١٩٦، ففي قوله: ﴿لِلَّهِ﴾ تنصيص على أهمية الإخلاص في هاتين العبادتين.

السعدي - تفسيره (٩٠)

٥٨- ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ البقرة: ١٩٧، الجملة تتضمن غرضين:

الغرض الأول: الأمر بالتزود للحج؛ إبطالاً لما كانوا يفعلونه من ترك التزود للحج، وقطعاً لتعلق القلب بالخلق عن الخالق، ويؤيد هذا سبب النزول من قول ابن عباس: (كان أهل اليمن يحجُّون ولا يتزوَّدون، ويقولون: نحن المتوكِّلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس، فأنزل الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾).

والغرض الثاني لقوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ البقرة: ١٩٧: الحث على التزود من الطاعات للآخرة، وهو إشارة إلى استغلال موسم الحج بالطاعة

فيه، ويؤيد هذا الغرض: تعقيب الجملة بقوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَ الزَّادِ الْقَوَى﴾.
ينظر: الدر المنثور (١/ ٥٣١)

٥٩- قال تعالى بعد ذكر المناسك: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
البقرة: ١٩٩، كثيراً ما يأمر الله بذكره بعد قضاء العبادات. عن وهيب بن الورد أنه قرأ:
﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ البقرة: ١٢٧، ثم بكى،
وقال: يا خليل الرحمن! ترفع قوائم بيت الرحمن وأنت مُشفق أن لا يُتقبل منك؟
ينظر: تفسير ابن كثير (١/ ٢١٩)

٦٠- في آيات الحجّ عالج القرآن خصائص الجاهلية وكيفية تنقية المجتمع
المسلم منها بأسلوب يستثمر المناسبة ويقتنصها، ومن ذلك التكبر على الناس والتميز
عنهم، والفخر بالآباء والتعصب لهم، تدبر: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
النَّاسُ﴾ البقرة: ١٩٩، و﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾
[البقرة: ٢٠٠]، فما أحوج الدعاة والأمة جميعاً لمثل هذا الأسلوب، ولذلك النقاء.
أ.د. ناصر العمر

٦١- لبّ الحج هو الذكر، فمن وفق له فهو الموفق، واسمع برهان ذلك: ﴿فَإِذَا
قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾
[البقرة: ٢٠٠]، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ البقرة: ٢٠٣، ﴿لِيَشْهَدُوا
مَنْفَعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ الحج: ٢٨، وفي الحديث:

«أفضل الحجج: العجج والشجج»، والعجج: رفع الصوت بالتلبية.

د. محمد الخضير

٦٢- حُكِيَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَمِعَ قَارِئًا يَقْرَأُ: ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ
الْبَيِّنَاتُ﴾ البقرة: ٢٠٩، فاعلموا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، ولم يكن الأعرابي من القراء،
فقال: إن كان هذا كلام الله، فلا يقول كذا، ومَرَّ بهما رجلٌ، فقال: كيف تقرأ هذه
الآية، فقال الرجل: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، فقال: هكذا ينبغي، الحكيم
لا يذكر الغفران عند الزل؛ لأنه إغراء عليه.

السيوطي - الإتيقان (٣٠٣/٣)

٦٣- «طريق الجنة إنما هو الصبر على البلاء»، اقرأ إن شئت: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ
تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى
يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ البقرة: ٢١٤.

ابن الجوزي - زاد المسير (٢٣٢/١)

٦٤- ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ البقرة: ٢١٤
الله سبحانه وتعالى إنما يفرج عن أنبيائه ومن معهم بعد انقطاع أسبابهم ممن سواه؛
ليمتحن قلوبهم للتقوى، فتتقدس سرائرهم من الركون لشيء من الخلق، وتعلق
ضمايرهم بالله تعالى وحده.

البقاعي - نظم الدرر (٣٩٧/١)

٦٥- نذكر الآباء بأنه يجب عليهم مراعاة أولادهم وأهلهم عند ابتداء الدراسة، في تهيئة ما يحتاجون إليه من أدوات مكتبية أو غيرها؛ لأن ذلك من الإنفاق عليهم: ﴿وَعَلَى الْوَلَدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، ثم قال: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ البقرة: ٢٣٣، ويعطي كل واحد منهم ما يحتاج إليه، سواء كان بقدر ما أعطى الآخر، أو أقل، أو أكثر، فمن دراسته في الثانوي يحتاج من الأدوات المدرسية أكثر مما يحتاجه من هو دونهم.

ابن عثيمين - اللقاء الشهري (رقم: ٤٨، ص: ١)

٦٦- اليقين بقاء الله ومعيته، زادان ضروريان، حين يبدو للعيان انتصار الأعداء وغلبتهم، لئلا تحصل الهزيمة النفسية، فيحدث اليأس والخذلان: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة: ٢٤٩.

أ.د. إبتسام الجابري

٦٧- متى تنتهي لغة: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾؟ تنتهي إذا رفعنا شعار: ﴿كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة: ٢٤٩.

أ.د. ناصر العمر

٦٨- آية الكرسي أعظم آية، وتدبرها أولى ما يكون، وقد شرعت قراءتها في مواضع كثيرة، «ويحق لمن قرأها متدبراً متفقهاً، أن يمتلئ قلبه من اليقين والعرفان والإيمان، وأن يكون بذلك محفوظاً من شرور الشيطان».

السعدي - تفسيره (ص: ٢٨)

٦٩- ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ .. فيها نفي وإثبات؛ نفي الألوهية وإثباتها لله وحده، وهذا من التخلية قبل التحلية، وقد فصل هذا أيضاً في الآية التي تليها ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ البقرة: ٢٥٦.

ينظر: تفسير أضواء البيان

٧٠- لما قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ قال بعدها: الحي القيوم، فبعد أن ذكر استحقاقه للعبودية ذكر سبب ذلك وهو كماله في نفسه ولغيره، فلا تصلح العبادة إلا لمن هذه شأنه: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨]، «ومن كان يعبد الله؛ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوت».

ينظر العبودية لابن تيمية

٧١- ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ السنة هي النعاس، وفي نفي النوم بعد نفي السنة: تدرج من نفي الأعلى بعد الأدنى، فكأنه قال: لا تأخذه سنة فكيف بالنوم؟ وهذا من بلاغة التأكيد.

ينظر: تفسير البقرة، لابن عثيمين

فتأمل أيها المعظم لربه! فإنَّ أي ملك من ملوك الدنيا - مهما كان حرصه على ملكه - لا يمكن أن يبقى بضعة أيام بلا نوم، فسبحان الحي القيوم!

٧٢- لما ذكر الله لنفسه صفة الحياة: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ذكر بعدها ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، وفيه معنى لطيف وهو أنَّ النوم هو الموتة الصغرى، فنفى عن نفسه السَّنة والنوم بعد أن أثبت لنفسه كمال الحياة.

ينظر: تفسير السعدي

٧٣- لما قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ قال بعدها: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ومن مناسبة هذا: أنَّ القلوب متعلِّقة بمن يرزقها كما في قول إبراهيم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ﴾ العنكبوت: ١٧، فدلهم على العبودية من الباب الذي يرغبونه.

ينظر: أيسر التفاسير للجزائري

٧٤- من مناسبة قوله تعالى: ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ بعد التوحيد ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أنَّ قوله: ﴿مَا﴾ عامٌّ، فكل ما في السموات والأرض لله، مملوك من ممالكه وعبدٌ من عبيده، فكيف يعبد العبد عبداً ولا يعبد مالكة؟!

ينظر: التحرير والتنوير

٧٥- ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ تأمل في أعظم مساحة يملكها تاجر أو حاكم؛ إنها ذرة في هذا الكون الفسيح، وهي تشير -أيضاً- إلى أن ما في أيدي الخلق فماله إليه، فتبارك من وسع ملكه وسلطانه السماوات والأرض والدنيا والآخرة.
د. عمر المقبل

٧٦- ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾ لم يقل: بعلمه، فهم لا يحيطون بعلمه، ولا بشيء من علمه، بل هم إن علموه، فإنما يعلمونه من وجه دون وجه بغير إحاطة.
ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل

٧٧- ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ والكرسي ليس أكبر مخلوقات الله تعالى، بل هناك ما هو أعظم منه وهو العرش، وما لا يعلمه إلا هو، وفي عظمة هذه المخلوقات تحير الأفكار وتكل الأبصار، وتقلقل الجبال، فكيف بعظمة خالقها ومبدعها، والذي قد أمسك السماوات والأرض أن تزولا من غير تعب ولا نصب،
فلهذا قال: ﴿وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾.

السعدي - تفسيره (١١٠)

٧٨- ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ مثل هذه الجملة التي طرفاها معرفتان تفيد الحصر، فهو وحده العلي؛ أي: ذو العلو المطلق، وهو الارتفاع فوق كل شيء، و﴿الْعَظِيمُ﴾؛ أي: ذو العظمة في ذاته، وسلطانه، وصفاته.

ابن عثيمين

٧٩- حينما تهم بالصدقة، ثم تغل يدك خشية الفقر، فاعلم أن الشيطان قد نفذ المهمة: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ البقرة: ٢٦٨.

إبراهيم السكران

٨٠- كما أنه مستقر في الأذهان أن الله يمحى الربا ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٦]، فهو كذلك يمحى الكافرين ﴿وَلِيَمْحَصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ آل عمران: ١٤١، فكيف إذا اجتمع كفر وتعامل بالربا؟! ومن العجيب أنه لم يرد في القرآن كله لفظة: ﴿يَمْحَقُ﴾ إلا في هذين الموضعين.

من مشترك

٨١- قوله تعالى فيها: ﴿وَلَا تَسْمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فيه العناية الثامة بمصالح المسلم، وذلك يدل على أن اللطيف الخبير لا يضيعه يوم القيامة عند اشتداد الهول، وشدة حاجته إلى ربه.

أضواء البيان (٥/ ٤٨٩ - بتصرف)

٨٢- «هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم.. هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة..».

رواه مسلم (ح ٨٠٦)

إنهما نوران لم يؤتهما أحد قبل هذه الأمة قط - بنصّ كلام المعصوم عليه السلام -، فهل يستشعر قارئ هاتين الآيتين هذا، وهل فتش من أثر هذين النورين في قلبه، وهو يقرأ هاتين الآيتين يومياً؟

٨٣- لما نزلت: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ اشتد ذلك على الصحابة، فقالوا: قد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطقها، فقال عليه السلام: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا»، فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم، (فنسخها الله)، وأنزل الله في إثرها: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

رواه مسلم (ح ١٢٥)

فتأمل أثر التدبر في وجل الصحابة، وتأمل بركة تسليمهم لأمر الله، حين نسخ الله الآية الأولى بالثانية.

٨٤- قال الزجاج: لما ذكر الله في سورة البقرة أحكاماً كثيرة وقصصاً، ختمها بقوله: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ تعظيماً لنبئه عليه السلام وأتباعه، وتأكيذاً لجميع ذلك المذكور من قبل، وأنهم آمنوا بأخباره وعملوا بأحكامه.

التحرير والتنوير (٩٢/٣)

٨٥- ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، ثم قال: ﴿وَكَلَّوْا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ دلّ أن الإيمان الصحيح يقود إلى العمل، فهو ليس مجرد معرفة قلبية، وتصورات ذهنية.

٨٦- ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ هذه الأمة أُمَّةٌ اتَّبَاعٌ، فإذا آتاه الله العقل الدالُّ على صدق رسوله وصحة كتابه: فإنها لا تعارض أفراد الأدلة بعقولها، بل هي تسمع لها وتطيع.

فتاوى ابن باز (١٠٤/١)

٨٧- من ارتباط أول سورة البقرة بآخرها مدح الله تعالى في أولها للمتقين الذي يؤمنون بالغيب، ثم فصل صفتهم في آخرها بأنهم الرسول ومن معه إذ آمنوا بالغيب من مثل أركان الإيمان، وسمعوا وأطاعوا، وذكر في أولها أنهم بالآخرة هم يوقنون، وفي آخرها قالوا: ﴿وَالِلَّيْلِ الْمَصِيرُ﴾.

ينظر: تفسير ابن عادل الحنبلي

٨٨- قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ يستدل بها بعضهم على الترخص، مع أنها تدل على العزيمة أيضاً، فيقال: إن الله تعالى لم يكلف نفساً فوق وسعها، فمعناه: أن كل ما كان في وسعه، فهو داخل في التكليف.

ينظر: فتاوى ابن عثيمين

٨٩- ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ فرق بين «الكسب» و«الاكتساب»، فالكسب هو ما حصله الإنسان من عمله المباشر وغيره، فالعبد يعمل الحسنة الواحدة ويجزى عليها عشرًا، وأما الاكتساب؛ فهو ما باشره فحسب، فلو عمل سيئة لم تكتب عليه إلا واحدة، وذلك من فضل الله ورحمته.

ينظر: محاسن التأويل الجديد

٩٠- ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ جمع الله في هذه الآية بين ترك الأمر وارتكاب النهي؛ لأنَّ المراد بالنسيان هنا: الترك، فالنسيان أن يترك الفعل لتأويل فاسد، والمراد بالخطأ: أن يفعل الفعل لتأويل فاسد، فدعوا الله أن يعفو عنهم هذا وهذا.

ابن عادل الحنبلي - اللباب في علوم الكتاب (٤/ ٥٣٧)

٩١- ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ في الحديث القدسي: أن الله تعالى قال: «قد فعلت»، وانظر إلى ترتبها: فالعفو طلب إسقاط العقوبة، ثم تدرج منه إلى المغفرة، وهي طلب الستر (وقد تسقط العقوبة ولا يستر الذنب)، ثم تدرج منه إلى الرحمة، وهي كلمة جامعة لأنواع من الخير والإحسان، فالحمد لله الذي لا أعظم من رحمته.

٩٢- ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ يا لها من كلمة تبعث في نفس المؤمن القوة والسعي في الأخذ بالأسباب في دفاع الكفار الذين ما فتئوا يحاربون المسلمين في عقائدهم وأخلاقهم وأموالهم وديارهم، فمهما عظمت جنودهم فالله مولانا ولا مولى لهم.

أرسلت إبان حرب غزة مطلع ١٤٣٠ هـ

٩٣- الإحاطة بمقصود سورة البقرة كنز، وهو مضمن في الكنزين العظيمين في آخرها، فالسورة كلها في (الوحي وموقف الناس منه)، وأول الآيتين الأخيرتين:

في الأصول الخمسة التي تتابع عليها وحي السماء، وموقف أهل الإيمان منها، وأما آخرهما: فهي في الوحي المحمّدي وما خصّنا الكريم به.

د. عصام العويد

٩٤- ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾ البقرة: ٢٦٨، يقول أحدهم -وهو من أغنياء الرياض-: لا زلت أذكر ضعفاء الناس منذ أكثر من ثلاثين سنة يقولون: التعليم الديني ليس له مستقبل ولا وظائف، يتألون على الله، وقد تخرّجت من كلية شرعية، وترقيت بحمد الله، وما زلنا نرى الناس كذلك، ومن لم يجد وظيفة، فكم ممن له تخصص دنيوي لم يجد كذلك، فالرزق بيد الله، وكلُّ يدخل ما هو أنسب له.



سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

٩٥- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١]،
هذه الآية من أظهر الأدلة على بيان منزلة العلماء الأمرين بالمعروف، حيث قرن الله
قتلهم بقتل الأنبياء؛ لأن العلماء هم ورثة الأنبياء.

ابن رجب - شرح حديث أبي ذر، ضمن مجموعة رسائل ابن رجب (١/ ٣٢)

٩٦- ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧] هذا من فضائل مريم، ومن جملة ما
يزيد فضلها؛ لأن المتربي يكتسب خلقه وصلاحه ممن يربيه.

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٣/ ١٦٨)

٩٧- تأمل كيف أن زكريا عليه السلام لم يكتف بطلب الولد، بل قال:

﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ [آل عمران: ٣٨]، وقال: ﴿وَجَعَلَهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: ٦]، «والولد إذا كان بهذه الصفة نفع أبويه في الدنيا والآخرة، وخرج من حدِّ العداوة والفتنة إلى حدِّ المسرة والنعمة».

تفسير القرطبي (٨٠ / ١١)

٩٨- قوله تعالى: ﴿كُونُوا رَبَّانِينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩] «دلَّت الآية على أنَّ العلم والتعليم والدراسة توجب كون الإنسان ربانيًّا؛ فمن اشتغل بذلك لا لهذا المقصد ضاع سعيه، وخاب عمله».

الرازي - تفسيره

٩٩- قال ابن العربي - في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧]-: «قال علماءنا: هذا من أوكد ألفاظ الوجوب عند العرب؛ فإذا قال العربي: لفلان علي كذا، فقد وكده وأوجبته، وهكذا جاء في الحج؛ تأكيداً لحقه، وتعظيماً لحرمة، وتقوية لفرضه».

ابن العربي - أحكام القرآن (٥٣ / ٢)

١٠٠- ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٤-١٠٥] النهي عن التفرق بعد ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يدلُّ على أنَّ تركه هو سبب للتفرق، لا أنه هو سبب التفرق.

ابن عثيمين - شرح رياض الصالحين (٤٩٨ / ٤)

١٠١- لما رَغِبَ اللهُ تعالى في الجنة قال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، ﴿سَابِقُوا...﴾، ولما أباح طلب الدنيا قال: ﴿فَأَمْسُوا فِي مَنَاجِبِهَا﴾، فلا يصلح أن يكون العكس؛ فيكون الإسراع والمسابقة للدنيا، ومشي الهويـنا للآخرة! والحزم كلُّه في قوله تعالى: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾، وها هو رمضان فأين المشـمرون؟

أ.د.ناصر العمر

١٠٢- ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] في إيجاد السموات والأرض آيات، وفي اختلاف الليل والنهار: طولاً وقصرًا، وحرارة وبرودة، وخوفًا وأمنًا، وشدة ورخاء، وعزًّا وذلاً، وملكًا وخلعًا، وغير ذلك من أنواع الاختلاف، كل ذلك فيه آيات تدل على عظمة الربِّ عز وجل، وأنَّ له الملك المطلق والتدبير المطلق.

ابن عثيمين - شرح كتاب الطهارة من صحيح مسلم، (لم يطبع)

١٠٣- حين ترى غرور الكفار باقتصادهم بالأمس وهلـهم من أزمـتهم اليوم تذكر قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ﴾ ﴿١٩٦﴾ ﴿مَتَّعٌ قَلِيلٌ﴾ [آل عمران: ١٩٦]، قال السعدي: هذه الآية المقصود منها التسلية عما يحصل للذين كفروا من متاع الدنيا، وتنعمهم فيها، وتقلبهم في البلاد بأنواع التجارات والمكاسب واللذات، وأنواع العز، والغلبة في بعض الأوقات، فإن هذا كله ﴿مَتَّعٌ قَلِيلٌ﴾ ليس

له ثبوت ولا بقاء، بل يتمتعون به قليلاً، ويعذبون عليه طويلاً، هذه أعلى حالة تكون للكافر.

السعدي (١٦٢)

١٠٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨] يستخفي المنافقون ببغضهم وكيدهم للمؤمنين، فتفضحهم عشرات ألسنتهم، وما ظهر من مكرهم، وليس كالتقوى والصبر دافعاً لأذاهم: ﴿وَإِنْ نَصَبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٢٠].

د. عبدالله السكاكر

١٠٥ - لم أستغرب أن ينهج الأعداء عداوة الإسلام؛ لأن هذا من بدهيات معرفة حقيقة اليهود والنصارى، كما بين الله في كتابه، وإنما مكنم الاستغراب أن يتجاوز بعض أفراد الأمة هذه الحقيقة ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨].

أ.د. ناصر العمر

١٠٦ - كان عند ميمون بن مهران ضيف، فاستعجل جاريته بالعشاء، فجاءت مسرعةً ومعها إناء، فعثرت وأراقته على رأس سيدها، فقال: يا جارية أحرقتني، قالت: يا معلم الخير ارجع إلى ما قال الله تعالى، قال: وما قال؟ قالت: قال: ﴿وَالْكَافِرِينَ

الْغَيْظُ ﴿١٠٦﴾ قال: كظمت غيظي، قالت: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾، قال: عفوت عنك، قالت: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، قال: اذهبي فأنت حرّة.

إحياء علوم الدين

١٠٧- ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] الأعلون فيما تدافعون عنه، فإنكم على الحق، وهم على الباطل، الأعلون لمن تدافعون عنه، فقتالكم لله، وقتالهم للشيطان، الأعلون فيما لكم، فقتالكم في الجنة، وقتالهم في النار.

ابن عجيبة الفاسي

١٠٨- ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] للعبد من العلو بحسب ما معه من الإيمان.

ابن القيم - إغاثة اللهفان (٢/ ١٨١)

١٠٩- يقول ابن تيمية: «المشرك يخاف المخلوقين ويرجوهم، فيحصل له رعبٌ...، والخالص من الشرك يحصل له الأمن...»، ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ [آل عمران: ١٥١]، والخالص من الشرك يحصل له الأمن: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

ابن تيمية - الفتاوى (١٠/ ٢٥٧)

١١٠- حين تتذكر أنّ هذا يوم نجّى الله فيه نبيّه موسى عليه السلام، وقتل فيه سبط نبينا ﷺ (الحسين رضي الله عنه) كما أنّه اليوم ذاته الذي أغرق فيه فرعون، وتسَلَّط فيه الشقي قاتل الحسين، أيقنت أن ﴿الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وأنّه ليس للخلق من الأمر شيء، فلم يبق إلا الشكر على نجاة أنبيائه وهلاك أعدائه، والصبر على مصائبنا في أوليائه.

د. عمر المقبل

١١١- سمعته يلوم المقاومة، ويتهكّم بها بأنهم لو كانوا عقلاء وسمعوا نصيحتنا والتزموا الصمت لما وقع عليهم القتل والذبح، فظننت أنّ مثل هذه المواقف إنما هي من الانتكاسات المعاصرة التي لا سابق لها، حتى قرأت قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَاقُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٥٦].

إبراهيم السكران

١١٢- ذم الله قومًا تسخّطوا القدر، واعترضوا على قضاء الله في حقّ المجاهدين، وخذلوا بكلامهم، فقالوا: ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَاقُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٦]، وها نحن نسمع من يقول مثل هذا القول في حقّ إخواننا في غزة.

١١٣- ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] أمر الله نبيّه بالتشاور، فوالله ما تشاور قوم بينهم إلا هداهم الله لأفضل ما بحضرتهم.

الحسن البصري - المحرر الوجيز (١/ ٥٦٥)

١١٤- التسابق للحصول على أعلى الدرجات في الامتحانات، واستغلال الأوقات، وحفز الهمم لبلوغ أعلى المناصب والراتب، لا بدّ أن يدفعنا لتنافس أكبر لنيل درجات أعظم ثمرتها ليست شهادة على ورق، بل جنة عرضها السماوات والأرض، بل لا ينبغي أن تقف آمالنا إلا عند الفردوس الأعلى، تأمل ﴿هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٣].

أ.د. إيتسام الجابري

١١٥- هل سمعت بطفل يتدبّر القرآن؟ قال أحدهم: كنت مع ابنتي (٧ سنوات)، فسمعت قارئاً عبر الإذاعة يتلو: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي قَالَتْ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨١]، فسألت براءة: إذا كان الله فقيراً وهم أغنياء، فمن الذي أغناهم؟!

من أحد المشتركين

١١٦- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] كلهم سيذوقونه: المحسن والمسيء، الغني والفقير، المتواضع والمتكبر.. فإذا كانت هذه نهاية الجميع، فطوبى لمن لقي ربّه وقد أمضى حياته فيما يستطيعه من تعبد، ودعوة إلى الله، ونفع للخلق.

١١٧- ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١]

فيه الذكر على كل حال، فيستفاد منه جواز قراءة القرآن للحائض، وهو مذهب مالك، وقول لأحمد والشافعي، وكثير من المحققين، وأما حديث: «لا تقرأ الحائض والجنب شيئاً من القرآن»، فمعلول باتفاق أهل الشأن، وفي منعها من القرآن وتدبره فوات خير كثير، خاصة وأنَّ حيضتها ليست يديها.

ابن القيم - إعلام الموقعين (٣/ ٢٣)

١١٨- ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ

فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١]، وهذا دليل على أنَّ التوسل بأفعال الله تعالى وربوبيته من أسباب إجابة الدعاء، فإنه قال بعد ذلك: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾.

ابن عثيمين - شرح كتاب الطهارة من صحيح مسلم (لم يطبع)

١١٩- في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام بكى حتَّى بَلَ لحيته وبَلَ الأرض،

وقال: لقد أنزلت عليَّ الليلة آية، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾ الآيات من آخر آل عمران. (رواه ابن حبان).

١٢٠- ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩١] تأمل

كيف جاء الشاء عليهم بصيغة الفعل المضارع (يتفكرون) التي تدل على الاستمرار، فالتفكر ديدنهم، وليس أمراً عارضاً.

قال أبو الدرداء: فكرة ساعة خيرٌ من قيام ليلة، وكلام السلف في تعظيم عبادة التفكر كثير، فكم هو نصيبنا منها؟

المحرر الوجيز (١/ ٥٩٣)

١٢١- والله لن تنور هذه القلوب إلا بالتفكر، عبادة الأنبياء والأولياء في كل زمن، يقول عامر بن عبد قيس: سمعت غير واحد من الصحابة يقولون: «إنَّ نور الإيمان في التفكر»، ومع أنَّها وسيلتنا الأعظم لمعرفة الرب، إلا أن إعراضنا عنها عجب، وهذا مصداق خبر الله حين خصَّ فقال: ﴿لَا يَتَّبِعُ لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾. د. عصام العويد

١٢٢- قارن: كيف ذم الله تعالى من لا يعتبر بمخلوقاته الدالة على ذاته وصفاته وشرعه وقدره وآياته: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف: ١٠٥]، ومدح عباده المؤمنين: ﴿لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ (١١٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَائِلِينَ: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا﴾.

ابن كثير - تفسيره (١/ ٥٤٠)

١٢٣- ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ «وإذا كان هذا في الذكر الذي هو مقصودٌ في التعظيم؛ فالفتوى جالسًا أو مضجعًا لحاجة الناس من باب أولى».

د. عبد الكريم الخضير

١٢٤- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ فيه تعليم العباد كيفية الدعاء وآدابه، وذلك أن من أراد الدعاء فليقدم الثناء، ثم يذكر بعده الدعاء، كهذه الآية.

ابن عادل الحنبلي (١٣٤٣/١)

١٢٥- ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ﴾ ليس الخزي أن تدعو، وتأمر بمعروف وتنهى عن منكر فلا يستجاب لك، أو ترد دعوتك، أو تهان أمام عشرة أو مائة، بل الخزي هو الغضب من أعظم عظيم، والعذاب الأليم، أمام جميع العالمين من الأولين والآخرين.

من أحد المشتركين

١٢٦- ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا...﴾ فيها فوائد:

- ١- الإيمان بالمرسل، وبصدق الرسول.
- ٢- تزكية الرسل بأنهم بلغوا عن الله.
- ٣- ربوبية الله سبب عقلي موجب للإيمان به.
- ٤- التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة، وأعظمها: الإيمان به، وذلك من أدب الدعاء.

٥- أن من أعظم ما يطلب: مغفرة الذنوب.

ابن القيم - حادي الأرواح (ص: ٦٢)

١٢٧- ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ جاءت هذه الآية بعد أن دعوا ربهم بخمس دعوات عظيمة، قال الحسن: «ما زالوا يقولون ربَّنَا ربَّنَا حتى استجاب لهم»، فكم يخسر المقصرون في عبادة الدعاء، والمتعجلون في رؤية ثمرته؟! وكم يربح ويسعد من فتح له باب الدعاء، ومناجاة مولاه الذي يحب الملحين في الدعاء.

القرطبي (٣١٨/٤)

١٢٨- ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ أضافه إليه ونسبه إليه ليدل على أنه عظيم؛ لأن العظيم الكريم لا يعطي إلا جزيلاً كثيراً.

ابن كثير - تفسيره (٥٤٤/١)

١٢٩- عن أبي الدرداء قال: ما من مؤمن إلا الموت خير له، وما من كافر إلا الموت خير له، فمن لم يصدقني؛ فإن الله يقول: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ ويقول: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

الدر المنثور (٣٩٢/٢)

١٣٠- ذكر الله ضعف الكفار في الدنيا: ﴿لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ﴾ متع قليل، ومصيرهم في الآخرة: ﴿ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّرَ الْمَهَادُ﴾، ثم عقبه بقوله: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ لتختار أي الفريقين.

ابن كثير - تفسيره (٥٤٤/١)



١٣١- ما أروع القرآن حين يكون مؤثراً في حياتنا كلّها، ومفزعاً لحل مشاكلنا،
شكى مسؤول للشيخ ابن باز رحمته الله عقبات يجدها في عمله، فأخذ الشيخ بيده، وعقد
أصابعه واحداً واحداً عند كلّ أمر من هذه الأوامر التي ختمت بها السورة: ﴿يَأْتِيهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:
٢٠٠].

حكاها عن نفسه معالي د. عبدالله التركي، مدير جامعة الإمام سابقاً



سُورَةُ النِّسَاءِ

١٣٢- في أول سورة «النساء» قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾، وفَسَّرَها الحديث الصحيح: «إِنَّ المرأةَ خُلِقَتْ من ضِلَعٍ»، وهو ضلع الصدر، وهذا فيه إشارة ظاهرة إلى طبيعة التكامل بين الرجل والمرأة، فالمرأة خُلِقَتْ من الرجل ومن ضِلَعِهِ تحديداً لا ليخنقها؛ بل ليعطف عليها بجناحه حباً وحمية لها كما يفعل بأضلاع صدره، وهي كذلك لتبقى في محلّها، فَإِنَّ نشوز عظم الصدر مؤلم، بل ترق وتلين له كما الضلع في رقته ولينه. د. عصام العويد

١٣٣- ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ [النساء: ٥] إِنَّ أُمَّةً تنفق مئآت الملايين في الشهر على اللهو والدخان، وتنفق مثلها على المحرمات، وتنفق مثلها على البدع، وتنفق أمثال ذلك كله على الكماليات التي تنقص الحياة، ولا تزيد فيها، ثم تدعي الفقر إذا دعاها الداعي لما يحياها: لأمة كاذبة على الله، سفيهة في تصرّفاتها.

محمد البشير الإبراهيمي - آثاره (٣/ ٣٤٥)

١٣٤- ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾

[النساء: ١٩]؛ أي: ينبغي -أيها الأزواج- أن تمسكوا زوجاتكم ولو مع الكراهة، فإن في ذلك خيراً كثيراً، من ذلك:

- ١- امتثال أمر الله، وقبول وصيته التي فيها سعادة الدنيا والآخرة.
- ٢- أن إجباره نفسه -مع عدم محبته لها- فيه مجاهدة النفس، والتخلق بالأخلاق الجميلة.
- ٣- وربما أن الكراهة تزول وتحلفها المحبة، كما هو الواقع في ذلك.
- ٤- وربما رُزق منها ولداً صالحاً نفع والديه في الدنيا والآخرة. وهذا كله مع الإمكان في الإمساك وعدم المحذور.

السعدي - تفسير السعدي (ص: ١٧٢)

١٣٥- ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] ربما رأى العاصي سلامة

بدنه وماله فظن أن لا عقوبة، وغفلته عما عوقب به عقوبة، وربما كان العقاب العاجل معنوياً، كما روي أن بعض أحبار بني إسرائيل قال: يا رب كم أعصيك ولا تعاقبني؟ فقل له: كم أعاقبك وأنت لا تدري؟! أليس قد حرمتك حلاوة مناجاتي؟

ابن الجوزي - صيد الخاطر (١/ ٣٣)

١٣٦- كلما رأيت إصرار أصحاب مشاريع إفساد المجتمع على تحقيق مشاريعهم

-رغم العقبات التي في طريقهم- تعجبت! لكن آيتين كشفتنا سر ذلك: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ...﴾ [النساء: ٢٧] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ...﴾

[النور: ١٩]، فحققوا (المحبة) الدافعة لـ (قوة الإرادة)، فأثمرتا الإصرار: ﴿أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ [ص: ٦]، فأين المصلحون من ذلك؟

أ.د. ناصر العمر

١٣٧- ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧]

هذا بيان صريح من الذي يعلم السرّ وأخفى - سبحانه - أن هذا الصنف من الناس - سواء كانوا صحفيين، أو كتّاباً، أو روائيين، أو أصحاب قنوات هابطة - يريدون يميلوا بالآمة ميلاً، وأكد هذا الميل بأنه عظيم، إذ لا تكفيهم مشاريع الإغواء الصغيرة.
د. عبد المحسن المطيري

١٣٨- سئل سفيان الثوري عن قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾

[النساء: ٢٨] ما ضعفه؟ قال: المرأة تمر بالرجل، فلا يملك نفسه عن النظر إليها، ولا هو يتتبع بها؛ فأى شيء أضعف من هذا؟

حلية الأولياء (٦٨/٧)

١٣٩- ذكر الله المأمورين بالإحسان إليهم، وقال: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنَبِ﴾

[النساء: ٣٦]، وهذا يعم كلّ مصاحب، وفسره طائفة بالرفيق في السفر، ولم يريدوا إخراج الصاحب الملازم في الحضر، وإنما أرادوا أن مجرد صحبة السفر - على قصرها - تكفي؛ فالصحبة الدائمة في الحضر أولى.

ابن رجب - جامع العلوم والحكم، شرح الحديث رقم (١٥)

فلتفقد أحوالنا مع صاحب الدراسة والوظيفة والحلقة، وأعظم من ذلك: صحة البيت من والدين وزوجة وقربى.

١٤٠- مَرَّ كَعْبُ الْأَحْبَارِ - قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ - بِقَارِئٍ يَقْرَأُ قِرَاءَةً حَزِينَةً قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُونَ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ نَطْغَسَ وُجُوهَهَا فَنَرُدَّهَا عَلَيْهِ أَدْبَارَهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ۝﴾ [النساء: ٤٧]، فقال كعب: يا رب! أسلمت؛ مخافة أن تصيبه الآية، ثم رجع فأتى أهله باليمن، ثم جاء بهم مسلمين.

تفسير ابن أبي حاتم (١٧٨ / ٤)، وتفسير الطبري (٤٤٦ / ٨)

١٤١- ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقِيلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ۝﴾ [النساء: ٧٥] ذكر الولدان تكميلاً للاستعطاف، وتنبيهاً على تناهى ظلم المشركين بحيث بلغ أذاهم للصبيان، وفيه دلالة على إجابة دعائهم، واقتراب الخلاص؛ لما فيه من التضرع لله.

أبو السعود - تفسيره (٢٠٢ / ٢)

١٤٢- ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لَّيْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ۝﴾ (٧٢) وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝﴾ [النساء: ٧٢-٧٣] فهؤلاء المبطلون لم يحبوا

لإخوانهم المؤمنين ما يحبون لأنفسهم، بل إن أصابتهم مصيبة فرحوا باختصاصهم، وإن أصابتهم نعمة لم يفرحوا لهم بها، فهم لا يفرحون إلا بدنيا تحصل لهم، أو شر دنيوي ينصرف عنهم، ومن لم يسره ما يسر المؤمنين، ويسوءه ما يسوء المؤمنين؛ فليس منهم.

ابن تيمية - الفتاوى (١٠/١٢٨)

١٤٣- ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ نُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾ [النساء: ٧٨] هكذا قال المنافقون عن الرسول ﷺ، وهذا يتناول كل من جعل طاعة الرسول وفعل ما بعث به مسبباً لشر أصابه، إما من السماء وإما من آدمي، وهؤلاء كثيرون.

ابن تيمية - مجموع الفتاوى (١٤/٢٤٩)

١٤٤- ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] فيه مخرج لذوي الأعذار: «إن بالمدينة أقواماً ما سرتهم مسيراً، ولا قطعتم وادياً، إلا كانوا معكم، حبسهم العذر»:

يا راحلين إلى البيت العتيق لقد
سرتم جسوماً وسرنا نحن أرواحا
إنا أقمنا على عذر وعن قدر
ومن أقام على عذر كمن راحا

القاسمي - محاسن التأويل (٨/١٣٥)

١٤٥- ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤] هذا

تشجيعٌ لنفوس المؤمنين، وتحقيرٌ لأمر الكفرة، ولما استووا في هذا الأمر أكد التشجيع بقوله: ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ وهذا برهان بين ينبغي بحسبه أن تقوى نفوس المؤمنين.

تفسير الثعالبي (١/ ٤١٠)

١٤٦- ما نراه في غزاة أمر يُجسد كل صور الألم الجسدي والنفسي؛ لكن عزأونا أن ربنا أخبرنا أن الألم متبادل: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ [النساء: ١٠٤]، فعلى المؤمنين أن يَقُوتُوا رجاءهم بربهم، فهو ما يُمَيِّزهم عن غيرهم.

د.عويض العطوي

١٤٧- ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّبْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤] تدبر هذه الآية تلحظ أن الأصل في هذه الثلاثة الإخفاء، فذلك أقوى أثراً وأعظم أجراً، وأرجى في تحقيق المراد، وأما العلانية فيها فهي الاستثناء إذا وجد لذلك سبب معتبر.

أ.د.ناصر العمر

١٤٨- ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِّثْقَهُمْ وَكُفِّرَهُمْ بِتَايَتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ

قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴿١٥٥﴾ [النساء: ١٥٥] فقوم هذا تاريخهم لا يستغرب منهم ما يفعلونه بإخواننا في غزة! إنما الغرابة والعجب أن يُوثق بعهود مَن نقضوا عهودهم ومواثيقهم مع رب العالمين، وأن يؤتمن قتلة المرسلين.





سُورَةُ الْمُنَافِقَاتِ

١٤٩- قال جمهور الأئمة: لا يحل للمسلمين أن يبيعوا للنصارى شيئاً من مصلحة عيدهم: لا لحماً ولا ثوباً، ولا يعارون دابةً، ولا يعاونون على شيء من دينهم؛ لأن ذلك من تعظيم شركهم وعونهم على كفرهم، وينبغي للسلطين أن ينهوا المسلمين عن ذلك؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالنَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٣٣٢ / ٢٥)

١٥٠- ما أحسن العبد -وهو ذاهب لأداء نسكه- أن يستشعر هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَالْعَزَمَتِ الْحَرَامَ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۚ لِيُذْهِبَ اللَّهُ الْبُخْسَ أَكْثَرَهُمْ وَبُقَاةً ۚ وَلِيُزِيلَ اللَّهُ أَكْثَرَهُمْ سُلُوكًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ قُلُوبَهُمْ وَيَعْلَمُ مَا هُمْ يُعْمَلُونَ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ ۚ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مَدِينٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ ۚ﴾ [المائدة: ٢] لعل ذلك يحذوه إلى امتثالها، ودعاء الله بتحقيقها.

من أحد المشتركين

١٥١- قال رجل من اليهود لعمر: يا أمير المؤمنين، لو أنَّ علينا نزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فقال عمر: إني لأعلم أيَّ يوم نزلت هذه الآية، نزلت يوم عرفة، في يوم جمعة، متفق عليه. والسؤال: كم هم المسلمون الذين يعرفون من قيمة هذه الآية ما عرفه هذا اليهودي؟!

١٥٢- من مظاهر الإعجاز البلاغي في القرآن إثارة لفظ بدل آخر، فتأمل -مثلاً-: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، فما السرُّ في التعبير عن الدين بالكمال، وعن النعمة بالتمام؟ السر -والله أعلم- أنَّ الكمال لا زيادة عليه، ومن هنا يعلم أنه لا زيادة في الدين؛ لأنه اكتمل، أما النعمة فعبّر عنها بالتمام؛ لأنَّ التمام يقبل الزيادة ليصل إلى الكمال، ودليل ذلك أن النعم تختلف من زمن إلى آخر، فما يتنعم به بعض الفقراء اليوم لم يكن يحلم به هارون الرشيد في زمنه.

أ.د. محمد الصامل، مجلة بصائر العدد الأول ١٤٣٠هـ

١٥٣- ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤] فيه دليل على أنَّ كلَّ آخذ علماً عليه ألا يأخذه إلا من أتقن أهله علماً، وأنحرهم دراية، وأغوصهم على لطائفه وحقائقه، وإن احتاج إلى أن يضرب إليه أكباد الإبل، فكم من آخذ من غير متقن قد ضيَّع أيامه، وعض عند لقاء النحارير إبهامه.

النسفي - تفسيره (١/ ٢٧٠)

١٥٤- في قوله تعالى في ختام آية الوضوء: ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَئِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ ﴾ [المائدة: ٦] دلالة على أنه يُعْفَى عن كل ما يشق التحرز منه من مبطلات الوضوء، وموانع كمال الطهارة.

د. إبراهيم الحميضي

١٥٥- سئل سفيان بن عيينة: أيسلب العبد العلم بالذنب يُصِيبه؟ قال: ألم تسمع قوله تعالى: ﴿ فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ [المائدة: ١٣]؟ وهو كتاب الله، وهو أعظم العلم، وهو حظهم الأكبر الذي صار لهم، واختصوا به، وصار حجة عليهم.

١٥٦- حين ترى حقاً أبلق، وعمى مطبقاً، فتذكر قول الحق: ﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ ﴾ [المائدة: ٤١].

د. عبدالله السكاكر

١٥٧- ليس من شأننا أن نسمع الصم أو نهدي العمي، ولا الذين يجعلون أصابعهم في آذانهم، فإذا هم لا يسمعون، أو يضعون أكفهم على أعينهم، فإذا الشمس الطالعة ليست بطالعة: ﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً ﴾ [المائدة: ٤١]، وإنما سبيلنا أن ننصب الحجة لجاهلها من طلاب الحق،

ونوضح الطريق لسابلهما من رواد اليقين.

د. محمد دراز - النبأ العظيم (ص: ٩٨)

١٥٨ - ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠]

ها هم يبحثون عن حلول الأرض لعقوبات السماء، لقد فشل هؤلاء في بناء نظام يحفظ هذا المال الذي يعبدونه، والذي هو منتهى نظرهم ومدار فكرهم، وتالله إنهم لفي بناء النظام الاجتماعي والتربوي والقانوني أفضل، وهو درس لمن طلب هدايته من الضالين، أو رأى مصلحته في غير شرع الحكيم الخبير.

١٥٩ - الحب في قاموس أهل القرآن لا يضاهيه أي حب، إنه حب يتصل بالملكوت الأعلى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة: ٥٤]، وإمامهم فيه محمد ﷺ: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١]، فلا ينقضي عجبك حين يغفل بعض المسلمين عن هذا الحب الذي لا ينقطع لحظة واحدة، وينشطون لحب يتذكرونه مرة كل سنة، وإمامهم فيه قسيس نصراني يدعى (فلتاتين)، ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٦١]؟

د. عمر المقبل

١٦٠ - ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٥٦]

هذه بشارة عظيمة لمن قام بأمر الله وصار من حزبه وجنده، أن له الغلبة، وإن أديل

عليه في بعض الأحيان - لحكمة يريد بها الله تعالى - فأخر أمره الغلبة والانتصار، ومن أصدق من الله قيلاً؟

السعدي - تفسيره (٢٣٦)

١٦١- تدبر كم في القرآن من ذكر لجرائم اليهود: في حق الله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدْعَى اللَّهُ مَغْلُولَةً﴾ [المائدة: ٦٤] وملائكته: ﴿مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ وكتبه: ﴿يُخْرِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ٤١]، ورسله: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧]، والمؤمنين: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٨٢]، البلاد والعباد: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٦٤]، أليسوا هم بذلك رؤوس الإرهاب بلا ارتياب؟

١٦٢- دعا حاخام أمريكي لإبادة العرب ومقدساتهم، وذلك في العدد الأخير من مجلة «مومنت» الأمريكية (يونيو ٢٠٠٩) في زاوية «اسألوا الحاخامات»، وأضاف فريدمان، الحاخام بمعهد «بياس تشانا» للدراسات اليهودية: «الطريقة الوحيدة لخوض حرب أخلاقية هي الطريقة اليهودية: دمروا مقدساتهم، واقتلوا رجالهم ونساءهم وأطفالهم ومواشيهم... فعند تدمير مقدساتهم سوف يتوقفون عن الاعتقاد بأن الرب إلى جانبهم»، وصدق الله: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [المائدة: ٨٢].

١٦٣- ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبَ﴾ [المائدة: ٩٧] إنما كانت الكعبة قيامًا للناس -وهم العرب- لأنها كانت سبب هدايتهم إلى التوحيد، واستبقت الحنيفية في مدة جاهليتهم، فلما جاء الإسلام كان الحج إليها من أفضل الأعمال، وبه تكفر الذنوب، فكانت الكعبة -بهذا- قيامًا للناس في أمور أخرهم بمقدار تمسكهم بها جعلت الكعبة له قيامًا. وقد عطف (الشهر الحرام) على (الكعبة) باعتبار كون الكعبة أريد بها ما يشمل علائقها وتوابعها، فإن الأشهر الحرم ما اكتسبت الحرمة إلا من حيث هي أشهر الحج والعمرة للكعبة.

ابن عاشور (٤/ ٣٨٣)

١٦٤- في أواخر سورة المائدة ذكر الله جل وعلا التحريف في الوصية: ﴿فَإِنْ عُرِضَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّ إِثْمًا فَاخْرَجَانِ يَوْمَانِ مَقَامَهُمَا...﴾ الآية [المائدة: ١٠٧]، ثم أتبعه بتحريف من نوع آخر، وهو تحريف النصارى لوصية عيسى بالتوحيد: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ...﴾ الآية [المائدة: ١١٦].

من مشترك



سُورَةُ الْأَنْعَامِ

١٦٥- ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢] ظاهر الآية: أنَّ عدم الإيمان هو نتيجة لخسارة النفس، والمتوقع العكس: وهو أنَّ خسارة النفس هي نتيجة عدم الإيمان، لكن الآية جاءت لتبيِّن حقيقة يغفل الناس عنها: وهي أنَّ قرار عدم الإيمان لا يقع إلا لمن قرر أن يخسر نفسه، فالكفر يعني اختيار حياة البؤس والألم، وليس العكس، ومن اختار هذا في الدنيا، فمن العدل أن يعيش في الآخرة.

د. الشريف حاتم العوني

١٦٦- ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨] قال ابن عيينة: ما في الأرض آدمي إلا وفيه شبه من بعض البهائم، فمنهم من يقدم كالأسد، ومنهم من يعدو كالذئب، ومنهم من ينبح كالكلب، ومنهم من يتطوس كالطاوس، ومنهم من يشبه الخنزير، فإنه لو ألقى إليه الطعام الطيب تركه، وإذا رأى القدر ولغ فيه، فكَذَلِكَ نجد من الآدميين من لو سمع خمسين حكمة

لم يحفظ واحدة منها، فإن أخطأت مرّة واحدة حفظها، ولم يجلس مجلساً إلا رواه عنه، واستحسنه الخطابي، وقال: فإنك إنما تعاشر البهائم والسباع، فبالغ في الحذار والاحتراز.

شفاء العليل (١/ ٧٧)، الرازي (٦/ ٢٧٨)

١٦٧ - ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] اشتمل القرآن على كل شيء، أما أنواع العلوم فليس مسألة إلا وفي القرآن ما يدل عليها، وفيه علم عجائب المخلوقات، وملكوت السموات والأرض، وما في الأفق الأعلى، وما تحت الثرى، وأسماء مشاهير الرسل والملائكة، وأخبار الأمم، وفيه بدء خلق الإنسان إلى موته، وكيفية قبض الروح وما يفعل بها، وعذاب القبر والسؤال فيه، ومقر الأرواح، وأشراف الساعة.

السيوطي

واستطرد بعدها طويلاً في تعداد العلوم.

الإكليل، نقلا عن أضواء البيان

١٦٨ - قال النبي ﷺ: «إذا رأيت الله يُعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يجب، فإنما هو استدراج»؛ ثم تلا: ﴿فَلَمَّا دُسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ ٤٤ ﴿فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٤-٤٥].

رواه أحمد

قال قتادة: بَغَتِ القوم أمر الله، وما أخذ الله قومًا قط إلا عند سلوتهم ونعمتهم وغرتهم.. فلا تغتروا بالله.

١٦٩- تدبر: كيف أن الرجل الصالح قد يصل إلى درجة الظالمين، عندما يطرد الصالحين من مجلسه أو يؤذيهم ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ...﴾ - إلى أن قال-: ﴿فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٢].
الإمام محمد بن عبد الوهاب - تفسيره (ص: ٥٧)

١٧٠- خرج المنذر بن سعد البلوطي -أحد علماء الأندلس- ليستسقي، فلما رأى حال الناس بكى ونشج، فسلم عليهم، ثم سكت متحسراً -ولم تكن من عادته- فاندفع قارئاً قول الله: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ...﴾ [الأنعام: ٥٤]، وحث الناس على التوبة والاستغفار، فضجوا بالبكاء، ثم سقوا. كم نحن بحاجة إلى حسن الظن بالله وإن وجد منّا تقصير، فليس لنا رب سوى الله.

سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٧٦)

١٧١- ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] بهذه الآية وأمثالها -التي تدل على أن الغيب لا يعلمه إلا الله- أغلق القرآن جميع الطرق التي يراد بها التوصل إلى شيء من علم الغيب غير الوحي، وأن ذلك ضلال مبین، وبعضها قد يكون كفراً.

الشنقيطي - أضواء البيان (١/ ٤٨٢)

فهل يتدبر ذلك من طلب الغيب عبر الأبراج وقنوات الشعوذة؟

١٧٢- كلما كان الإنسان موحدًا مخلصًا لله؛ كان أكثر اطمئنًا وسعادة، وكلما كان بعيدًا عن الله كان أكثر حيرة وضلالًا، اقرأ إن شئت: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ﴾ [الأنعام: ٧١].

د. إبراهيم الدويش

١٧٣- ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا﴾ [الأنعام: ١٠٨] تتعجب من أناس يستشهدون بهذه الآية بمناسبة وبدونها على السكوت عن أعداء الله خوفًا من مفسدة أعظم -زعموا-، لكنهم لا يراعون هذه القاعدة العظيمة عند حديثهم عن العلماء والمصلحين وأهل المقاومة، ويحتجون بأنه لا عصمة لأحد بعد رسول الله، ويتناسون أنهم يقدمون دعماً عظيماً للأعداء في حربهم لأولياء الله ورسوله.. ف﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾.

أ.د. ناصر العمر

١٧٤- «المطربة القديرة فلانة تحكي تجربتها...، مسرحية من بطولة الفنان...، الفلم العالمي...» عناوين براقطة يطالعنا بها الإعلام، تفتشها فلا تجد شيئاً، فأى مقدار وأى بطولة؟ وصدق الله: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢].

١٧٥- ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤] لله تعالى حكم بالغة

أنِ اختار لهذه الرسالة رجلاً عربياً، فهو بحكم الضرورة يتكلم بلسان العرب، فلزم أن يكون المتلقون منه الشريعة في البدء عرباً، فالعرب حملة شريعة الإسلام إلى سائر الناس، اختارهم الله لهذه الأمانة، فوجب عليهم القيام بها.

ابن عاشور - مقاصد الشريعة الإسلامية (ص ٩٣)





سُورَةُ الْأَعْرَافِ

١٧٦- شياطين الإنس في كلِّ عصر إخوان شياطين الجن، فإن الله لما ذكر عداوة الشيطان في سورة الأعراف قال بعدها: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْنُنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٧]، وهؤلاء ينزعون لباس بني آدم في القنوات والرياضات، وينزعون الحجاب عن المسلمات، في أماكن العمل والطرق والتزهات.

رسالة من مشترك

١٧٧- ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٧] أليس الكشف هو المادة الأولى في قانون إبليس؟! لقد كانت طالبات الابتدائي عندنا بدمشق يخرجن بالحجاب الكامل، وعلى وجوههن النقاب، وأذكر أن دمشق أضربت مرة، وأغلقت أسواقها كلها، وخرجت المظاهرات تمشي في جاداتها؛ لأنَّ وكالة مدرسة خرجت كاشفة وجهها.

علي الطنطاوي - الذكريات (٨ / ٢٧٠) يد

١٧٨- من أعظم طرق الشيطان في إغواء بني آدم: كشف العورات، كما قال تعالى: ﴿لِرَبِّهِمَا سُوءَ تِهَمًا﴾ [الأعراف: ٢٧]، وهكذا شياطين الإنس اليوم، في قنوات مأكرة وشبكات فاجرة؛ لأنه متى استمرت الأسرة ذلك انحلت أخلاقها، وانحل بعد ذلك دينها.

صالح المغامسي

١٧٩- الإنسان إذا أحس بالأمانة التي يتحملها، وبجسامة التوقيع عن رب العالمين، أحس بخطر الفتوى، ولم يلق الكلام على عواهنه، فإن الله تعالى يقول: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

محمد الحسن الددو

١٨٠- تأمل أول القصص في وصف بشاعة ما كان يعمل فرعون وملؤه، ثم جاءت ولادة موسى وتربيته وبعثته، وبعد أكثر من أربعين سنة من العمل الدؤوب يأتي النصر العظيم: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، فأين التخطيط والعمل الجاد لتحقيق النصر ولو بعد حين؟

أ.د. ناصر العمر

١٨١- ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي﴾ [الأعراف: ١٥١] قال كعب: رب قائم

مشكور له، ونائم مغفور له، وذلك أَنَّ الرجلين يتحابان في الله، فقام أحدهما يصلي، فرضي الله صلاته ودعائه، فلم يرد من دعائه شيئاً، فذكر أخاه في دعائه من الليل، فقال: رب! أخي فلان اغفر له؛ فغفر الله له وهو نائم.

حلية الأولياء (٣١ / ٦)

١٨٢- ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥]، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] دعاء الله تعالى عبادة، فلو قال الطالب وهو في أيام الامتحان: اللهم ارزقني نجاحًا بامتياز، فهو دعاء يخاطب الله فيه، فاحرص على الدعاء، وخاصة في السجود، فأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

ابن عثيمين

١٨٣- ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧] تقول عائشة رضي الله عنها: كان الحبشة يلعبون بحراب لهم، فكنت أنظر من بين أذني رسول الله وعاتقه، وقال يومئذ: «لتعلم يهود أن في ديننا فسحة؛ إني أرسلت بحنيقية سمحة». كما في مسند أحمد وغيره - المسند (١١٦ / ٦)، الحميدي (١٢٣ / ١)

١٨٤- قال عكرمة: جئت ابن عباس يوماً وهو يبكي والمصحف في حجره، فقلت: ما يبكيك؟ قال: هؤلاء الورقات، وإذا سورة الأعراف، فذكر قصة اليهود لما عدوا يوم السبت على الحيتان، قال: فعدت طائفة بأنفسها، واعتزلت طائفة ذات اليمين وأنكرت، واعتزلت طائفة ذات اليسار وسكتت.. ثم قرأ ابن عباس:

﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾ [الأعراف: ١٦٥].. قال: فأرى الذين نهوا قد نجوا، ولا أرى الآخرين ذكروا ونحن نرى أشياء ننكرها، ولا نقول فيها.

الدر المنشور ٥٨٩ / ٣

١٨٥- تأمل أخي وصف من حذرنا الله من التشبه بهم في قوله: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى ﴾؛ أي: عرض الحياة الدنيا ﴿ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ، يَأْخُذُوهُ ﴾، ثم تأمل ختم الآية بقوله: ﴿ وَالْأَذَى الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَنْفُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، فهل نعقل ما حذرنا الله منه وما أوصانا به؟

د. محمد الربيعة

١٨٦- أعظم ما ينبغي أن يتحلَّى به المصلحون -وهو سرُّ تأثيرهم وعظم أجرهم -: إصلاحهم لأنفسهم أولاً ولغيرهم ثانياً: بالقرآن والصلاة.. تدبر: ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، ﴿ يُمَسِّكُونَ ﴾ قرئت بالتخفيف؛ أي: هم أنفسهم يمسكون، وبالتشديد أي: يمسكون غيرهم.

محمد الربيعة

١٨٧- يقول تعالى عن عالم السوء الذي ترك الهدى بسبب الهوى: ﴿ فَشَلُّهُ كَشَلِّ الْكَلْبِ إِنْ تَحِمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ﴾ [الأعراف: ١٦٧] قال

ابن جريج: «الكلب منقطع الفؤاد لا فؤاد له، إن تحمل عليه يلهث، أو تتركه يلهث، فهو مثل الذي يترك الهدى لا فؤاد له إنما فؤاده ينقطع». علق ابن القيم على كلام ابن جريج السابق: «قلت: مراده بانقطاع فؤاده أنه ليس له فؤاد يحمله على الصبر وترك اللهث، وهكذا الذي انسلخ من آيات الله لم يبق معه فؤاد يحمله على الصبر عن الدنيا، وترك اللهث عليها... فالكلب من أشد الحيوانات لهثًا، يلهث قائمًا وقاعدًا وماشيًا وواقفًا؛ لشدة حرصه».

إعلام الموقعين (١/ ١٩٥)

١٨٨- الأمر بالمعروف لن يعدم من يكابره على الحقّ ويجادله، فليعرض عنه، مر سالم بن عبد الله بن عمر -وهو من كبار الفقهاء- على قافلة فيها جرس، فقال: إن هذا يُنهي عنه، فقالوا: نحن أعلم منك إنما يكره الجلجل الكبير، وأما هذا فلا بأس به، فبكى سالم، وقال: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

الدر المنثور

١٨٩- قال الليث: يقال: ما الرحمة إلى أحد بأسرع منها إلى مستمع القرآن؛ لقول الله جل ذكره: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، ولعل من الله سبحانه وتعالى واجبة.

الغافقي - لمحات الأنوار (١/ ١٣٥)





سُورَةُ الْأَنْفَالِ

١٩٠- ﴿وَإِذَا تُلِيتَ عَلَيْهِمْ ءَايَتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢] «وهذا أمرٌ يجده المؤمن إذا تُليت عليه الآيات زاد في قلبه: بفهم القرآن، ومعرفة معانيه من علم الإيمان ما لم يكن، حتى كأنه لم يسمع الآية إلا حينئذٍ، ويحصل في قلبه من الرغبة في الخير والرغبة من الشر ما لم يكن».

ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٢٢٨/٧

والسؤال: كم هي المرات التي نسمع فيها آيات الله، ولا تحصل لنا هذه الثمرات؟

١٩١- الدعاء الصادق من قلب مخبٍ سلاح نافذ بإذن الله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩]، قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «القلوب الصادقة والأدعية الصالحة هي العسكر الذي لا يغلب».

ابن تيمية - مجموع الفتاوى (٦٤٤/٢٨)

١٩٢- (٧٩ سبعون آية) تتحدّث عن «استماع» الوحي كيف يجب أن

يكون؟ جاء فيها السماع على أنواع ثلاثة:

أ- سماع صوت وهو للأذن.

ب- وسماع فهم وهو للذهن.

ج- وسماع استجابة وهو للقلب والجوارح، فالأولان وسيلة والأخير هو المنجي فقط، ولم أرها مجموعة إلا في الأنفال [١٩-٢٣]. نحن في أيام سماع، فلا تحرم «قلبك» سماع القرآن.

د. عصام العويد

١٩٣- قال مالك لتلميذه الشافعي أول ما لقيه: «إني أرى الله قد ألقى على قلبك نوراً، فلا تطفئه بظلمة المعصية»، وهذا المعنى الذي نبّه عليه الإمام مالك مأخوذ من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]، يقول ابن القيم معلقاً على الآية: «ومن الفرقان: النور الذي يفرّق به العبد بين الحقّ والباطل، وكلما كان قلبه أقرب إلى الله كان فرقانه أتمّ، وبالله التوفيق».

إعلام الموقعين (٤/ ٢٥٨)

١٩٤- منذ شهر تقريباً^(١) وربّنا يستعتبنا بهذه الزلازل التي تزداد شيئاً فشيئاً؛ ولم نؤخذ على حين غرّة؛ لعلنا نتوب ونستغفر: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]، هذا وقت تضرّع والتجاء، فإن الله يقول: ﴿وَلَقَدْ

(١) أرسلت هذه الرسالة في شهر جمادى الأولى من العام ١٤٣٠ هـ، حينما تعرضت مدينة العيص التابعة لمحافظة ينبع بمنطقة المدينة المنورة لسلسلة هزات أرضية بلغ أعلاها: ٧, ٤ على مقياس ريختر.

أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَا نَضُرَّعُوا ﴿٤٣﴾ وَلَنَحْذَرُ مَن تَتَمَتَّهَا: ﴿٤٤﴾ وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٥﴾ [الأنعام: ٤٢-٤٣].

د. محمد العواجي

١٩٥- ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَيْلًا وَيَقْلِلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٤] وهذا من بدیع صنع الله تعالى، إذ جعل للشيء الواحد أثرين مختلفين، فكان تخيل المسلمين قلة المشركين مقويًا لقلوبهم، ومزيلاً للرعب عنهم، فعظم بذلك بأسهم عند اللقاء، وكان تخيل المشركين قلة المسلمين غارًا إياهم بأنهم سينالون التغلب عليهم بأدنى قتال، ففجأهم بأس المسلمين.

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٢٣٨/٦)

١٩٦- ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبَرُونَ يَعْلَبُوا مَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥] لم أشعر بحقيقة معنى هذه الآية كما شعرت بها وأنا في خندقي، أنتظر بشغف ملاقة وحدات العدو، وإني أقسم بالذي رفع السماء بلا عمد، لو علموا كيف تُحلَّقُ أرواحنا لقتالهم؛ لغاصت أقدامهم ارتعادًا وخوفًا من بأسنا».

أحد المدافعين عن غزة





سُورَةُ التَّوْبَةِ

١٩٧- إذا رأيت تكالب الأعداء على أمة الإسلام، فتذكر قول ربك: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢]. «فمثلهم في ذلك كمثل من يريد أن يطفى شعاع الشمس أو نور القمر بنفخة، وهذا لا سبيل إليه، فكذلك ما أرسل به الرسول ﷺ لا بد أن يتم ويظهر».

ابن كثير - التفسير (٢/ ٤٢٥)

١٩٨- ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٦] ها هو أول يوم في الأشهر الحرم يدخل علينا، وليس المسلم الحق بالذي تدخل عليه هذه الأشهر - التي عظم الله شأنها - وهو لا يبالي بما ينتهك فيها من المعاصي، وتعدي حدود الله، فإن الله تعالى قال فيها: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾.

د. عمر المقبل

١٩٩- ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦] دلت الآية أن الواجب تعليق أحكام العبادات وغيرها بالشهور والسنين التي تعرفها العرب، دون شهور العجم والروم، وإن لم تزد على اثني عشر شهراً، لقوله: ﴿وَمِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾، وهي خاصة بشهور العرب.

القرطبي - الجامع لأحكام القرآن (٨ / ١٣٣)

٢٠٠- عشر ذي الحجة من أعظم أيام الأشهر الحرم.. ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦]، ومن ظلم النفس: تضييعها في غير ما يقرب إلى الله، قال الحسن البصري: «أدركت أقواماً كانوا على ساعاتهم أشفق منكم على دنائركم ودراهمكم».

ابن عجيبة الفاسي - البحر المديد (٣ / ٧٤)

٢٠١- أرايت إنساناً يظلم نفسه؟ نعم.. ستراه حين ينتهك حرمة زمان نهاه ربُّه عن أن يظلم فيه نفسه. رجب هو الشهر الفرد من الأشهر الحرم التي قيل لنا فيها: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦]، ورجب هذه السنة يوافق إجازة: فكم حافظ لحرمة بطلب العلم وبرٍّ وعبادةٍ ونفعٍ للخلق، وكم من غافل هاتك حرمة بعضيان حضراً وسفراً، ومن كان كذلك؛ فإنه لا يضر الله شيئاً، بل لا يضر ولا يظلم إلا نفسه.

٢٠٢- ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] الجديد

ألا ترى كيف قال: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾، ولم يقل: لا تحف؛ لأنَّ حزنه على رسول الله ﷺ شغله عن خوفه على نفسه.

السهيلي - الروض الأنف (٣١٥ / ٢)

٢٠٣- لا تجزع من الألم، ولا تحف من المعاناة، فربما كانت قوة لك ومتاعاً إلى حين، فإنك إن تعش مشبوب الفؤاد، محروق الجوى، ملذوع النفس، أرق وأصفى من أن تعيش بارد المشاعر، فاتر الهمة، خامد النفس، وتأمل: ﴿وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ نِعَائَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: ٤٦].

يوسف المهوس

٢٠٤- ﴿إِنَّمَا أَصْدَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ...﴾ [التوبة: ٦٠] الله خلق النفوس ويعلم حبها للمال، فلم يوكل توزيعها لأحد، وإنما تولى الربُّ جل وعلا مصارفها، كما تولى قسمة الموارث: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ...﴾ [النساء: ١١].

صالح المغاسي

٢٠٥- ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِإِلَهِهِمْ وَإِبْنِهِ وَرُسُلِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦] قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «وهذا نص في أنَّ الاستهزاء بالله وآياته وبرسوله كفر، فالسب المقصود بطريق الأولى».

٢٠٦- ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١]، وفي هذه الآية دليل على أن وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليست خاصة بالرجال، بل حتى النساء عليهن أن يأمرن بالمعروف وينهين عن المنكر، في حقول النساء ومجتمعات النساء، في أيام العرس وفي أيام الدراسة، وما أشبه ذلك.

ابن عثيمين - شرح رياض الصالحين (٤/ ٤٩٨)

٢٠٧- كم من شخص يتشوّف إلى الدرجات العالية التي لا يقدر أن يقوم بحقوقها؛ فيكون وصوله إليها وبالأ في حقه - وهذا في أمر الدنيا - كما قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٧٥) فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ [التوبة: ٧٥-٧٧].

ابن تيمية - الاستقامة (٢/ ٥٥)

٢٠٨- ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ﴾ [التوبة: ٨٥] سبحان الله! العاصي يتعذّب بمعاصيه التي يحسده أناس عليها، شوقاً لها، وحسداً لغيره عليها، وسعيّاً في تحصيلها، وخوفاً من نظر الناس، ثم إذا نالها تعذّب خشية الفوت، ثم حسرة على الفقد، ثم العذاب الأكبر يوم القيامة إن لم يرحمه الله، يا للعذاب! لكن الشيطان سؤل لهم وأملى لهم.

من أحد المشتركين

٢٠٩- ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ
الْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١] «العاقل لا يرى لنفسه ثمنًا دون الجنة».

ابن حزم - الأخلاق والسير (٥٤)

٢١٠- أمر الله أن نكون مع الصادقين في كل الأوقات، فقال: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، فكم يخسر هذه الآية من
يتشبه بالكافرين فيما يُسمَّى بـ (كذبة إبريل)؟ ناهيك عن كون الكذب محرماً في كل
وقت، فما أشده من خذلان.

د. محمد الخضير

٢١١- ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ
لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢] في هذه الآية إرشادٌ لطيف لفائدة مهمة، وهي:
أنه ينبغي للمسلمين أن يعدُّوا لكل مصلحة من مصالحهم العامة من يقوم بها، ويوفِّر
وقته عليها، ويجتهد فيها، ولا يلتفت إلى غيرها، لتقوم مصالحهم، ولتكون وجهة
جميعهم، ونهاية ما يقصدون قصداً واحداً، وهو قيام مصلحة دينهم ودنياهم، ولو
تفرقت الطرق وتعددت المشارب، وهذه من الحكمة العامة النافعة في جميع الأمور.
السعدي - تفسيره (ص: ٣٥٥)





سُورَةُ
يُونُسَ

٢١٢- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ﴾ [يونس: ١٢] تأمل التعبير بقوله: ﴿مَرَّ﴾، وما يوحى به من سرعة نسيان العبد لفضل الله عليه.

د. محمد الخضير

٢١٣- عجبت من رجلٍ يُرائي بعمله الناس وهم خَلْقٌ مثله، ومن رجلٍ بقي له مال ورب العزّة يستقرضه، ورجل رغب في صحبة مخلوق والله يدعوه إلى محبته، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥].

يحيى بن معاذ الرازي - شعب الإيمان (٣/ ٢٦٣)

٢١٤- إذا أردت أن تستشعر شيئاً من معاني قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾، وفي قراءة: ﴿يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]، يد

فتخيل أنك ملكت كل أرصدة بنوك الدنيا، وحزت ما جمعه الناس من عقار وأثاث ومراكب، وغيرها.. إنها -نص هذه الآية- لا تعادل فرح المؤمن بنعيم القرآن وحلاوته، فهل نحن نعيش هذا الشعور؟

د. عمر المقبل

٢١٥- منذ أسبوع وخبر تحطم الطائرة الفرنسية فوق الأطلسي يتردد في نشرات الأخبار، تصوّر جسمًا بحجم الطائرة يختفي فجأة، ويبقى البحث عنه أيامًا، فأين الأقمار الصناعية؟ وأين الرادارات؟ إنهم البشر مهما بلغوا من الإتقان والحدق يريهم الله ضعفهم وقصورهم، ويريمهم -أيضًا- آية من آيات عظمتهم في مثل قوله: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [يونس: ٦١].

٢١٦- من جمع تسعًا آمنه الله يوم القيامة، فلا خوفٌ عليه ولا هو يحزن: أسلم وجهه، وآمن، وأحسن، واتبع الهدى، وعمل صالحًا، واتقى، وأصلح، وأقام الصلاة، وأنفق في سبيل الله سرًّا وعلانيةً بالليل والنهار بلا منٍّ ولا أذى، وهذا هو ولي الله ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

د. محمد الخضير

٢١٧- من الإعجاز اللفظي في القرآن: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧]، ففي الضرّ قال:

﴿يَمَسُّكَ﴾ بينما قال في الخير: ﴿وَإِنْ يُرْدَكَ﴾؛ لأنَّ الأشياء المكروهة لا تُنسب إلى إرادة الله؛ ولأنَّ الضرر عند الله ليس مرادًا لذاته بل لغيره، ولما يترتب عليه من المصالح، بينما الخير مراد لله بذاته، ومفعول له.

ابن عثيمين





سُورَةُ
هُودٍ

٢١٨- ﴿الرَّكَنَبُ أَحْكَمَتْ أَيْنَهُ ثُمَّ فَضَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ [هود: ١] ولم يقل: من رحمن ولا رحيم؛ للتنصيص على أنه لا بد من الحكمة.
الزركشي - البرهان (١/ ١٢٤)

٢١٩- قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَتَآرَضُ أَلْبَعَى مَاءُكَ وَيَسْمَأُ أَلْبَعَى وَغِيضَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤] أَمَرَ فيها ونهى، وأخبر ونادى، ونعت وسمّى، وأهلك وأبقى، وأسعد وأشقى، وقصّ من الأنباء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والإيجاز والبيان لجفت الأقلام.

السيوطي - الإتقان (٣/ ١٦٥)

٢٢٠- ﴿قَالُوا يَشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا نَقُولُ﴾ [هود: ٩١]، ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام: ٢٥] تدبّر ما ذكره الله عن أعداء الرّسل من نفي فقههم وتكذيبهم، تجد بعض ذلك فيمن أعرض عن ذكر الله، وعن تدبّر كتابه، واتبع ما تتلوه الشياطين، وما توحيه إلى أوليائها.

ابن تيمية - مجموع الفتاوى (٢١٢/١٦)

٢٢١- النظام الرأسمالي السائد في عالم اليوم انهارت بعض أعمدته، وبدأت أخرى تهتز، وإذا لم يعرفوا الرأسمالية إلا في صورتها عند (سميث): «دعه يعمل، دعه يمر»، فإننا نعلم من القرآن أنها نظرية قديمة من أهل مدين إذ قالوا: ﴿قَالُوا يَشْعِيبُ أَسْلَوْنَاكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ [هود: ٨٧]، ونبّيهم يدعوهم: ﴿إِنِّي أَرَى كُفْرًا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَا نَشَاءُ أَنْ يَفْعَلَ أَفَاءُكُمْ﴾ [هود: ٨٤]، وفي ذا عبرة للمسلمين وثقة بتعاليم ربهم.

أ.د. جعفر شيخ إدريس



سُورَةُ يُوسُفَ

٢٢٢- إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْحَكِمَةَ إِلَّا إِنْسَانًا تَعُودُ الْإِحْسَانَ فِي شَأُونِهِ، وَتَمَكَّنَ مِنْ ضَبْطِ نَفْسِهِ، وَإِحْكَامِ أَمْرِهِ، وَتَسْدِيدِ خَطَاهُ، وَمَشَى عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، لَا تَهْزِمُهُ وَسَاوِسُ الشَّرِّ، وَلَا تَرُدُّهُ عَنْ غَايَتِهِ هَمْزَاتُ الشَّيَاطِينِ، يَقُولُ اللَّهُ فِي عَبْدِهِ الصَّالِحِ يُوسُفَ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٢٢].

محمد الغزالي

٢٢٣- ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] ولم يقل: سيدهما، لوجهين:

أ- أن «يوسف عليه السلام» لم يدخل في رقِّ قط، وإنما اشترى ظلمًا.

ب- «لأن المسلم لا يملك وهو السيد»، ولا تكون السيادة للكافر على المسلم.

البقاعي - نظم الدرر (٤ / ٣٢)

٢٢٤- هل ذقت حلاوة الإخلاص؟ يقول ابن تيمية: المخلص لله ذاق من

حلاوة عبوديته ما يمنعه من محبة غيره؛ إذ ليس عند القلب السليم أحلى ولا ألد، ولا أطيب ولا أسر، ولا أنعم: من حلاوة الإيمان المتضمن عبوديته لله، وذلك يقتضي انجذاب القلب إلى الله، فيصير القلب منيباً إلى الله، خائفاً منه، راغباً، راهباً، كما قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤].

ابن تيمية - العبودية (ص: ١٣٩)

٢٢٥- من أعظم أسباب العشق: إعراض القلب عن الله، والإنسان لا يترك محبوباً إلا بمحسوب آخر يكون أحب إليه منه، أو خوفاً من مكروه؛ والقلب إذا ذاق طعم عبادة الله، والإخلاص له لم يكن عنده شيء قط أحلى من ذلك، ولا ألد، ولا أمتع، ولا أطيب، فتدبر: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤].

ابن تيمية (١٠/ ١٨٧)

٢٢٦- لا فرق بين عبادة القبر ومن فيه، وعبادة الصنم، وتأمل قول الله تعالى عن نبيه يوسف بن يعقوب حيث قال: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانُوا لَنَا أَنْ نَشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [يوسف: ٣٨]، فقله: ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ نكرة في سياق النفي تعم كل شرك.

عبدالرحمن بن حسن - فتح المجيد

٢٢٧- في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٦] عدة فوائد، منها: إطلاق الكل وإرادة البعض، فيوسف لم يُمكن له في جميع الأرض، بل مُكن له في أرض مصر ونواحيها، ومنها: أن الطاعة تثمر الرزق في الدنيا، ويعطى المؤمن الأجر عليها، ولا ينقص ذلك من ثوابه في الآخرة.

القصاب - نكت القرآن (١/ ٦١٩)

٢٢٨- يوسف عليه السلام.. آذاه إخوانه، وألقوه في بئر حتى سيق مملوكاً بثمن بخس، وسجن سنين، ثم بعد ذلك يصبح عزيز مصر، قال إخوته: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾، يقصدون يوسف، فماذا فعل؟ انظروا إلى ضبط النفس: ﴿فَأَسْرَهَا يُّوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانٍ﴾ [يوسف: ٧٧] حتى إنه لم يرد جرح مشاعرهم بهذه الكلمة، فقالها سراً في نفسه.

أ.د. ناصر العمر

٢٢٩- ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا﴾ [يوسف: ٨١] الكلام في الأشياء شهادة، فالشيء الذي لا تعرف حقيقته لا تخض فيه.

د. محمد المختار الشنقيطي

تأمل في حال كثير من المجالس أو المنابر الإعلامية لتدرك كم هم المخالفون لهذا الهدى القرآني؟ سواء في المسائل الشرعية أو غيرها.

٢٣٠- تأمل! ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف: ١١٠]، وقوله: ﴿ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٤]، فأَيُّ دلالة على شدة الكرب وعظم الخطب أبلغ من هذا؟ وأنه بلغ مبلغاً كبيراً ظهر أثره على خيرة الخلق وهم الرُّسل، فجاء بعد ذلك النصر: ﴿ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾، ﴿ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾.

أ.د. ابتسام الجابري



سُورَةُ الرَّعْدِ

٢٣١- مجتمعات تعيش في الشقاء وأخرى تتقلب في النعيم، فالأولى تبحث عن الخلاص وهو بين يديها: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، والأخرى تخاف تغير الحال، والأمان أمام ناظريها: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٣].

أ.د. ناصر العمر

٢٣٢- تتابع العقوبات والآيات على الكافرين في ديارهم أو حولها جزاء بما كسبوا، وإنذاراً وتخويفاً لغيرهم من الناس: فأوبئة، وأعاصير، وزلازل، وخسائر مالية، وصدق ربنا: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾ [الرعد: ٣١]، ولكن: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ١٠١].

د. محمد الخضير



سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

٢٣٣- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]. تعلّم اللغة التي يُدعى بها إلى الإسلام فرض كفاية، كما أن الدعوة إلى الإسلام فرض كفاية، وهل يمكن الآن أن أجلس بين عشرة من غير العرب وأتكلم بأرقى الفصاحة والبيان باللغة العربية ماذا يفهمون؟ لا شيء.

ابن عثيمين

٢٣٤- عقلاء الغرب يعترفون بأهمية النظام المصرفي الإسلامي، وبعض أبناء المسلمين ممن يدير دفة الاقتصاد يرى النظام الرأسمالي الربوي كالدم لجسم الإنسان، فأذهبوا أموالهم وأموال المسلمين، فتدبر: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]!

أ.د. ناصر العمر

٢٣٥- تأمل قول الله جل وعلا مخبراً عن دعاء إبراهيم: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] هذا إبراهيم خليل الله، الذي حقق التوحيد، وحطّم الأصنام بيده، خاف على نفسه عبادة الأصنام، وخاف على بنيه، قال إبراهيم التيمي في تفسيرها: ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم؟ وبهذا تعلم أن قولهم: (التوحيد فهمناه) من أكبر مكاييد الشيطان.

عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب

٢٣٦- ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢] هذا إذا مصيرهم، وبئس المصير، هذه عدالة الله العظيم، فلتهدأ النفوس، ولتسكن القلوب، ولتتجاوز ضيق اللحظة الحاضرة إلى أفق المستقبل الفسيح.

د. سلمان العودة

٢٣٧- ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلُ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤] قبل سنوات قليلة كتب فوكوياما -من أشهر مفكري أمريكا- كتابه (نهاية التاريخ)، محتفلاً باندحار الشيوعية أمام الحضارة الغربية، فالعالم -بوهمه- أغلق باب التاريخ ولم يعد له سوى قوى الغرب، وعلى رأسها أمريكا بقيمها الليبرالية، فأسخن الله عينه عاجلاً بانهيار إله الذي ظل عليه عاكفاً، فها هي الليبرالية تتفكك أخلاقياً بكوبا وأبو غريب، وبالتجسس حتى على الشعب الأمريكي نفسه، واقتصادياً بالكارثة المالية التي خرقوا لها حرية السوق، وتأميم الشركات.

٢٣٨- ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكَانٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥]،
﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٩٤] المسلمة - كالمسلم -
تجتنب الجلوس في الأمكنة التي تظهر فيها المعصية، من غناء واختلاط وتبرُّج، سواء
كان ملهى أو مجتمع عيد أو غيره، لأنها تحب أن تعتاض عن ذلك بمنتزه ﴿إِنَّ الْتَّائِبِينَ
فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْنَدٍ﴾ [القمر: ٥٤-٥٥].

مشاركة من إحدى الأخوات





سُورَةُ
الْحَجَّراتِ

٢٣٩- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] الله عز وجل وفر دواعي الأمة للذب عن الشريعة، والمناضلة عنها، أما القرآن الكريم فقد قيَّض الله له حفظةً، بحيث لو زيد فيه حرفٌ واحد لأخرجه آلاف من الأطفال الأصاغر فضلاً عن القراء الأكابر.

الشاطبي - الموافقات (٢/ ٥٩)

٢٤٠- ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَاجِدِينَ ﴾ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿ [الحجر: ٢٩-٣٠] إن قيل: لم قال: ﴿ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾، وقد حصل المقصود بقوله: فسجد الملائكة؟ ذكر المبرد: أن قوله: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ ﴾ كان من المحتمل أنه سجد بعضهم، فذكر ﴿ كُلُّهُمْ ﴾ ليزول هذا الإشكال، ثم كان يحتمل أنهم سجدوا في أوقات مختلفة، فزال ذلك الإشكال بقوله: ﴿ أَجْمَعُونَ ﴾.

تفسير البغوي (٤/ ٣٨٠)

٢٤١- تأمل قول الله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ﴾

[الحجر: ٤٨]، وقارن بينه وبين قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤]

تجد أن مما رغب الله تعالى به في الدار الآخرة: أن يَبْنَ أن الحياة الدنيا مليئة بالتعب، وبين مقابل ذلك: أن الجنة لا تعب فيها.

محمد المنجد





٢٤٢- ما من اختراع يخطر ببالك من المخترعات الحديثة - كالمركبات ووسائل الاتصال وغيرها - إلا وقد أشار إليه القرآن، تأمل قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]، وبفهم هذه العمومات يدرك المتدبر سعة معاني كلام الله تعالى، وكيف تدخل آلاف الأشياء والمعاني في جملة قصيرة.

ينظر: تعليق السعدي على الآية (ص: ٨٨)

٢٤٣- تأمل خلق الأرض حين خلقت ساكنة؛ ليتمكن الخلق من السعي عليها، والجلوس لراحتهم ونومهم، والقيام بأعمالهم، ولو كانت رجراجة لم يستطيعوا على ظهرها قراراً، ولا ثبت لهم عليها بناء، ولا أمكنهم عليها صناعة، ولا تجارة، ولا حراثة، واعتبر ذلك بما يصيبهم من الزلازل، كيف تصيرهم إلى ترك منازلهم والهرب عنها، وقد نبّه الله على ذلك بقوله: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥].

ابن القيم - مفتاح دار السعادة (٢١٧)



٢٤٤- ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨] إذا جلست على مائدة

طعامك، فحاول أن تحسب أنت وأهلك عدد أنواع المطاعم والمشارب التي عليها، كل هذه النعم اجتمعت لك في لحظة واحدة، وفوقها نعمة العافية والأمن، وفوقها جميعاً نعمة الإيمان، فاللهم أعنا على ذكرك وشكرك.

من أحد المشتركين

٢٤٥- ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ

بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ مَا يَزُرُّوكَ﴾ [النحل: ٢٥] بعض الآباء يدع قنوات السوء بأيدي أهله وبنيه، كأن الأمر لا يعنيه، وهو يعلم أنها تنوء بالسوء، وربما خادع نفسه بأنه يثق بهم، لقد لعن رسول الله ﷺ في الربا: الأكل والمؤكل والكاتب، وفي الرشوة: الراشي والمرتشي والرائش، وبئس في تلك القنوات جالبها والناظر إليها.

رسالة من مشترك

٢٤٦- ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ الْأَنْحَلِ أَنْ أَتَّخِذِ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾

[النحل: ٦٨] تأمل كمال طاعة النحل لربها، فلا يرى للنحل بيت غير هذه الثلاثة البتة، فالإنسان أولى بالطاعة لربه.

ابن القيم - مفتاح دار السعادة

٢٤٧- قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ [النحل: ٨٠]،

وقال في الآية بعدها: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ

أَكْنَنَّا وَجَعَلْ لَكُمْ سَرِيْلَ تَقِيْكُمْ الْحَرَّ وَسَرِيْلَ تَقِيْكُمْ بِأَسْكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ [النحل: ٨١].. جمع الله في آيات النحل بين المساكن والملابس؛ لأنَّ المساكن من جنس الملابس، كلاهما جعل في الأصل للوقاية، ودفع الضرر، كما جعل الأكل والشرب لجلب المنفعة، فاللباس يتقي الإنسان به الحر والبرد، ويتقي به سلاح العدو، وكذلك المساكن يتقي بها الحر والبرد، ويتقي بها العدو.

ابن تيمية - الفتاوى (٢٢/١٥١)

٢٤٨- ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩] قال مسروق رَحِمَهُ اللهُ: ما نسأل أصحاب محمد عن شيء إلا علمه في القرآن، إلا أن علمنا يقصر عنه. زهير بن خيثمة - العلم (ح ٥٠)

٢٤٩- سمعت الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ وهو يعلق على قوله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦] فيقول: كثير من الناس لا ينصرف ذهنه عند قراءة هذه الآية إلا للمال أو الطعام ونحوه، والحق أنها تشمل السمع والبصر وسائر ما عند العباد من أمور حسية ومعنوية.

د. عمر المقبل

٢٥٠- ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] وفائدة الاستعاذة: ليكون الشيطان بعيداً عن قلب المرء وهو يتلو كتاب الله، حتى

يحصل له بذلك تدبر القرآن وتفهم معانيه، والانتفاع به؛ لأنك إذا قرأته وقلبك حاضر حصل لك من معرفة المعاني والانتفاع بالقرآن ما لم يحصل لك إذا قرأته وأنت غافل، وجرب تجد.

ابن عثمين

٢٥١- ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] إِنَّ الحياة بلا سعادة الإيمان قدر مشترك بين البشر وبين النمل على ضعفه، والحمار على ذلّه وخسفه، والجمال على إذلّاله وتسخيره؛ فإذا كانوا اليوم يسمون أحياء فمن هذا النوع.

محمد البشير الإبراهيمي

٢٥٢- أتى هشام بن عبد الملك برجل بلغه عنه أمر، فلما أقيم بين يديه جعل يتكلم بحجّته، فقال له هشام: وتكلم -أيضاً-؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين! قال الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ [النحل: ١١١]، أفيجادلون الله تعالى ولا نتكلم بين يديك كلاماً؟ قال هشام: بلى، ويحك تكلم.

إحياء علوم الدين (٣/ ١٨٤)





٢٥٣- سئل ابن باز: ما كتب العقيدة التي تنصحون بها؟ فأجاب: أعظم كتب العقيدة وأنفعها: كتاب الله القرآن، فيه الهدى والنور، فنوصي الجميع رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً أن يعتنوا به، فهو كتاب العقيدة والهدى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]، (ثم أشار إلى بعض كتب أهل السنة، فانظر إلى هذه اللفتة التي تخرج من قلب متدبر).

مجموع فتاوى ابن باز (٧٣/٢٨)

٢٥٤- البون الشاسع بين الطلاب في الدرجات والمعدلات ما هو إلا معيار من معايير التفاضل في أمر الدنيا، وقد جاء التوجيه القرآني بالحث -عند الانشغال بالتفاضل الدنيوي- على تذكر التفاضل الأخروي، الذي هو أكبر وأعظم، والمؤمن الموفق له في كل شيء عبرة: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٢١].

د. ابتسام الجابري



٢٥٥- ﴿وَأَمَّا تَعْرِضْنَنَّهُمْ أَبْغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ [الإسراء: ٢٨] هذا تأديب

عجيب، أي: لا تعرض عنهم إعراض مستهين عن ظهر الغنى والقدرة فتحرمهم، وإنما يجوز أن تعرض عنهم عند عجز يعرض، وعائق يعوق، وأنت عند ذلك ترجو من الله فتح باب الخير لتتوصل به إلى مواساة السائل، فإن قعد بك الحال ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾.

القرطبي - تفسيره (٢٤٨/١٠)

٢٥٦- قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾ [الإسراء: ٣٥] ما فائدة قوله: ﴿إِذَا كِلْتُمْ﴾، وظاهر في أنه لا يكون ذلك إلا إذا كال؟

ج: «لتخصيص الأمر بالإيفاء إذا كال المسلم لغيره؛ لأنه قد يبخسه حقه، بخلاف إذا اكتال لنفسه من غيره؛ فإنه حينئذ مأمور بالتسامح والترك، ويتضح هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣]».

د. صالح العايد - نظرات لغوية

٢٥٧- الزلازل آية ﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء: ٥٩] بعض

الصحف نشرت اليوم خبراً عن بعض الهزات الأرضية التي أصابت منطقة المدينة النبوية، ودعت المواطنين لأخذ أسباب الحذر، وللأسف ففوق هذا الخبر مباشرة خبر آخر يتضمن صور نساء متبرجات، هل من الدين - بل العقل - أن نخوفنا الله تعالى فلا نخاف؟!

٢٥٨- يحزنك أن بعض المتحدثين في الإعلام يسعى لتهوين أمر الزلازل بربطه بعوامل جيولوجية وأسباب المادية، في تهميش غريب للسبب الشرعي الذي دلَّ عليه قول مرسل هذه الآيات: ﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء: ٥٩]، فأين هؤلاء من هذا الحصر: ﴿إِلَّا تَخْوِيفًا﴾؟ إنها آية لم يشهد بلدنا مثلها، حيث بلغت الهزة ٧, ٥ درجات، وأوقفت الدراسة في عدد من المدارس، ومؤشرات عن ثوران بركان جبل أبو نار، فمتى نعتبر؟

٢٥٩- تنبه يا مؤمن! وتأمل قول ربك لعدونا إبليس: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَعَتَ مِنْهُمْ بَصَوْتِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]، ويدخل في هذا كل داع إلى المعصية ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾، ويدخل فيه كل راكب وماش في معصية الله، فهو من خيل الشيطان ورجله.

السعدي - تفسيره (٤٦١)

٢٦٠- إذا رأينا للشيطان علينا غلبة وسلطاناً، فلتتحقق من عبوديتنا لله تعالى، فإن الله يقول: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٥].

أنس العمر

٢٦١- على مسلمي اليوم أن يتذكروا أنَّ الاستفزاز قديم، وأن العاقبة للمتقين إن هم صبروا وصابروا ورابطوا واتَّقوا رب العالمين، واقرؤوا القرآن الكريم

وستجدون فيها أوحى إلى محمد ﷺ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٧٦ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦-٧٧].

أ.د. سليمان بن حمد العودة، خطب المنبر

٢٦٢- في الصحيح: «كُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»، فاكشف مواهبك وقدراتك، ونمِّها واستعملها في سبيل دينك وأمتك وأسرتك، ولا تتكلف ما لم تعط، فتكون كالمُنْبَتِّ: لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى، وتدبّر: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤]، ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨].

أ.د. ناصر العمر

٢٦٣- قال سفيان الثوري: من أبكاه علمه فهو العالم؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَوْفُوا الْعَهْلَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٨]، وقال تعالى: ﴿إِذَا نُتِلَى عَلَيْهِمُ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨].

الشعراني - تنبيه المغترين (ص: ٩٦)



سُورَةُ الْكَهْفِ

٢٦٤- تأملت ثبات الفتية، وتساءلت عن السبب؟ فإذا هو الاعتصام بالله، وأخذ الأسباب المنجية في أمثال قوله تعالى: ﴿لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤]، ﴿وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوَّاوْا إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦]، فاحفظ الله يحفظك.

أ.د. ناصر العمر

٢٦٥- ﴿هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ [الكهف: ١٥] لم اشترط الآية برهاناً واضحاً على ما لا برهان له أصلاً، بل البراهين كلها تدل على بطلانه؟ ذلك أن مراجعة القناعات السابقة صعب، وتحتاج تدقيقاً من النفس التي قد تنخدع بالرضا عن قناعاتها بشبهات التقليد، وتبرير صعوبة الاعتراف بالخطأ، فلا يصل إلى الحقيقة بسبب أوهام البراهين التي لديه، فإذا دقق في محاكمتها، تبين له بطلانها؛ ولذا طولبوا بالبرهان الواضح، ليقودهم ذلك

إلى اكتشاف عدم وجود أي برهان، وهذا كله يدعونا إلى الفرق في مجادلة أصحاب القناعات الباطلة، فإن بينهم وبين الهداية أسواراً من أوهام البراهين غير البينة، ومن خير ما يكشف حقيقتها لديهم أن يحاولوا هم أنفسهم التثبت من قوتها، ومن صحة الاستدلال بها.

د. حاتم العوني

٢٦٦- ﴿فَأَوْرُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦] من ثمرة الإيمان أن أصبح الكهف الضيق الذي لا يعد لسكنى: منشوراً بالرحمة والتهيئة والارتفاق، فاعلم أن الأمر كله لله، وأن الأمور بحقائقها، لا بما يراه أهل الدنيا منها.

٢٦٧- الاحتراز عن الأمور الضارة، وكتمان السر الذي تضر إذاعته ضرراً عاماً أو خاصاً، كل ذلك من كمال العقل، تأمل قوله جل وعلا: ﴿فَاَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١٩].

السعدي (ص: ١٦٥)

٢٦٨- قال تعالى في عرض النار على الكفار: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾ [الكهف: ١٠٠]، وقال تعالى في عرض الكفار على النار: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ

كَفَرُوا عَلَى النَّارِ ... ﴿[الأحقاف: ٢٠]، فهي تقرب إليهم وهم -أيضاً- يقربون إليها، وذلك من زيادة العذاب عياداً بالله.

الشنقيطي - أضواء البيان (٣/ ٣٤٧)

٢٦٩- في سورة الكهف ضرب الله مثلاً برجلين جعل لأحدهما جنتين، فتكبر، فكان عاقبته كبره الخسار، ومن اللطائف: أن هذه القصة جاءت بعد أمر الله تعالى لنبيه أن يصبر نفسه مع ضعفاء المؤمنين، خلافاً لكبراء قريش، الذين تكبروا عن الجلوس معهم، فكان عاقبتهم الخسار، كما كان عاقبة صاحب الجنتين.

ابن كثير - تفسيره (٣/ ١٠٣)

٢٧٠- في سورة الكهف ذكر الله تعالى قصة صاحب الجنتين: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ ﴿[الكهف: ٣٢] ثم قال بعدها: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ، وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿[الكهف: ٣٥]، فلما إذا قال: ﴿جَنَّتَهُ، ﴿فأفرد الجنة مع أنهما جنتان؟ قوله تعالى عن صاحب الجنتين: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ، وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، ﴿أفرد الجنة مع أنهما جنتان؛ لأن قوله هذا لم يقله إلا حين دخل إحداها، إذ لا يمكن دخوله فيها معاً في وقت واحد.. وللزخشي جواب آخر لكن استنكره الشنقيطي.

الأمين الشنقيطي - أضواء البيان (٣/ ٢٧٤)، والكشاف (٤/ ١٣)

٢٧١- من أعظم ما يذكر به المتكبر والجاحد للنعم: تنبيهه على أصل خلقته،

التي يستوي فيها الأغنياء والفقراء، والملوك والسوقة، وهذا ما سلكه الرجل المؤمن -وهو يحاور صاحبه المتكبر-: ﴿ أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا ﴾ [الكهف: ٣٧].

د. عمر المقبل

٢٧٢- ﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّلَاحُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [الكهف: ٤٦]، ﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّلَاحُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴾ [مريم: ٧٦] الباقيات الصالحات هنّ الكلمات الماثور فضلها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فمن لم يقدر له بلوغ رحاب البيت العتيق، لعرض أو لمرض، فلا تفتته عشر ذي الحجة المباركة، فيعمل فيها أعمالاً هي أفضل من الجهاد في سبيل الله في غيرها.

د. سعود الشريم

٢٧٣- ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٠] أي: بدل ولاية الله عز وجل بولاية إبليس وذريته، وذلك هو التعوض من الجن بالباطل، وهذا هو نفس الظلم؛ لأنّه وضع الشيء في غير موضعه. ابن عطية - المحرر الوجيز (٥٤٩/٣)

٢٧٤- بَوَّب البخاريُّ في كتاب العلم: «باب الخروج -أي: الرحلة والسفر- في طلب العلم»، وأورد قصة موسى عليه السلام لما رحل إلى الخضر، ليطلب العلم منه،

وكان الخضر بمكان يلتقي فيها بحران: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أُبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠] أي زماناً طويلاً بحثاً عنه.

صحيح البخاري (٧٨، ٤٤٤٧)

٢٧٥- إنَّ فيما عاناه موسى من الدَّأبِّ والسفر والصبر على العلم، مع محل موسى من الله وموضعه من كرامته وشرف نبوّته: دلالة على ارتفاع قدر العلم، وعلو منزلة أهله، وحسن التواضع لمن يلتمس منه.

الخطيب البغدادي - الرحلة في طلب الحديث (ص: ١٠٦)

٢٧٦- قال سبحانه مخبراً عن قصة موسى مع فتاه: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١]، وقال سبحانه وتعالى بعد ذلك على لسان الغلام: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣]، ولعلنا نتساءل لماذا جاءت ﴿سَرَبًا﴾ في الوصف الأول، وجاءت ﴿عَجَبًا﴾ في الوصف الثاني؟ في قصة موسى والخضر جاء وصف رجوع الحوت إلى البحر في سياق إخبار الله ﴿سَرَبًا﴾، وفي وصف الفتى: ﴿عَجَبًا﴾، لعل ذلك؛ لأن الوصف الأول هو وصف الله سبحانه للأمر، وخروج السمكة حية بعد أن كانت ميتة، ودخولها في البحر: أمر هين ويسير على الخالق، أما بالنسبة لمخلوق كغلام موسى؛ فإنه أمر في غاية العجب، لذلك قال: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾.

د.عويض العطوي

٢٧٧- ﴿ءَاِنَّا غَدَاءَنَا﴾ [الكهف: ٦٢] تدبر قصة موسى مع فتاه وخادمه؛

تجد كرم الخلق، ولطافة المعاملة، وحسن الصحبة: يخبره بتفاصيل مسيره، ويشركه في طعامه، ويعذره في خطئه، بل يدخل السرور على نفسه إذهاباً لروعه: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ﴾ [الكهف: ٦٤]، وتأمل واقع كثير من الناس مع خدمهم، بل مع أبنائهم وطلابهم تدرك أين هم من أخلاق النبوة.

أ.د. ناصر العمر

٢٧٨- ﴿هَلْ أَتَيْعَكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦] فيها دليل

على أن المتعلم تبع للعالم، ولو تفاوتت المراتب.

ابن العربي - أحكام القرآن (٣/ ١٢٤٥)

أين هذا الأدب من بعض الطلبة والسائلين الذين يظهرون ترفعاً واستغناءً عن من يسألونه بسبب تقارب السن، أو القرابة، أو لغير ذلك من الأسباب؟

٢٧٩- ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٧] حكم عليه بعبادة الخلق في

عدم الصبر عما يخرج من الاعتقاد، وهو أصل في الحكم بالعبادة.

ابن العربي - أحكام القرآن

٢٨٠- قوله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ

أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١] فيه دلالة على أن قلوب المؤمنين مجبولة على إنكار المنكر، وغير مالكة للصبر على احتماله؛ لأن موسى عليه السلام وعد الخضر أن يصبر على ما يراه منه، فلما رأى ما رأى أنكره عليه.

القصاب - نكت القرآن (٢/ ٢١٥)

٢٨١- ﴿قَالَ أَقْبَلْتَنَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤]

استدل بهذه الآية طائفة من العلماء على أَنَّ الغلام كان بالغًا، واستدل آخرون بنفس الآية على أنه لم يكن بالغًا...؟! الذين قالوا: إنه لم يبلغ، فاستدلوا بوصف النفس بأنها: ﴿زَكِيَّةٌ﴾؛ أي: لم تذنّب، واحتج من قال: إنه بالغ، بقوله: ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾؛ فهذا يقتضي أَنَّهُ لو كان عن قتل نفس لم يكن به بأس، وهذا يدلُّ على أنه بالغ، وإلا فلو كان لم يحتلم لم يجب قتله بنفس، ولا بغير نفس.

ابن عطية - المحرر الوجيز (٣/ ٥٦١)

٢٨٢- في سورة الكهف قال الخضر في خرق السفينة: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾، وفي قتل الغلام: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا﴾، وفي بناء الجدار: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا﴾... فلماذا غير في نسبة الأفعال في كل واحدة؟ لما كان المقصود عيب السفينة قال: ﴿فَأَرَدْتُ﴾، فأضاف إرادة العيب لنفسه لا إلى الله تأدُّبًا معه، ولأنَّ نفس العيب مفسدة، ولما قتل الغلام قال: ﴿فَأَرَدْنَا﴾ بلفظ الجمع، تنبيهًا على أَنَّ القتل كان منه بأمر الله، وله حكمة مستقبلية، ولأنَّه مصلحة مشوبة بمفسدة، ولما ذكر السعي في مصلحة اليتيمين قال: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ﴾، فنسب النعمة لله لأنها منه، ولأنها مصلحة خالصة.

الخازن - تفسيره (٤/ ٢٢٨ - بتصرف)

٢٨٣- ﴿قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٨٣] هذا جواب لقريش

عندما سألوا عن ذي القرنين، فأجابهم: أنه سيقصر على ما تمس الحاجة إليه، مما يكون به التذكر والعبرة، دون الخوض في تفاصيل لا داعي لها، أو فائدها قليلة، فهل

يعني ذلك كثير من الدعاة والخطباء حيث تجد الحشو الممل والاستطرادات الخارجة عن الموضوع؟

أ.د.ناصر العمر

٢٨٤- الحكمة تقتضي النظر في متدرجات أمور الدعوة لأخذ الناس بها، فالعقيدة أولاً، فهي إن لم تصح؛ فلن يجدي العمل: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ، فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٥].

د.صالح بن حميد

٢٨٥- اعتبر حال أهل الدنيا في قوله تعالى عن أهل الجنة: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [الكهف: ١٠٨]، فتجد الإنسان يتمنى (شقة) .. فإذا ملكها تمنى (بيتاً) .. فإذا ملكها تمنى (قصرًا)، وهكذا.. أما أهل الجنة؛ فقد اكتملت لهم السكنى في الجنة، فلا يريدون أن يتحولوا عما هم فيه.

د.مساعدة الطيار



سُورَةُ مَرْيَمَ

٢٨٦- يحتفل النصارى بميلاد المسيح في الشتاء، وفي القرآن إشارة إلى خطئهم في هذا التوقيت، تأمل قوله تعالى: ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ مِجْذِعَ النَخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥] أليس الرُّطْب مما ينضج في الصيف؟ فكيف يحتفلون بميلاد المسيح في الشتاء؟!

د. عويض العطوي

٢٨٧- ﴿تَسْقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥] الرطب الجنى الغض قريب التناول، قال غير واحد من السلف: ما من شيء خير للنفساء من الرطب، ولو كان لأطعمه الله مريم وقت نفاسها بعيسى.

ابن كثير (٥/ ٢٢٥)

ومثلها: الصائم المنهك، فإنه يفطر على رطب، فهو أصلح شيء له، ودلت السنة عليه، قبل أن يعرفه الطب الحديث.

٢٨٨- ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا حَينًا﴾ [مريم: ٢٦] أمر الله

مريم - المرأة الضعيفة النفساء - بهز جذع النخلة التي تثقل الرجال، والله قادر أن يكرمها برزق - كما في سورة آل عمران -، ليعلم الناس أهمية بذل السبب:

ولو شاء أن تجنيه من غير هزة جنته ولكن كل شيء له سبب

الشنقيطي

٢٨٩- ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩]

يوم حسرتهم وندمهم على ما فرطوا في جنب الله، وحسرتهم يوم أورثت مساكنهم من الجنة أهل الإيمان بالله والطاعة له، وحسرتهم يوم أدخلوا من النار، وأيقن الفريقان بالخلود الدائم، والحياة التي لا موت بعدها، فيا لها من حسرة وندامة.

الطبري (٢٠٠ / ١٨)

٢٩٠- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن

ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾

[مريم: ٥٨] قرأ عمر بن الخطاب سورة مريم فسجد عند هذه الآية، ثم قال: هذا السجود، فأين البكاء؟

تفسير الطبري (٢١٤ / ١٨)

٢٩١- ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ ٨٨ ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ ٨٩ ﴿تَكَادُ



السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ [مريم: ٨٨-٩٠]، فإذا كانت الجبالُ تنهدُّ غيرَةً على التوحيد والإيمان، فكيف بقلب المؤمن الذي يخاف الله ويرجو رحمته، فإنه أولى وأحرى.

د. محمد المختار الشنقيطي





سُورَةُ
طٰهٍ

٢٩٢- ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ [طه: ٨٤] قال ابن القيم: وظاهر الآية أن الحامل لموسى على العجلة هو طلب رضى ربه، وأن رضاه في المبادرة إلى أوامره والعجلة إليها، ولهذا احتج السلف بهذه الآية على أن الصلاة في أول الوقت أفضل، سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يذكر ذلك، قال: إن رضى الرب في العجلة إلى أوامره. مدارج السالكين (٣/ ٥٩)

٢٩٣- إذا ضمنت قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ [طه: ٩٤] إلى قوله سبحانه - لما ذكر جملة من الأنبياء ومنهم هارون -: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْهُمْ أَقْتَدَ﴾ [الأنعام: ٩٠] تبين لزوم إعفاء اللحية وعدم حلقها؛ لأن هارون من الأنبياء الذين أمر نبيُّنا ﷺ بالاعتداء بهم، وأمره ﷺ بذلك أمرٌ لنا. الشنقيطي - أضواء البيان (٤/ ٩٢)

٢٩٤- ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [طه: ١١٧] أسند الشقاء إلى آدم دون

حواء؛ لوجهين:

أ- أن في ضمن شقاء الرجل شقاء أهله، كما أن في سعادته سعادتهم؛ لأنه القيم عليهم.

ب- من الشقاء التعب في طلب القوت، وذلك على الرجل دون المرأة؛ لأن الرجل هو الساعي على زوجته.

الخازن - تفسيره

٢٩٥- المرأة الإسفنجية: امرأة قلقة مضطربة؛ أرهقها الجري بعيدة عن الخشوع في الصلاة والتذلل لله، محرومة من السعادة الحقة، ترى وَهْمَ السعادة في دنيا زائفة، أعرضت عن ذكر الله، وأضاعت أوامره، فهي كئيبه حزينة، تضحك والحزن يقطع كبدها، تفرح وغيوم البؤس تحوم حول عينها، تبحث عن ابتسامة زائفة وكلمة تُلقي على قارعة الطريق، إنها تبحث عن السعادة والحياة الطيبة؛ لكنها ضلّت الطريق: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤].

عبدالمالك القاسم - المرأة الاسفنجية (ص: ٧٥)

٢٩٦- وَمِنَ النَّاسِ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ لَكِنَّمَا أَهْمَلَ تِلَاوَتَهُ، وهذا هجران للقرآن وحرمان للنفس من أجر عظيم، وسبب لنسيانه، وقد يدخل في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾ [طه: ١٢٤]، فإن الإعراض عن تلاوة القرآن وتعريضه للنسيان خسارة كبيرة، وسبب لتسلط الشيطان على العبد، وسبب لقسوة القلب.

د. صالح الفوزان - إتحاف أهل الإيمان بدروس شهر رمضان (ص ٤٨) الجديد

٢٩٧- نشرت الصحف اليوم تقريرًا حديثًا يفيد عن وجود حالة انتحار كل ٤٠ ثانية! وأهل القرآن لا يختارون في تفسير مثل هذه الظاهرة، فقد أيقنوا بقول ربهم: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤]، وتدبروا قول مَنْ أسبابُ السعادة كلها بيده: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، يُجْعَلْ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

٢٩٨- وَمَنْ نَظَرَ إِلَى الْخَيْلِ وَالْبَهَائِمِ وَالْأَشْجَارِ عَلَى وَجْهِ اسْتِحْسَانِ الدُّنْيَا وَالرَّائِسَةِ وَالْمَالِ فَهُوَ مَذْمُومٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [طه: ١٣١]، وأما إن كان على وجه لا ينقص الدين، وإنما فيه راحة النفس فقط، كالنظر إلى الأزهار، فهذا من الباطل الذي [قد] يستعان به على الحق.

ابن تيمية - مجموع الفتاوى (٢٤٩/٢١)





سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

٢٩٩- ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ [الأنبياء: ٥] هذه الجملة القصيرة تمثل لك مقدار ما أصابهم من الحيرة، وتريك صورة شاهد الزور إذا شعر بحرج موقفه: كيف يتقلب ذات اليمين وذات الشمال، وكيف تتفرق به السبل في تصحيح ما يحاوله من محال: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٨].

د. محمد دراز - النبأ العظيم (ص: ٨٥-٨٦)

٣٠٠- كما أَنَّ السماوات والأرض لو كان فيهما آلهةٌ غيرُهُ سبحانه لفسدتا، كما قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]، فكَذلك القلب إذا كان فيه معبود غير الله تعالى فسد فسادًا لا يرجى صلاحه؛ إلا بأن يخرج ذلك المعبود منه، ويكون الله تعالى وحده إلهه ومعبوده الذي يحبه ويرجوه ويخافه، ويتوكل عليه وينيب إليه.

ابن القيم - إغاثة اللهفان (١ / ٣٠)

٣٠١- ﴿ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَوَيْلَنَا ﴾ [الأنبياء: ٤٦]

تأمل هذا التهديد والوعيد بأسلوب بديع: (المس) هو الإصابة الخفيفة، و(النفحة): القليل من الشيء، و(من) دالة على التبعض، و(العذاب) أخف من النكال، و(ربك) هذا يدل على الشفقة. إن من سيكون هذا واقعه عند أول نفحة تمسه من بعض عذاب ربّ رحيم، كيف سيصبر على أنكال لدى الجبار؟! إنه لحري أن يبادر بالنجاة منه.

د.صالح العايد

٣٠٢- ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ

مِنْكَالَ حَبْكَهٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧] من هذا قطعاً تعلم أن شأن المعاملة مع الله ومع خلقه عظيم عظماً لا يعرف قدره إلا الرجل العاقل، فإن عليها يترتب غضب الله وعقابه، أو رضاه والنعيم المقيم، وشيء هذا قدره لا يتوقف ولا يتردد في بذل العناية به رجل بصير.

عبدالعزیز السلیمان - مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار (٢٠/٢٠)

٣٠٣- إن قيل: كيف سمى الله أيوب صابراً، وقد أظهر الشكوى بقوله: ﴿ مَسَّنِيَ

الضُرُّ ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، وقوله: ﴿ مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ نِصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [ص: ٤١]؟ قلت: ليس هذا شكاية، وإنما هو دعاء، بدليل قوله في الآية الأخرى: ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ﴾ [الأنبياء: ٨٤].

الخازن - تفسيره

٣٠٤- ﴿فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ

الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]. فالتهليل والتسبيح يجليان الغموم، وينجيان من
الكرب والمصائب، فحقيق على مَنْ آمَن بكتاب الله أَنْ يجعلها ملجأً في شدائده، ومطيّةً
في رخائه، ثقةً بما وعد الله المؤمنين من إلحاقهم بذِي النون في ذلك، حيث يقول:
﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

القصاب - نكت القرآن (٣١١ / ٢)



سُورَةُ الْحَجِّ

٣٠٥- ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: ٢] من المعلوم أنَّ المرأة التي ترضع الطفل تُسمَّى مرضعاً، فلم قال تعالى هنا: مرضعة، ولم يقل مرضع؟ قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢]، فإن قلت: لم قيل: مرضعة دون مرضع؟ فالجواب -عن الزمخشري-: المرضعة التي هي في حال الإرضاع ملقمة ثديها الصبي. والمرضع: التي شأنها أن ترضع، وإن لم تباشر الإرضاع في حال وصفها به، فقيل: مرضعة، ليدل على أن ذلك الهول، إذا فوجئت به هذه، وقد ألقمت الرضيع ثديها: نزعتة عن فيه، لما يلحقها من الدهشة.

أضواء البيان (٤/ ٢٥٦)

٣٠٦- ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾

[الحج: ٥] تذكرت هذه الآية، وأنا أنظر إلى المسلمين، كيف تغير دولاب حياتهم

من حين دخل رمضان، لقد انصهروا من جديد، فما أسهل صياغة الحياة عبر نظام الإسلام إذا صدقت النوايا، وخُلي بين الناس وبين الخير.

محمد المقدم

٣٠٧- تدبر: ﴿الْمَرْتَرَاتُ اللَّهُ يَسْجُدُ لَهُ، مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ [الحج: ١٨] كلُّ الجمادات والنباتات والحيوانات تسجد لله.. بكثرتها.. بعظمتها.. إلا بعضاً من مخلوق ضعيف شذَّ عن منظومة التسبيح في الكون.

من أحد المشتركين

٣٠٨- هنا أشجار.. وهناك نجوم.. هذه شمس، وهذا قمر.. وتلك جبال.. هنا وهناك دوابُّ كبار وصغار، فإذا اجتمعت لك -كلها أو بعضها- وأنت في البرية، أو تسير في طريق، فتذكر أنها كلها تسجد لله، تأمل: ﴿الْمَرْتَرَاتُ اللَّهُ يَسْجُدُ لَهُ، مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ﴾ الآية [الحج: ١٨].

د. عمر المقبل

٣٠٩- السيئة قد تعظم فيعظم جزاؤها بسبب حرمة المكان؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظْلَمَ نُذْقَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥] أو حرمة الزمان؛ كقوله تعالى في الأشهر الحرام: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦]، أو

بسبب عظم الإنسان المخالف؛ كقوله تعالى في نبينا ﷺ: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُبَيِّنَنَّكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ (٧٤) إِذَا لَأَذْنَنَّكَ ضِعْفَ الْحَيَوةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ﴿[الإسراء: ٧٤-٧٥].

الشنقيطي - أضواء البيان (١٤٨/٦)

٣١٠- علقت القلوب على محبة الكعبة البيت الحرام، حتى استطاب المحبون في الوصول إليها هجر الأوطان والأحباب، ولذَّ لهم فيها السفر الذي هو قطعة من العذاب، فركبوا الأخطار وجابوا المفاوز والقفار، واحتملوا في الوصول غاية المشاق، ولو أمكنهم لسعوا إليها ولو على الأحداق:

نعم أَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى جَفَوْنِي وَإِنْ بَعَدْتَ لِمَسْرَاكِ الطَّرِيقِ

وسرُّ هذه المحبة هي إضافة الرب سبحانه له إلى نفسه بقوله: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ [الحج: ٢٦].

ابن القيم - روضة المحبين (ص: ٢٦٩)

٣١١- سورة الحج من أعاجيب سور القرآن، فيها: أول الحج: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ﴾، وآخره: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ [الحج: ٢٧-٢٨]، فيها: الساعة والتوحيد، والصلاة والإخبات، والمواظظ والآداب، فيها: المكي والمدني، والليلي والنهاري،

والسفري والحضري، والحربي والسلمي، والشتائي والصيفي، هي سورة عجب، وأعجب منها حاج يقصد الحج ولم يتدبر سورة الحج.

د. عصام العويد

٣١٢- ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَهُ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٨] من منافع الحج العظيمة التي تشملها الآية: أن يتعلّم الحجاج ما به منفعتهم في الآخرة، أما منفعة الدنيا، فالناس أساتذة ذلك، لكن منفعة الآخرة الناس اليوم بأشدّ الحاجة إليه، وإذا كان زمن الحج قصيراً، فالواجب أن يُكثّف الجهد في الحج لتعليم الجاهل وتبصير الغافل، فأوصي كل من يذهب إلى الحج وله فضل علم أن يبلغه؛ لأن النبي نادى بعرفة فقال: «اللهم هل بلغت، اللهم فاشهد».

صالح آل الشيخ

٣١٣- تدبّر: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَهُ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٨]، وقف متأملاً لقوله: ﴿لَهُمْ﴾ لتدرك أن كلّ عمل من أعمال الحج يعود عليك بنفع عظيم، خلافاً لما يتصوره الكثيرون من أن الحج مجرد أعمال تعبدية لا يدركون أثرها، وهذا يفسر التسابق للبحث عن الترخّص والتخلص من كثير من واجباته وأركانه، ولو أدركوا نفعه المباشر لهم لما فعلوا.

أ.د. ناصر العمر

٣١٤- من أعظم البراهين على منزلة أي عبادة من العبادات أن تراها مشروعة في جميع الشرائع، وهكذا كان النحر: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ

اللَّهُ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ ﴿٣٤﴾ [الحج: ٣٤]، فهل يقدر المسلم هذه الشعيرة قدرها؟!

د.عمر المقبل

٣١٥- لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ نَحْرَ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ مِنَ الشَّعَائِرِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا بَيْنَ الْأُمَمِ، خَتَمَ الْآيَةَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَالنَّهْكَمُ إِلَهُ وَحْدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا﴾ [الحج: ٣٤]، وهي إشارة واضحة إلى أَنَّ أعظم رابط يجمع الأمم هو توحيد الله تعالى، وما يتفرع عنه من أخلاق وأعمال، دون ما سواه من الروابط الأرضية.

د.عمر المقبل

٣١٦- ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣٤) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴿الآيَةُ﴾ [الحج: ٣٤-٣٥] لما بين ابن عطية أَنَّ الإِخْبَاتَ معناه التواضع والخشوع، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا مثال شريف من خلق المؤمن الهين اللين.

المحرر الوجيز (٤/ ١٥٠)

٣١٧- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: ٣٨] لا يبعد أن يكون المعنى: أَنَّ الكفار يستعملون كُلَّ ما في إمكانهم لإِضرار المؤمنين، فيدفع الله كيدهم عن المؤمنين، فكان دفعه سبحانه لقوة عظيمة، أهلها في طغيان شديد، يحاولون إلحاق الضرر بالمؤمنين، وبهذا الاعتبار كان التعبير بالمفاعلة، في قوله: يدافع، وإن كان جَلَّ وعلا قادراً على إهلاكهم، ودفع شرهم عن عباده المؤمنين.

٣١٨- ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبَ﴾ [الحج: ٤٦]. قال قتادة:

البصر الظاهر: بلغة ومتمعة، وبصر القلب: هو البصر النافع.

تفسير البغوي (٣٩١ / ٥)

٣١٩- وأما وقعة الفساق في أهل الفضل والدين، فعلى شبه من قال الله فيهم:

﴿وَإِذَا نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُّونَ

يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَتِنَا﴾ الآية [الحج: ٧٢]. واستخفاف هؤلاء

بالدين يحملهم على إشاعة أشياء عن العلماء والدعاة منهم، ورجال الحسبة فيهم،

بقصد الشناعة عليهم.

د. بكر أبو زيد - تصنيف الناس

٣٢٠- سورة الحج.. فيها من التوحيد والحكم والمواظ على اختصارها ما

هو بين لمن تدبره، وفيها ذكر الواجبات والمستحبات كلها: توحيداً وصلاة وزكاة

وصياماً؛ قد تضمن ذلك قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا

وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]، فهذه الآية والتي

بعدها لم تترك خيراً إلا جمعته، ولا شراً إلا نفته.

ابن تيمية - الفتاوى (٢٦٦ / ١٥)

٣٢١- المتأمل في آيات الحج يلحظ سمة التيسير في تشريعاته وأحكامه كلها؛

لكنه تيسير منضبط لا عن هوى وتشهي، والتيسير لا يعني عدم المشقة والتعب،
فقد ختم الله أحكام الحج في سورة الحج بقوله: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾
[الحج: ٧٨]، وسَمَّاهُ النبي ﷺ جهاداً، وأبان الأجر فيه على قدر النصب والتعب.
أ.د.ناصر العمر





سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

٣٢٢- ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] جاء لفظ (تبارك) في القرآن عدّة مرات، وكلها مسندة إلى الله جل وعلا، ولم تأت مسندةً لمخلوق أبدًا؛ لأنّ المخلوق لا يوجد لها، ولكن قد يكون سببًا في حدوثها، وبهذا يتبيّن خطأ القول الشائع ك: تبارك المنزل، وتباركت السيارة ونحوهما، مع حسن قصد قائلها.

أ.د.ناصر العمر

٣٢٣- من ضعيف حُجج الملائة وغريبها، قولهم لأقوامهم -تكذيبًا للرّسل-: ﴿وَلَيْنَ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِّثْلَكُمُ﴾ [المؤمنون: ٣٤]، فيقال لهم: فإن اتّبعوكم في تحذيركم هذا هل سيخرجون عن أن يتبعوا بشرًا مثلهم؟!

د.مساعدة الطيار

٣٢٤- ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّعُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٦]

هذا نموذج لصنف من الناس الذين تصيبهم المصائب والنكبات والعذاب، ولكن قلوبهم قاسية لا تتأثر، نسأل الله العافية.

ابن عثيمين

٣٢٥- قال رجل لزهير بن نعيم: ممن أنت يا أبا عبد الرحمن؟ قال: ممن أنعم الله عليه بالإسلام؛ قال: إنما أريد النسب، قال: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١].

حلية الأولياء (١٤٩/١٠)

٣٢٦- شهدت عددًا من الكتاب الشباب لا زالت خصومتهم مع المتدينين تتبادى بهم، حتى تورطوا بمقالات محادة للوحي، كل ذلك بدافع النكاية بالمتدينين وإغاضتهم فقط، وكنت أظنّها صرعة جديدة حتى قرأت قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (١٠٩) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٩-١١٠].

إبراهيم السكران



سُورَةُ النُّورِ

﴿ ٣٢٧- الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ [النور: ٢] نهى عن التهاون في إقامة العقوبات عمومًا، والفواحش خصوصًا؛ لأن مبنائها على المحبة والشهوة، فيزين الشيطان انعطاف القلوب على أهلها، حتى يدخل كثير من الناس في الديانة وقلة الغيرة، وربما ظن أن هذا رحمة ولين جانب، وإنما ذلك مهانة وضعف إيمان، وإعانة على الإثم والعدوان، وترك للتناهي عن الفحشاء والمنكر.

ابن تيمية - الفتاوى (١٥/ ٢٨٧)

﴿ ٣٢٨- إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [النور: ١٩] ومحبة إشاعة الفاحشة تنظم جميع الوسائل القبيحة إلى هذه الفاحشة، سواء كانت بالقول، أم بالفعل، أم بالإقرار، أو ترويج أسبابها، وهكذا، وهذا الوعيد الشديد ينطبق على دعاة تحرير المرأة في بلاد الإسلام من

الحجاب، والتخلص من الأوامر الشرعية الضابطة لها في عفتها وحشمتها وحيائها.
د. بكر أبو زيد - حراسة الفضيلة (ص: ٥٢)

٣٢٩- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩] يدخل في ذلك دعوات ساقطة لإخراج المرأة من خدرها، وقد ينطلي على بعض ممن في قلبه إيمان، فيرى مع كثرة الدعوات الآثمة أن لا بأس بمزاولة المرأة أعمالاً يراها الرائي لأول وهلة لا ضير فيها، وهي عند العارفين ذرائع للفاحشة، وإشاعة لها.

عبد العزيز آل الشيخ

٣٣٠- ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتَ الشَّيْطَانِ﴾ [النور: ٢١] قال شوقي:

نظرة فابتسامة فسلام
فكلام فموعد فلقاء

ويكثر هذا في أماكن العمل المختلطة حساً أو معنى: كالمستشفيات، وبعض المنتديات، ومواقع الشبكات، ومن أعظم ما يقطع هذه الخطى الشيطانية تذكر: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾ [الرحمن: ٤٦].

٣٣١- ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا...﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ أَنْجِعُوا فَأَنْجِعُوا هُوَ أَزْكى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢٧-٢٨] قال بعض المهاجرين: لقد طلبت عمري كله هذه الآية فما أدركتها: أن أستأذن على بعض إخواني، فيقول لي: «ارجع»، فأرجع وأنا

مغتبط، لقوله: ﴿هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾.

تفسير ابن كثير

٣٣٢- إغلاق المحلات وقت الصلاة -تعظيماً لهذه الشعيرة وحفزاً للجماعة-
أمر معروف في زمان السلف، بل استنبطه ابن عمر رضي الله عنهما من القرآن، فقد كان مرة
في السوق، فأقيمت الصلاة، فأغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد، فقال: فيهم نزلت:
﴿رَجَالٌ لَا تُلِهِم بِحَجَرَةٍ وَلَا يَئِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧].

تفسير عبدالرزاق الصنعاني (٦١ / ٣)

٣٣٣- يقف المؤمن خاضعاً، والقلب مستكيناً وهو يتفكر في قدرة ربه القوي
العظيم في تقليب الجوّ: برودة ودفئاً، وصحواً وغيماً، وصفاءً وقرّةً، كلُّ ذلك في
فترات قصيرة يغشاه ذلك وهو يتدبّر قول ربّه: ﴿يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً
لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [النور: ٤٤].

د. محمد الربيعة

٣٣٤- ﴿وَالْفَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ
يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾ [النور: ٦٠]
ظهر بذلك فضل التحجّب والتستر ولو من العجائز، وأنه خيرٌ لهنّ من وضع الثياب،
فوجب أن يكون خيراً للشباب من باب أولى، وأبعد لهنّ عن أسباب الفتنة.

ابن باز



سُورَةُ الْفُرْقَانِ

٣٣٥- كنت واقفاً عند إشارةٍ مروريّةٍ بجوار برج من أشهر الأبراج الشاهقة في منطقة الخليج، فحدثتني نفسي: لو أنّ هذا البرج بما فيه لك، ماذا أنت صانع؟! فما هي إلا ثوان معدودة، وقبل أن ينبعث الضوء الأخضر عرضت لي آية في كتاب الله، هي والله أحبُّ إلى قلبي من ملء الأرض ذهباً وأبراجاً: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠].

من مشترك

٣٣٦- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١] تأمل ما في هذه الآية من سُنة المدافعة.. نعم: ادع الناس، لكن لا تتصور أنّ الدنيا ستستقيم بدعوتك، فوالله لو أقام صالح في رأس جبل لقيض الله له من يعاديه في رأس الجبل.

د.عائض القرني

٣٣٧- ﴿فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢]

هذه الآية في سورة الفرقان وهي مكيّة، ولم يشرع الجهاد بالسيف وقتها، فدلّ أنّ طلب العلم من سبيل الله؛ لأنّ به قوام الإسلام كما أنّ قوامه بالجهاد، فقوام الدين بالعلم والجهاد.

ابن القيم - مفتاح دار السعادة (١/ ٧٠)

٣٣٨- إلى الباحثين عن ميادين الجهاد، إليكم ميداناً لا تتوقف فيه هذه العبادة

ما دام في الأرض حقّ وباطل، إنه جهاد أهل الباطل بالقرآن: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢]، يقول العلامة السعدي: «فهذا فرضٌ عين على كلّ مسلم أنّ يقوم بما يقدر عليه ويعلمه، وعلى أهل العلم من ذلك ما ليس على غيرهم».

السعدي - فتح الرحيم الملك العلام (١٣٠)

٣٣٩- ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۢ أَرَادَ أَنۢ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ

شُكُورًا﴾ [الفرقان: ٦٢] قال البخاري رحمه الله: «﴿خِلْفَةً﴾ من فاته من الليل عملٌ أدركه بالنهار، أو فاته بالنهار أدركه بالليل». وشاهد هذا حديث عمر (عند مسلم مرفوعاً): «مَن نام عن حزبه -أي: قيام الليل-، أو عن شيءٍ منه، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، كتب له كأنما قرأه من الليل».

صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن - سورة الفرقان، صحيح مسلم

٣٤٠- نعت الله المؤمنين في القرآن بأحسن نعت، فقال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ

الَّذِينَ يَمْسُكُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونًَا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣]، حلماء لا يجهلون، وإذا جهل عليهم حلموا، ثم ذكر ليلهم خير ليل، فقال: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾ [الفرقان: ٦٤] تجري دموعهم على خدودهم؛ الجيد

خَوْفًا مِنْ رَبِّهِمْ، لِأَمْرِ مَا سَهَرُوا لَيْلِهِمْ، لِأَمْرِ مَا خَشَعُوا نَهَارَهُمْ.

الحسن البصري - شعب الإيمان لليهقي (٣٤٥ / ٦)

٣٤١- ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥] قال الحسن البصري: «كلُّ شيء يصيب ابن آدم لم يدم عليه فليس بغرام، إنما الغرام اللازم له ما دامت السموات والأرض، فيا لها من موعظة لو وافقت من القلوب حياة».

الدر المنثور (٢٧٤ / ٦)

٣٤٢- أكثر من ٩٠٠ بنك أمريكي معرض لخسارة ٢٠٠ مليار دولار، إنها ضريبة الحيدة عن منهج الله في المال.. ولقد أبدع العلامة الشنقيطي في «تفسيره» لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]، حيث ذكر الأصول الأربعة للاقتصاد، واستدل لكل أصل من القرآن، فراجعها وفقك الله.

٣٤٣- من عمق علم السلف بكتاب الله، تنصيبهم على أن حضور أعياد الكفار من جملة الزور الذي مدح الله عباد الرحمن بعدم شهوده، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢]؛ لأن الزور هو كل باطل من قول أو فعل، فهل يدرك الذين يشهدون أعياد الكفار - من أبناء المسلمين - أن ذلك إثم ونقص في عبوديتهم؟

ينظر: الدر المنثور (٢٨٢ / ٦)



سُورَةُ الشَّجَرَاءِ

٣٤٤- ﴿وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ [الشعراء: ١٤] خاف موسى أن يقتلوه به، فدلَّ على أنَّ الخوف قد يصحب الأنبياء والفضلاء والأولياء مع معرفتهم بالله، وأن لا فاعل إلا هو، إذ قد يسلط من شاء على من شاء، ولكن هذا خوف طبيعي يدفع بالتوكل والعزم.

القرطبي - الجامع لأحكام القرآن (٩٢ / ١٣)

٣٤٥- ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ۖ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ [الشعراء: ٣٤-٣٥] من هنا أعلن فرعون هزيمته وضعفه، فبعد أن كان شعاره: ﴿مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ﴾ [غافر: ٢٩] صار يستشير ويسأل قومه، ليستميلهم ضد موسى، ولأنَّه رأى تأثرهم بما رأوا من موسى، فخاف أن ينقلبوا عليه.

د. محمد الخضير

٣٤٦- الأولية تزيد الخير والشر، قال تعالى في الخير: ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٥١]، وقال في الشر: ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهٖ ﴾ [البقرة: ٤١]، واستيعاب هذا المبدأ القرآني يثمر للإنسان معرفة فضل الرُّوَاد في الخير، وخبث الرُّوَاد في الشر.

إبراهيم السكران

٣٤٧- ما أدق وصف الله للشعراء، تأمل: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ ﴾ لغوايتهم ﴿ فِي كُلِّ وَادٍ ﴾ من أودية الشعر، ﴿ يَهيمُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] فتارة في مدح، وتارة في قدح، وتارة في صدق، وتارة في كذب، وتارة يتغزلون، وأخرى يسخرون، ومرة يمرحون، وآونة يجزنون، فلا يستقر لهم قرار، ولا يثبتون على حال من الأحوال ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

السعدي - التفسير (٥٩٩)

٣٤٨- الشعراء يسعون إلى استشارة وجدانك، وتحريك أوتار الشعور حقيقة من نفسك، فلا يبالون بما صوّروه لك أن يكون غيًّا أو رشدًا، وأن يكون حقيقة أو تخيلاً، فتراهم جادّين وهم هازلون، يستبكون وإن كانوا لا يبكون، ويطربون وإن كانوا لا يطربون، ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ ٢٢٤ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ ٢٢٥ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿ [الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦].

النبا العظيم (ص: ١٤٤)

سُورَةُ النَّمْلِ

﴿ ٣٤٩ - حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ ﴾ [النمل: ١٨] نملة هنا نكرة، لم يقل (النملة)، فهي نملة نكرة حملت همّ أمة فأنقذتها، أليس الخطر الذي يُهدد أمتنا أعظم من الخطر الذي هدد نمل سليمان؟ كم مِنّا من يحس بإحساس النملة، ويسعى منقذاً لأُمَّته؟

أ.د. ناصر العمر

﴿ ٣٥٠ - قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النمل: ١٨] جمعت النملة في هذه الجملة (١١ نوعاً) من فنون الكلام: نادت وتبّهت وسمّت، وأمرت وأرشدت، وحذّرت وخصّصت، وعمّت وأشارت وعذرت.. وهي: النداء: «يا»، والكناية: «أي»، والتنبيه: «ها»، والتسمية: «النمل»، والأمر: «ادخلوا»، والقصص: «مساكنكم»، والتحذير: «لا يحطمنكم»،

والتخصيص: «سليمان»، التعميم: «جنوده»، والإشارة: «وهم»، والعذر: «لا يشعرون».

الإتيان (٣/ ١٦٥ - بتصرف)

٣٥١- ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ﴾ [النمل: ٢٠] فيه دليل على تَفَقَّدَ الإمام أحوالَ رعيَّته، والمحافظة عليهم، فانظر إلى الهدهد مع صغره كيف لم يخف حاله على سليمان، فكيف بما هو أعظم؟ ويرحم الله عمر؛ فإنه كان على سيرته، قال: لو أن سخلةً على شاطئ الفرات أخذها الذئب ليسألن عنها عمر.

القرطبي - الجامع لأحكام القرآن (١٣/ ١٧٨)

٣٥٢- ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ﴾ [النمل: ٢٠] فيه استحباب تَفَقَّدَ الملك أحوالَ رعيَّته، وأخذ منه بعضهم تَفَقَّدَ الإخوان، فأنشد:

تَفَقَّدَ الإخوانِ مُستحسن	فمن بداه فنعماً بدا
سنَّ سليمان لنا سنةً	وكان فيما سنَّه مقتدى
تَفَقَّدَ الطير على ملكه	فقال: مالي لا أر الهدهدا

القاسمي - محاسن التأويل

٣٥٣- انظر إلى الهدهد يقول لنبي: ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ [النمل: ٢٢]. هذا هو الهدهد المخلوق الأقل من سليمان عليه السلام يقول له: عرفت ما لم تعرفه،

وكأنَّ هذا القول جاء ليعلمنا حُسن الأدب مع من هو دوننا، فهو يهب لمن دوننا ما لم يعلمه لنا، ألم يعلمنا الغراب كيف نواري سواة الميت؟ ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣١].

الشعراوي - تفسيره (ص ١٣٥٣)

٣٥٤- قال الهدهد لسليمان عليه السلام وهو يتحدث عن بلقيس: ﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ (٢٤) ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (٢٥) ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [النمل: ٢٤-٢٥]، لا يكن الهدهد أغير منك على التوحيد، ومسكين من كان الهدهد خيراً منه.

أبو معاذ الرازي

٣٥٥- التشاؤم ليس معتقداً اختصَّ به أهل الجاهلية في شهر صفر وغيره، بل هو معتقدٌ تتابع عليه أعداء الرسل، فتأمل كيف سجَّل القرآنُ هذا الخلق السيئ على قوم صالح [النمل: ٤٧]، وقوم موسى [الأعراف: ١٣١]، وأصحاب القرية [يس: ١٨]، وعلى كفار قريش مع نبيِّنا ﷺ [النساء: ٧٨].

د. عمر المقبل

٣٥٦- إنَّ البعض يتعامل مع أخبار الأمراض والأدواء والأحداث في حدودية

الزمان والمكان، فنظرته إليها نظرة الغافل المتجافي، فكأنه ماض كان، أو مستقبل
لن يكون في زمانه ومكانه، وقد أمر الله بالتأمل والاعتبار بما كان، رغم تباعد
الزمان والمكان بقوله: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾
[النمل: ٦٩].

أ.د. ابتسام الجابري



سُورَةُ الْقَصَصِ

٣٥٧- ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [القصص: ٤]، انظروا العبر، كيف كان فرعون يقتل الأبناء خوفاً من موسى، فتربى موسى في بيته.

ابن عثيمين

٣٥٨- بعض الناس كلما أراد أن يتقدّم في حياته تذكّر بعض زلاته في الماضي، فترجع، وهذا خطأ، فالعبرة بكمال النهاية، انظروا إلى موسى عليه السلام قتل نفساً لم يؤمر بقتلها، ولم يمنعه هذا من التصحيح، بل قال: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص: ١٧]، ونال شرف الرسالة وقام بأعبائها، فإياكم واليأس.

مشاركة من إحدى الأخوات

٣٥٩- أيها القلب الحزين: إياك أن تنسى العليّ، كن مثل كليم الرحمن، خرج خائفاً، سافر راجلاً، اخضر جوعاً، فنادى منكسراً: ﴿رَبِّ﴾، فحذف ياء النداء ﴿إِنِّي﴾ لتأكيد المسكنة، ولم يقل: أنا، ﴿لِمَا﴾ لأي شيء ﴿أَنْزَلْتَ إِلَيَّ﴾ بصيغة الماضي لشدة يقينه بالإجابة، فكأنها تحققت، ﴿مَنْ خَيْرَ فَقِيرٍ﴾ [القصص: ٢٤]، فكان جزاء هذا الانكسار التام: أهلاً ومالاً، ونبوّة وحفظاً.

د. عصام العويد

٣٦٠- بون شاسع بين استعلاء فرعون وجبروته وطغيانه، وضعف قوم موسى وذلتهم وقلة حيلتهم، وبرغم ذلك قال الله عز وجل لموسى وهارون ومن معهما: ﴿بَايَبْتَنَا أَنْتُمْ وَمَنْ أَتَبَعَكُمْ أَلْغَلْبُونَ﴾ [القصص: ٣٥]، أي: بحجتنا، وهذه هي حقيقة الانتصار.

أ.د. ناصر العمر

٣٦١- والهوى -نعوذ بالله منه- هو أول فتنه طرقت العالم، وباتباع الهوى ضلّ إبليس، وبه ضلّ كثير من الأمم عن اتباع رسلهم وأنبيائهم، كما في قصص القرآن العظيم، ولهذا حكم الله -وهو أعدل الحاكمين- أنّه لا أحد أضلّ ممن اتّبع هواه، فقال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ يَغْيِرْهُدَى مِنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠].

بكر أبو زيد - تصنيف الناس بين الظن واليقين

٣٦٢- من عيوب النفس: أن تسترسل مع الخواطر السيئة التي تمرّ بذهنها، فتترسخ فيها، ودواء ذلك: أن يرد تلك الخواطر في الابتداء، ويدفعها بالذكر

الدائم، ويتذكر أَنَّ الله مطلع سريره، وأن يعيش مع قول الله: ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [القصص: ٦٩]، ﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧].

عبدالعزیز السلمان

٣٦٣- أيها الطالب! إن أوتيت حفظًا وذكاءً، فانتبه، فقد قال قارون: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [القصص: ٧٨] فخسف به، والمؤمن حقًا حاله حال المعترفين بالنعمة، كما قال صاحب الجنة: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩]. قال بعض السلف: من أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده، فليقل: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله.





سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

٣٦٤- الصلاة فيها دفع مكروه، وهو الفحشاء والمنكر، وفيها تحصيل محبوب، وهو ذكر الله، وحصول هذا المحبوب أكبر من دفع ذلك المكروه؛ فإنَّ ذكر الله عبادة، وعبادة القلب مقصودة لذاتها، وأما اندفاع الشرِّ فهو مقصود لغيره على سبيل التبع، ولهذا قال سبحانه: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

ابن تيمية - العبودية (ص: ٩٩)

٣٦٥- التفت حولك، هل ترى نملةً أو حشرةً صغيرةً تحمل رزقها على ظهرها؟ بل ربما دفعته بمقدمه رأسها لعجزها عن حمله، أيَّ همٍّ حملته هذه الدويبة الصغيرة لرزقها؟ وهل كان معها خرائط تهتدي بها؟ كلا.. إنها هداية الله الذي قدَّر فهدى، والذي قال: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠]، فكيف يقلق عبدٌ في شأن رزقه، وهذا كلام ربِّه؟

د. عمر المقبل

٣٦٦- رمضان أعظم ميدان للتنافس، وبلوغ الغايات على قدر التضحيات، قال

تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].

ومن رام العُلا من غير كدٍّ أضاع العمرَ في طلب المحالِ

د.عبدالمحسن المطيري



سُورَةُ الرُّومِ

٣٦٧- كنت أعاني من طلب ثناء الناس كثيرًا في عبادتي، حتى قرأت قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾ [الروم: ٤٠]، فكررت: ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾؟ لا والله! فإيا له من حرمان أن يترك المرء طلب ثناء مولاه الذي خلقه، ثم رزقه، ثم يميته، ثم يحييه، إلى طلب ثناء مخلوق مثله.

من مشترك

٣٦٨- يشتكي العالم اليوم من أزمات اقتصادية، يقول الشيخ ابن عثيمين: «أفعال الله كلها خير وحكمة، وتقدير الله لهذه الشرور له حكمة عظيمة، وتأمل قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١]، تجد أن هذا الفساد الذي ظهر في البر والبحر كان لما يُرجى به من العاقبة الحميدة، وهي الرجوع إلى الله عز وجل».

٣٦٩- ﴿ فَتَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۖ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ ۖ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ ۚ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ ۖ لَمُبْلِسِينَ ﴾ [الروم: ٤٨].
 أشارت الآية إلى سرعة تقلب قلوب البشر من اليأس إلى الاستبشار، وأعاد لفظة (من قبل - من قبله) دلالة على أن إبلاهم قبل المطر بزمن يسير لا كثير.

ابن عطية - المحرر الوجيز (٣٩٦ / ٤)

٣٧٠- الموفق من الناس من يجتمع له التفكير في آيات الله الكونية، وتدبر آيات القرآن، فالخارج للبر - مثلاً - يحصل له ذلك حين يرى آثار رحمة الله بإحياء الأرض بعد موتها، فيذكره بقدره الله على إحياء الموتى، فيعتبر عندها بقوله سبحانه: ﴿ فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ ۖ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتَىٰ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الروم: ٥٠].



سُورَةُ الْقُصَصِ

٣٧١- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٦]
أفتى أحد العلماء بحرمة المعازف لدخولها في هذه الآية -كما نصَّ عليه أكابر
المفسرين-، فقال له أحدهم: إنما قال: ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وأنا لا أفعلها لذلك،
فقال له العالم: ألم تسمع بقية الآية: ﴿يَغْيِرَ عَلَيْهِ﴾، فأنت تضل، ولكن بغير علم.

رسالة من مشترك

٣٧٢- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٦].
قيل: نزلت في النضر بن الحارث، كان يشتري أخبار الأعاجم ك(رستم واسفنديار)
-بعض ملوك فارس-، ويحدث بها قريشاً ليستملحوا حديثه، ويتركوا استماع القرآن.
تفسير الطبري (٢٣٨/١٩)

ما أشبه الليلة بالبارحة، فالنضر بن الحارث استبدله بعضهم بدور تنشر كتباً
وروايات تفسد الأخلاق والعقائد، وتزهّد في نصوص الوحي.

٣٧٣- الداعية إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر: لا بُدَّ أن يصيبه أذى، فهو محتاج إلى الصبر على ما يصيبه من أذى الناس له بالقول أو بالفعل، وقد جمع الله بين الأمر والنهي وبين الصبر في وصية لقمان لابنه: ﴿يَبْنِيْ أَقْرَبَ الصَّلَاةِ وَأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾ [لقمان: ١٧].

ش. عبدالعزيز الراجحي - الإيضاح والتبيين (ص: ٧٦)

٣٧٤- ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾

[لقمان: ٣٤] كان البخاري ينشد:

«اغتنم في الفراغ فضل ركوع
فحسى أن يكون موتك بغتة
كم صحيح رأيت من غير سقم
ذهبت نفسه الصحيحة فلتة»
وهكذا كان البخاري رَحِمَهُ اللهُ؛ فقد كان من أهل الركوع، وكان موته ليلة عيد
الفطر بغتة..

مقدمة فتح الباري



سُورَةُ السَّجْدَةِ

٣٧٥- إِنَّ عَلَمًا لَا يَبْعَدُكَ الْيَوْمَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَلَا يَحْمِلُكَ عَلَى الطَّاعَةِ، لَنْ يَبْعَدَكَ غَدًا عَنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَإِذَا لَمْ تَعْمَلِ الْيَوْمَ، وَلَمْ تَتَذَكَّرْ أَيَّامَكَ الْمَاضِيَةَ، فَسَتَقُولُ غَدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ﴿فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ [السجدة: ١٢]، فس يقال لك: يا أحمق! أنت قد جئت من هناك!!

أبو حامد الغزالي - أيها الولد (١٠٨)

٣٧٦- ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ [السجدة: ١٤] المؤمن يتذكر الآخرة، فإذا رأى حرَّ الدنيا تذكر نار الآخرة، وإذا سمع باختبار الدنيا تذكر اختبار الآخرة، وهكذا شأن الأخيار ﴿إِنَّا أَخْلَصْتَهُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرِي الدَّارِ﴾ [ص: ٤٦].

٣٧٧- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [السجدة: ١٥] من وعظ بالله كان من تمام اتعاطه

إتراب جبينه بالسجود لله تواضعًا له، وتذللًا لجلاله، وهو مندوب إليه بهذه الآية -والله أعلم-، خلافاً على الجبارة والكفار، ومن تأخذ العزة بالإثم.

القصاب - نكت القرآن (٦٣٦/٣)

٣٧٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ذخراً، بله ما أطلعتم عليه» [أي: مُدَّخراً لهم فوق النعيم الذي أخبرتم به]، قال: اقرأوا -إن شئتم-: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧].

(متفق عليه): البخاري (٤٥٠٢)، ومسلم (٢٨٢٤)

٣٧٩- ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابِ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [السجدة: ٢٠] قال الفضيل بن عياض: والله ما طمعوا في الخروج؛ لأنَّ الأرجل مقيَّدة والأيدي موثَّقة، ولكن يرفعهم لها، وتردُّهم مقامعها، نعوذ بالله من النار.

الدر المنثور - الدر المنثور (٤٤٥/١٠)



سُورَةُ الْأَحْزَابِ

٣٨٠- من تدبر سورة الأحزاب وجد طائفة من صفات مرضى القلوب، والتي تبرز عند ضعف المسلمين وقدم الأحزاب عليهم، فمنها: التكذيب: ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ١٢]، التخذيل: ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٣]، الخوف: ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾، البخل: ﴿أَشْحَةً عَلَيْكُمْ﴾، اتهام المسلمين بأنهم سبب المشكلة: ﴿سَلَفَوْكُمْ بِالْسِّنَةِ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩].

د. عبد الله الفوزان

٣٨١- تأمل في وصف الله لحال المسلمين في غزوة الأحزاب: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠]، ثم تأمل كيف قابلوا هذه الحال: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]، ثم انظر النتيجة: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى

اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتَالُ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيْزًا ... ﴿الآيات [الأحزاب: ٢٥-٢٧].

الشنقيطي

٣٨٢- لن نتقدم مرة أخرى إلا إذا استعدنا ثقتنا بأنفسنا، ولن نصل إلى هذا الهدف بتدمير نظمنا الاجتماعية، وتقليد حضارة أجنبية، أجنبية عن ديننا، وليس عن محيطنا التاريخي والجغرافي فحسب، وقد بين الله لنا الطريق في كتابه المبين: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١].

د. صالح الحصين

٣٨٣- تأمل سورة الأحزاب، فقد ذكر الله فيها أنواعاً من (الأحزاب) التي اجتمعت لعداوة المسلمين، فذكر فيها: الكافرين، والمنافقين، وأهل الكتاب، والذين في قلوبهم مرض، والمرجفين، والمعوقين، وأهل الجبن والبخل عن نصر الله وغيرهم، لكن لما استمسك المؤمنون بربهم، كانت النتيجة: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغِيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتَالُ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيْزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].

من أحد المشتركين

٣٨٤- ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢] إذا كان هذا الطمع في أمهات المؤمنين، فلا بد أن يكون في غيرهن بطريق الأولى، فإن الله اختار لنبه أفضل النساء وأعفهن، ومع ذلك أمرهن بالحجاب ونهاهن عن الخضوع بالقول صيانةً لهن، فغيرهن أولى بالصيانة والتحفظ والبعد عن أسباب العهر والفتنة.

٣٨٥- حمل رسالة الإسلام لا يسلم من تهديدات القوى الدنيوية: ﴿الَّذِينَ يَبْلِغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٣٩].

إبراهيم السكران

٣٨٦- لما ذكر الله تعالى آيات الحجاب في سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿يَذُنُّكَ عَلَيْهِمْ مِنْ جَلْبِيبِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥٩] أعقبها بقوله: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ...﴾ [الأحزاب: ٦٠]، وهكذا تجد آيات الحجاب مصاحبةً لآيات التحذير من المنافقين ومرضى القلوب، وقد تعدد هذا في سورة الأحزاب، وسورة النور، والواقع شاهد بذلك.

باسل الرشود

٣٨٧- ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢] هذه الآية في سورة الأحزاب، واللطف أن يوم الأحزاب يُشبه أحداث غزّة من وجوه:

- ١- كلاهما في بردٍ شديدٍ.
- ٢- وحصارٍ ومجاعةٍ.
- ٣- ونقضٍ فيهما اليهود العهد.
- ٤- ولم يستطع اليهود المواجهة إلا بالأحلاف.
- ٥- ضجيج مرضى القلوب تكذيباً وتحذيراً وسوء ظنٍّ.

٦- ونحن نستبشر أنَّ في كليهما انتصارًا للمؤمنين.

ومن اللطيف أنَّ ابن تيمية عقد مقارنة بين يوم الأحزاب، وبين ما وقع في عهده من أحداث، ضمَّنها كثيرًا من تدبُّراته.

الفتاوى (٤٤٠ / ٢٨)



سُورَةُ سَبَأٍ

٣٨٨- تأمل في قول الله في قصة سليمان: ﴿وَلَسَلَيَمَنَّ الرِّيحُ غُدُوهاَ شَهْرًا وَرَوْاحُهاَ شَهْرًا﴾ [سبأ: ١٢]. ولم يقل: غدوها ورواحها شهران..؟ لعل السرَّ في ذلك -والله أعلم-: أنَّ في هذا تحديدًا لمدة سيرها من أول النهار إلى منتصفه، ومن منتصفه إلى نهايته، بينما لو قيل: غدوها ورواحها شهران، لم يتضح هذا الفرق الدقيق.

ينظر: أضواء البيان (٣/ ٤٧٠)

٣٨٩- ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]، فاستعملت «على» في جانب الحق، و«في» في جانب الباطل؛ لأنَّ صاحب الحقَّ كأنه مستعل يرقب نظره كيف شاء، ظاهرة له الأشياء، وصاحب الباطل كأنه منغمس في ظلام، ولا يدرى أين توجه.

الزركشي - البرهان (٤/ ١٧٥)



سُورَةُ
قَطْلِ

٣٩٠- «قال تعالى في سورة فاطر: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، وقال في سورة البينة: ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ إلى قوله: ﴿لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: ٧-٨]، فاقترضت الآيتان: أَنَّ العلماء هم الذين يخشون الله تعالى، وأن الذين يخشون الله تعالى هم خير البرية؛ فتبين بهذا: أَنَّ العلماء هم خير البرية».

ابن جماعة - تذكرة السامع والمتكلم (٦)

٣٩١- ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾ [فاطر: ٣٧]؟ قال ابن الجوزي: «انتصف شهر رمضان، ذهب نصف البضاعة في التفريط والإضاعة، والتسويق يمحق ساعة بعد ساعة، والشمس والقمر بحسبان، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥] يا واقفًا في مقام التحير، هل أنت على عزم التغيير؟ إلى متى ترضى بالنزول في منزل الهوان، و﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾».

ابن جماعة - التبصرة (٢/ ٩٧)

٣٩٢- «إِنَّمَا حَسُنَ طَوْلُ الْعَمْرِ وَنَفَعٌ؛ لِيَحْصَلَ التَّذَكُّرُ وَالِاسْتِدْرَاكُ، وَاغْتِنَامُ الْفُرْصِ، وَالتَّوْبَةُ النَّصُوحِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾ [فاطر: ٣٧]، فَمَنْ لَمْ يُورَثْهُ التَّعْمِيرَ وَطَوَّلَ الْبَقَاءَ إِصْلَاحَ مَعَائِبِهِ، وَاغْتِنَامَ بَقِيَّةِ أَنْفَاسِهِ، فَيَعْمَلُ عَلَى حَيَاةِ قَلْبِهِ، وَحَصُولِ النِّعَمِ الْمَقِيمِ، وَإِلَّا؛ فَلَا خَيْرَ لَهُ فِي حَيَاتِهِ».

ابن القيم - الفوائد (١٨٩)

٣٩٣- ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣] قال ابن القيم: «وقد شاهد الناسُ عياناً أَنَّ مَنْ عَاشَ بِالْمَكْرِ مَاتَ بِالْفَقْرِ»، ثم ذكر أمثلة كثيرة ومهمة كأنها تحكي واقع الناس اليوم، تحسن مراجعتها في أواخر المجلد الأول من «إغاثة اللهفان».

إغاثة اللهفان (١/ ٣٥٨)



سُورَةُ
يَسِينَ

٣٩٤- ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ [يس:١٢]،
تدبر كلمة: ﴿وَأَثَرَهُمْ﴾ تجد أن للأعمال أثراً بعد موت صاحبها حسنة كانت أم
سيئة، وستكون ظاهرة له يوم القيامة، فاحرص أن يكون لك أثرٌ في دنياك ترى نفعه
يوم القيامة.

د. عبد المحسن المطيري

٣٩٥- كثيرٌ من أبناء الإسلام يرى أنه لا يصلح لخدمة الدين إلا العلماء والدعاة
الذين لهم باعٌ طويل في العلم والدعوة، فإذا قارن حاله بحالهم وجد مسافةً بعيدةً،
فلا يلبث أن يضعف عزمه، وتفتر همته، فيعيش سلبياً لا يقدم لدينه! لا، بل كل
فرد مهما كانت حاله يصلح لنصرة دينه إذا سلك الطريق الصحيح في ذلك. قال
تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْفَوِرُ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس:٢٠].. فاعتبر.

د. محمد العواجي





سُورَةُ الصَّافَّاتِ

٣٩٦- ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَتِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ...﴾ الآيات [الصافات: ٥١-٥٢] كثير من الآباء لا يدركون خطورة القراء على أبنائهم، فلا يتحققون من أفكارهم وتوجهاتهم، بل قد يكتفون بمظاهر قد تخدعهم، أو أسباب قدرية للعلاقة لا تنفعهم، كالقراءة والزمالة والجوار، وينسون أن الحموموت، فتدبر قصة هذا القرين: ﴿قَالَ تَأَلَّهْ إِنْ كِدَتْ لِتُزَيِّنَ﴾ [الصافات: ٥٦]، وتحقق من قراء ابنك قبل فوات الأوان.

أ.د. ناصر العمر







٣٩٧- الإيمان والعمل الصالح من أعظم ما يضبط مسار المعاملات المالية،
 ألم يقل الله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ﴾ [ص: ٢٤]، فأين دعاة الفصل بين الدين والحياة؟!
 د. عمر المقبل

٣٩٨- قال سليمان عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ
 بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥] فبدأ بطلب المغفرة قبل طلب الملك العظيم؛ وذلك لأن زوال
 أثر الذنوب هو الذي يحصل به المقصود، فالذنوب تتراكم على القلب، وتمنعه كثيرًا
 من المصالح، فعلى المؤمن أن يسأل ربه التخلص من هذه الذنوب قبل أن يسأل ما
 يريد.

ابن عثيمين

٣٩٩- ليحذر كلّ الحذر من طغيان: (أنا، ولي، وعندي)، فإن هذه الألفاظ الثلاثة ابتلي بها (إبليس، وفرعون، وقارون): ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ [ص: ٧٦] لإبليس، و﴿لِي مُلْكٌ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١] لفرعون، و﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [القصص: ٧٨] لقارون.

ابن القيم - زاد المعاد (٢/ ٤٢٨)



سُورَةُ الزُّمَرِ

٤٠٠- ما أنعم الله على عبدٍ نعمةً فانتزعها منه، فعاذه من ذلك الصبر إلا كان ما عاذه الله أفضل مما انتزع منه، ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

عمر بن عبد العزيز - البيان والتبيين (١/٤٥٦)

٤٠١- كثيراً ما يصفُ الناسُ الرَّجُلَ الماهر في جمع حطام الدنيا بالذكاء، ورجاحة العقل، بخلاف الرجل الذي يجتهد في تحصيل أجور الآخرة بالعمل الصالح، والله سبحانه وصف المتقين والمتذكرين والعاملين والمهتدين بأنهم هم أصحاب العقول حقاً: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ١٨].

فهد العياني

٤٠٢- ما قرأ العبد الآيات حاضر القلب متفكراً متأملاً، إلا وجدت العين تدمع والقلب يخشع، والنفس تتوهج إيماناً تريد المسير إلى الله، وإذا بأرض القلب تنقلب خصبة طرية، قد افشعر جلده وقلبه من خشية الله تعالى: ﴿كَتَبْنَا مُتَشَبِهًا مَثَانِيَ نَقَشِعُرُّ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣].

محمد المختار الشنقيطي - مجموعة دروس للشيخ على الشبكة

٤٠٣- تأمل في نفرة كثير من غلاة المدنية من نصوص القرآن والسنة، وابتهاجهم بذكر الأعلام والمفاهيم الغربية وقارنها بقوله تعالى في سورة الزمر: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥].

إبراهيم السكران - مآلات الخطاب المدني

٤٠٤- قال ابن مسعود: ما في القرآن آية أعظم فرجاً من آية في سورة الغرف -أي: الزمر-: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣] يقول أحدهم: كلما ضاقت بي الدنيا صليت وقرأت هذه الآية، فأتسع كل ضيق، وانفرج كل مضيق.

الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٤٩)

٤٠٥- قال حميد بن هشام: قلت لأبي سليمان بن عطية: يا عم، لم تشدد علينا،

وقد قال الله: ﴿قُلْ يِعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾؟ فقال: اقرأ بقية الآيات، فقرأت: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ، مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ...﴾ قال: اقرأ، فقرأت: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ...﴾ الآيات [الزمر: ٥٣-٥٥]، فمسح رأسي، وقال: يا بني، اتق الله وخفه وارجه.

تاريخ دمشق (٣٠٥ / ١٥)





سُورَةُ
غَاثِرٍ

٤٠٦- قال خلف بن هشام: أتيت سليم بن عيسى لأقرأ عليه، فكنت أقرأ عليه حتى بلغت يوماً سورة غافر، فلما بلغتُ إلى قوله تعالى: ﴿وَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [غافر: ٧] بكى بكاءً شديداً، ثم قال لي: يا خلف ألا ترى ما أعظم حقَّ المؤمن؟ تراه نائماً على فراشه والملائكة يستغفرون له.

ابن خلكان - وفيات الأعيان (٢/ ٢٤٢)

٤٠٧- الإخلاص يذكر في كتاب الله - عزَّ وجلَّ - كثيراً: تارة يأمر الله تعالى به: ﴿فَكَادُغُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ٦٥]، وتارة يخبر أن الجنة لأهله: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ ٤٠ ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الصافات: ٤٠-٤١]، وتارة يخبر أنه لن ينجو من شرك إبليس إلا من كان مخلصاً لله، ﴿وَلَا تُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٣٩ ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ [الحجر: ٣٩-٤٠].

د. خالد السبت



سُورَةُ فُصِّلَتْ

٤٠٨- لما احتجَّ قومٌ عاد بقولهم: ﴿مَنْ أَشَدُّ مَقَافَةً﴾ قيل لهم: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥]، وهكذا كل ما في المخلوقات من قوَّة وشدة تدل على أنَّ الله أقوى وأشدُّ، وما فيها من علم يدل على أنَّ الله أعلم، وما فيها من علم وحياة يدل على أنَّ الله أولى بالعلم والحياة، فمن تمام الحجة الاستدلال بالأثر على المؤثر.

ابن تيمية - مجموع الفتاوى (٣٥٧ / ١٦)

٤٠٩- ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤] تأملوا أيها العارفون باللغة العربية كيف جاءت النتيجة بإذا الفجائية؛ لأن (إذا) الفجائية تدل على الحدوث الفوري في نتيجتها، ولكن ليس كل أحد يوفق لذلك: ﴿وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُرِّيٌّ عَظِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٥].



سُورَةُ الشُّورَى

٤١٠ - ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ
بِعِبَادِهِ خَيْرٌ بَصِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٧] هي دليلٌ على أنَّ كثرة المال سببٌ لفساد الدين
إلاَّ من عصمه الله، فهو معصوم مخصوص بالكرامة، كما كان أغنياء الصحابة رضي الله عنهم
ومن لم يعصمه؛ فكثرة المال له مهلكٌ.

القصاب - نكت القرآن (١١٢ / ٤)

٤١١ - ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾؛ أي: يَسُوا من نزوله،
﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ، وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨]، لتقف وقفة تدبّر، ولتذكر
حالنا في العام الماضي حين قل المطر، والله لولا ربنا ومولانا ما نزلت قطرة واحدة من
السماء، إنها وقفة تورث ذلاً، وافتقاراً، وإخباتاً للملك الرزاق الكبير.

٤١٢ - ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ

الْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨] ومناسبة ختم الآية بهذين الاسمين الكريمين: ﴿الْوَلِيُّ

الْحَمِيدُ﴾ دون غيرهما؛ لمناسبتها للإغاثة؛ لأنَّ الولي يحسن إلى مواليه، والحميد يعطي ما يُحمد عليه.

ابن عاشور - التحرير والتنوير (١٥٨/٢٥)

٤١٣ - أما أثر المعاصي في الحرمان من العلم النافع فمعلوم بالنص والواقع،

كما قال الله سبحانه: ﴿وَمَا أَصْبَحْكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ

كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]، ولا ريب أنَّ حرمان العلم النافع من أعظم المصائب.

ابن باز

٤١٤ - يثير البعض جدلاً حول صحة الأثر: «ما نزل بلاء إلا بذنب، وما رُفِع إلا

بتوبة»، ومهما تُكلَّم في سنده، فمعناه صحيح قطعاً، ألم يتدبر هؤلاء قوله تعالى: ﴿وَمَا

أَصْبَحْكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]؟

﴿وَمَا كَانَتْ أَلَلَةٌ مَعَدِبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣].

أ.د. ناصر العمر

٤١٥ - ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨] كيف يتسنى للمبتعد عن الجماعة

في ناحية أن يعرض عليهم آراءه، أو يستطلع منهم أمثالها؟ فضلاً عما تقتضيه الشورى

من مناقشة الآراء؟

٤١٦- كتب عمر إلى عامل له: أما بعد؛ فلتجف يداك من دماء المسلمين، وبطنك

من أموالهم، ولسانك عن أعراضهم، فإذا فعلت ذلك، فليس عليك سبيل، ﴿إِنَّمَا

السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ [الشورى: ٤٢].

حلية الأولياء (٣٠٧ / ٥)





سُورَةُ الزَّخْرَفِ

٤١٧- رأيت الناس يذمُّ بعضهم بعضاً، ويغتاب بعضهم بعضاً، فوجدت أصل ذلك من الحسد في المال والجاه والعلم، فتأملت في قوله تعالى: ﴿لَنَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٢]، فعلمت أن القسمة كانت من الله في الأزل، فما حسدت أحداً، ورضيت بقسمة الله تعالى.

حاتم الأصم - كتاب أيها الولد للغزالي (١٢١ - ١٢٨)

٤١٨- عن سفيان بن عيينة أنه قال: ليس مثل من أمثال العرب إلا وأصله في كتاب الله تعالى، قيل له: فأين قول الناس: أعط أخاك تمرة، فإن أبا فجمرة؟ فقال: في قوله: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦].
بحر العلوم (١١١ / ٤)

٤١٩- الإسلام لم يهذب الحبَّ ويزكيه فحسب، بل جعله عبادة يتعبد بها المؤمن،

ويستشعر لذَّتها، ويرجو بها رضوان ربه، فما أسوأ أن تزول هذه المعاني العظيمة، وتختزل هذه المحبة في وردة حمراء سرعان ما تذبل، ويختصر زمن التعبير عنها في يوم واحد، تأمل في خلود حبِّ المتقين: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].

أ.د. إبتسام الجابري

٤٢٠- ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦]
إنها قاعدة مُطرَّدة في بيان مصير أي نوع من العلاقات، فتخير أيها الطالب ويا أيتها الطالبة كيف تكون النهاية؟! فتش في زملاء الفصل، وفيمن ينشئ العلاقة أثناء الفسح، ونهاية الدوام، واختر اليوم صديقاً لا يعاديك يوم القيامة، وتذكَّر أن صحبة التقوى ثمارها تمتد إلى عالم الآخرة، ألا ما أجمل التقوى حين تزين علاقاتنا، بل حياتنا كلها.

د. عمر المقبل



سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

٤٢١- ﴿وَصَرِيفَ الرِّيحِ ءَايَتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الجاثية: ٥] ألا إِنَّ العاقل حقاً إذا شاهد قُدرة الله في تصريف هذه الرياح وتقليبها شمالاً وجنوباً، وليلاً ونهاراً، وما تحمله من أمطار وأخطار، وأورثه ذلك تعظيماً لله، وخوفاً من عذابه، ولم يأمن مكر الله: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ [الملك: ١٧].
د. عبدالله الغفيلي

٤٢٢- ﴿يَسْمَعُ ءَايَتِ اللَّهِ تُنْزِلُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ [الجاثية: ٨] وهذه الصورة البغيضة -مع أَنَّها صورة فريق من المشركين في مكة- إلا أنها تتكرر في كلِّ عصر، فكم في الناس من يسمع آيات الله تنزل عليه ثم يُصِرُّ مستكبراً كأن لم يسمعها؟! لأنها لا توافق هواه، ولا تسير مع مألوفه، ولا تتمشى له مع اتجاهه.

سيد قطب

٤٢٣- هل تعرف الآية التي تُسمَّى بمبكاة العابدين؟ ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا سُدُورًا﴾

السَّيِّئَاتِ أَنْ يَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ نَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا
يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ [الجاثية: ٢١]، «هذه الآية تُسمَّى: مبكاة العابدين».

الثعلبي

كان الفضيل بن عياض إذا قرأ هذه الآية يقول لنفسه: «ليت شعري! من أيّ
الفريقين أنت؟!»، فما يقول أمثالنا؟

المحرر الوجيز (٥ / ٧٥)



سُورَةُ الْأَحْقَافِ

٤٢٤- عن مالك بن مغول قال: شكى أبو معشر أحد أبناءه إلى طلحة بن مصرف، فقال: استعن عليه بهذه الآية: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ [الأحقاف: ١٥].
حلية الأولياء (١٩/٥)

٤٢٥- ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طِبَنِيكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْنَعْتُمْ بِهَآ﴾ [الأحقاف: ٢٠] أتى عبد الرحمن بن عوف بطعام -وكان صائمًا-، فقال: «قتل مصعب بن عمير وهو خير مني، كُفِّنَ في بُرْدَةٍ؛ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ، وَقُتِلَ حِمْزَةٌ وَهُوَ خَيْرُ مِنِّي، ثُمَّ بَسَطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسَطَ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا»، جعل يبكي حتى ترك الطعام. رواه البخاري [١٢١٦].

وابن عوف من العشرة المبشرين بالجنة، لكن المؤمن يهضم نفسه.





سُورَةُ
مُحَمَّدٍ

٤٢٦- ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾ [محمد: ٤] ما أعظم ما تسكبُه هذه الآية في قلب المتدبر لها من طمأنينة ويقين بحكمة الله وعلمه، وأنه سبحانه لا يعجل لعجلة عباده، وأن من وراء ما يحصل حكماً بالغاً، تتقاصر دونها عقول البشر وأفهامهم.

د. عمر المقبل

٤٢٧- ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ نَصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧] دليل على أن من استشعر التقوى في مقاصده، وأخلص النية لله في أعماله، لم يسلمه الله إلى عدوّه، ولم يُعَلِّه عليه، وكان الظفر له على مَنْ ناوَاهُ.

القصاب - نكت القرآن (٤/ ١٥٠)

٤٢٨- ﴿وَالَّذِينَ آهَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَتْهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٧] مثال تولد



الطاعة كمثّل نواةٍ غرستها، فصارت شجرة، ثم أثمرت، فأكلت ثمارها، وغرست نواها، فكلما أثمر منها شيء، جنيت ثمره، وغرست نواه، وكذلك تداعي المعاصي، فليتدبر اللبيب هذا المثل، فمن ثوابِ الحسنةِ الحسنةُ بعدها، ومن عقوبة السيئة السيئةُ بعدها.

ابن القيم - الفوائد (٣٥)

٤٢٩- الذي أوصي به أبنائي الطلاب: تقوى الله في جميع الأحوال، والحرص على العلم، والعناية بالمقرّرات والمذاكرة فيما بينهم، والإصغاء للمدرسين، والسؤال عما يشكل في الدرس بأسلوب حسن، ومن أهم أسباب التحصيل: إصلاح النية، وحفظ الوقت، والعمل بما علّم، وفي بعض الآثار: «مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ أَوْرَثَهُ اللَّهُ عِلْمَ ما لم يعلم»، وشاهده في كتاب الله: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ نَقَوْهُمْ﴾ [محمد: ١٧].

ابن باز - الفتاوى (٢٤٢/٦)

٤٣٠- تأمل كيف يكون الجزاء من جنس العمل في أمرين عظيمين يغفل عنهما أكثر الخلق: الزيف والاهتداء، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ نَقَوْهُمْ﴾ [محمد: ١٧]، وقال: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف: ٥].

د. محمد الخضير

٤٣١- ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانِ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤] إِنَّ الْمُنَادِينَ
بعزل القرآن عن نظم الحياة قومٌ أصيبوا بمرضٍ في قلوبهم، وتلك وراثته ورثوها من
إخوانهم أهل الكفر والضلال والنفاق، فلقد ذكر الله عن الكفار أنهم إذا سمعوا
القرآن استهزءوا به: ﴿ وَإِذَا نُتِلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكُنَّا مُسْتَكْبِرِينَ كَانُوا لَا يَسْمَعُهَا كَانُوا فِي
أُذُنِهِمْ وَقَرَأُوا ﴾ [لقمان: ٧].

الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ - خطب الشيخ (ص: ١٦٥)

٤٣٢- مظاهر الضعف في الأمة ينبغي ألا تعميها عمّا لها من عناصر القوة،
وأقواها: علو مبادئها ومعية الله: ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَهِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ
مَعَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٥]، وهذا ما أدركه أعداؤها على أرض الواقع في ميادين الجهاد، مما
جعلهم يسعون للحوار بزخمٍ غير مسبوقٍ، وما ذاك إلا ليحصلوا في ميدان الحوار ما
عجزوا عنه في ميدان القتال.

أ.د. ناصر العمر





سُورَةُ الْفَتْحِ

٤٣٣- انتبه! ما نطق به اللسان ولم يعقد عليه القلب، ليس بعمل صالح كما قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: ١١].

محمد بن عبد الوهاب، في معرض حديثه عن خطورة قراءة الفاتحة من غير حضور قلب

٤٣٤- إذا أردت أن تعرف قيمة عمل القلب ومنزلته عند الله، فتأمل هذه الآية: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: ١٨]، فماذا ترتب على صدقهم وإخلاصهم؟ ﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾ [الفتح: ١٨-١٩]، فما أحوالنا لتفقد قلوبنا.

د. عمر المقبل

٤٣٥- ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ...﴾ إلى

قوله: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَعَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ [الفتح: ١٨-٢٠] دليل على أن الله قد يثيب المؤمن رزقاً في الدنيا على العمل الصالح، ولا يحطُّ ذلك من درجة فضله، ويجعل ذلك من أطيب وجوهه، ألا ترى أن الغنائم أطيب وجوه الكسب، وأمطر الله على نبيه أيوب حين عافاه من بلائه جرأداً من ذهب لم تبذله الأيدي.

نكت القرآن (٤/ ١٦١)

٤٣٦- عن أبي عروة قال: كنّا عند مالك بن أنس، فذكروا رجلاً ينتقص الصحابة، فقرأ مالك هذه الآية: ﴿ثُمَّ حَمَّدُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ﴾ [الفتح: ٢٩] حتى بلغ: ﴿يُعِجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]، فقال مالك: من أصبح في قلبه غيظٌ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ، فقد أصابته الآية.

حلية الأولياء (٦/ ٣٢٧)

٤٣٧- تناقلت بعض وسائل الإعلام خبر موجة الجفاف والمسغبة التي أصابت المسلمين في بعض جهات أفريقيا (أثيوبيا، والصومال، وتشاد)، إنها داعية لحقّ الأخوة بالاهتمام والدعاء، وفي جوع الصائم ذكرى بإخوانه، وهي فرصة للكرام المقتدين بخير الأنام في شهر الصيام، فيكونوا «أجودَ بالخير من الرّيح المرسلة»، ويكونوا كما كان أسلافهم: ﴿رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾.

د. محمد الخضير



سُورَةُ الْمُحْجَرَاتِ

٤٣٨- لما أثنى الله على أصحاب رسوله في خاتمة سورة الفتح جعل سورة الحجرات في تكميل إيمانهم وتأديبهم، فبدأ بالأدب مع الله، ثم مع رسوله، ثم مع المؤمنين، سواء من حضر منهم، ومن غاب، ومن تلبس بفسق.

د. محمد الخضير

٤٣٩- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لما قبض رسول الله ﷺ أنكرنا أنفسنا، وكيف لا نُنكر أنفسنا، والله تعالى يقول: ﴿وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ﴾ [الحجرات: ٧].

الدر المنثور (٧/ ٥٦٠)

٤٤٠- ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجَالَةٍ﴾ [الحجرات: ٦] في هذا الآية قاعدة من قواعد تدقيق الأخبار، ومن أولى ما يكون تبين

ما تنشره بعض وسائل الإعلام عن أهل الحسبة وغيرهم من القائمين بشؤون الناس، فمع إمكانية وقوع الخطأ من كل أحد، ألا ينبغي التبيين في أخبار تلك الوسائل:

١- لتلبس كثير منها بالفسق الفكري والأخلاقي.

٢- لأن بعض الكتاب قد تكون له مواقف شخصية، فيجد في المنفذ الإعلامي فرصة للتنفيس عما في نفسه.

٣- ثبوت الكذب أو التحريف والمبالغة في كثير من تلك الأخبار التي تذكر عن هذه الجهة أو تلك.

٤٤١- ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] قال محمد بن مناذر: كنت

أمشي مع الخليل بن أحمد، فانقطع نعلي، فمشيت حافيًا، فخلع نعليه وحملها يمشي معي، فقلت له: ماذا تصنع؟ فقال: أواسيك في الحفاء.

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٢٤٢)

٤٤٢- من أعظم حواجب الرحمة: عدم القيام بحقوق المؤمنين، قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ١٠].

السعدي - تفسيره (٨٠٠)

٤٤٣- ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] ذكر لأبي عمر المقدسي -وهو

أخو ابن قدامة- أن الكفار حاصروا بتنين -قرية من قرى صفد سمرقند^(١)، وكان

قائماً، فغشي عليه من شفقتة على المسلمين، وحزنه عليهم.

٤٤٤- يقول أحدهم: لقيت بمنى شاباً غير عربي، يحمل شيخاً كبيراً فوق ظهره، فأردت أن أشكره لبرّه، فقلت: جزيت خيراً لبرك بأبيك، فقال: لكنه ليس أبي، ولا من بلدي، قلت: فمن إذن؟ قال: وجدته بعرفة ليس معه أحد، فحملته على ظهري إلى مزدلفة، ومنها إلى منى، قلت: لم فعلت ذلك؟! فقال: سبحان الله ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.







٤٤٥- من السنة قراءة سورة (ق) في صلاة العيد، ومناسبة ذلك قوله تعالى فيها: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [ق:٤٢]، وقوله: ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ [ق:١١]، وقوله: ﴿ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق:٤٤]، فخرج المرء للعيد يوم الزينة ينبغي أن لا ينسيه خروجه إلى عرصات الحساب، ولا يكون في ذلك اليوم بطراً فخوراً، ولا يرتكب فسقاً ولا فجوراً.

الرازي - مفاتيح الغيب (١٢٥/٢٨)

وخير بشارة بقبول رمضان أن نكون بعده أحسن من قبله.

٤٤٦- ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ [ق:١٥]؟ هذه من براهين البعث؛ لأن من لم يعي بخلق الناس، ولم يعجز عن إيجادهم الأول لا شك في قدرته على إعادتهم وخلقهم مرة أخرى؛ لأن الإعادة لا يمكن أن تكون أصعب من البدء.

الشنقيطي - أضواء البيان (٤٢٥/٧)



٤٤٧- ﴿إِذْ يَنْفَلِقُ الْمَتْلَقَيْنِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق:١٧]، أي: الملكين الذين

يكتبان الحسنات والسيئات، وفي بعض الآثار: أنت تجري في معصية الله وفيما لا يعينك، ألا تستحي من الله ولا منها؟!

ابن عجيبة الفاسي، البحر المديد، ٢٦٩ / ٧

٤٤٨- لما احتضر أبو بكر رضي الله عنه، تمثلت عائشة رضي الله عنها بيت من الشعر، فكشف

أبو بكر عن وجهه، وقال: ليس كذا، ولكن قولي: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق:١٩]، إنها لعبرة.. في سكرات الموت لا يتحدث الإنسان إلا بما امتلأ به قلبه، فتفقد قلبك يا عبد الله.

الإمام أحمد - الزهد (١٠٩)

٤٤٩- وصف الله سبحانه وتعالى شدة الموت في أربع آيات:

الأولى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [ق:١٩].

الثانية: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ [الأنعام:٩٣].

الثالثة: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ [الواقعة:٨٣].

الرابعة: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ [القيامة:٢٦].

القرطبي - التذكرة (١ / ١٤٩ - ط المنهاج)

فهل من معتبر؟

٤٥٠- ﴿يَوْمَ تَشَقُّوْا الْأَرْضَ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق:٤٤]

جعل الله لهذا المنظر مثلاً مقرباً - مع بعد ما بين المثلين -، فالحج مظهر مصغر ليوم الحشر، يعيشه المرء، فيدفعه للعمل الصالح، وينشطه في مجال الخير، ويهزم باعث المعصية في نفسه، ويبقى ذكر الموت وما بعده بين عينيه، وفي هذا من الآثار العظيمة ما يلمسه كلُّ حاجٍّ مع نفسه.

د.ناصر الأحمد

٤٥١- ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق:٤٥] دعاء القنوت لا ينبغي الإطالة فيه، وجعله موعظة في سجع متكلف، وترنيم وتطريب، يستثير به عواطف الناس، ويستدعي بكاءهم، بما لا تجد معشاره أثناء قراءة القرآن، والقرآن أعظم واعظ.

علوي السقاف - مآخذ على بعض الأئمة، الشبكة





سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ

٤٥٢- ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الذاريات: ٥٠] وسمَّى الله الرجوع إليه فراراً؛ لأنَّ في الرجوع لغيره أنواع المخاوف والمكاره، وفي الرجوع إليه أنواع المحابِّ والأمن.

السعدي - تفسيره (٨١١)

أفرُّ إليك منك وأين إلا إليك يفرُّ منك المستجير

٤٥٣- ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠] هكذا يطمئن المؤمن؛ لأنه يعرف إلى أين يفر حين تصيبه مصيبة، أو يداهمه همٌّ، فأما في عالم الأشقياء فهم يهربون إلى المخدرات، فلا يجدون إلا الوبال، وإلى الشهوات المحرمة، فلا ينالون إلا الأوبئة التي حرمتهم الشهوات، فأين يذهبون؟! هم والله لا يدرون.

د. سفر الحوالي



سُورَةُ الطُّورِ

٤٥٤- ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤] وهذا البيت هو كعبة أهل السماء، ولهذا رأى نبينا محمد ﷺ نبي الله إبراهيم الخليل -عليه السلام- مسنداً ظهره إلى البيت المعمور؛ لأنه باني الكعبة الأرضية، والجزء من جنس العمل.

ابن كثير - تفسيره (٢٨٨/٤)

٤٥٥- ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤] إذا قرأت هذه الآية، وعلمت أن الله يقسم بهذا البيت الذي في السماء السابعة، ويدخله كل يوم سبعون ألف ملك، تيقنت أن في السماء والأرض عباد غيرك يعبدون الله، لكن ليس لك ولا لغيرك إلا الله، وأنه سبحانه غني عن كل خلقه، وكل خلقه -بلا استثناء- فقير إليه شاء أم أبى، وهذا الذي يتركه أثر القرآن في نفوسنا إذا تلوناه وتدبرناه.

صالح المغامسي



سُورَةُ النَّجْمِ

٤٥٦- الضلال يكون من غير قصدٍ من الإنسان إليه، والغى كأنه شيء يكتسبه الإنسان ويريده، فنفى الله تعالى عن نبيه ﷺ هذين الحالين، فلا هو ضل عن جهل، ولا غوى عن قصد، تأمل: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ [النجم: ٢].

ابن عطية - المحرر الوجيز (١٧٧/٥)

٤٥٧- طلب بعض الولاة رجلاً، فأفلت منه، فأخذ أخاه، وقال له: إن جئت بأخيك وإلا ضربت عنقك، قال الرجل: أرأيت إن جئت بكتاب من أمير المؤمنين، تخلي سبيلي؟ قال الوالي: نعم، قال الرجل: فأنا آتيك بكتاب من العزيز الرحيم، وأقيم عليه شاهدين: موسى وإبراهيم: ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ﴾ [النجم: ٣٦] و﴿ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ [النجم: ٣٧] أَلَا نَزَرُوا نَزْرَهُ وَذُرُّهُ أُخْرَى ﴾ [النجم: ٣٦-٣٨] قال الوالي: خلوا سبيله.. هذا رجل لقن حجته.

الوافي بالوفيات (٢٤٦/٧)



سُورَةُ الْقَبْرِ

٤٥٨- هو قرآن واحد يراه البلغاء أوفى كلام بلطائف التعبير، ويراه العامة أحسن كلام وأقربه إلى عقولهم، لا يلتوي على أفهامهم، ولا يحتاجون فيه إلى ترجمان وراء وضع اللغة، فهو متعة العامة والخاصة على السواء، ميسر لكل من أراد: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧].

النبأ العظيم (ص: ١٤٣)





سُورَةُ الرَّحْمَنِ

٤٥٩- تأمل قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣﴾
 عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿[الرحمن: ١-٤] كيف جعل الخلق والتعليم ناشئاً عن صفة الرحمة،
 متعلقاً باسم الرحمن، وجعل معاني السورة مرتبطة بهذا الاسم، وختمها بقوله:
 ﴿نَبِّئْكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]، فالاسم الذي تبارك هو الاسم
 الذي افتتح به السورة، إذ مجيء البركة كلها منه وضعت البركة في كل مبارك، فكل ما
 ذكر عليه بورك فيه، وكل ما أخلى منه نزعته منه البركة.

ابن القيم - مختصر الصواعق (١٢٤/٢)





سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

٤٦٠- قال مسروق: من أراد أن يعلم نبأ الأولين والآخرين، ونبأ أهل الجنة، ونبأ أهل النار، ونبأ أهل الدنيا، ونبأ أهل الآخرة، فليقرأ سورة الواقعة.
تفسير القرطبي (١٧ / ١٩٤)

٤٦١- ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾ [الواقعة: ٧٣] أخبر سبحانه عن النار أنها تذكرة، تُذكر بنار الآخرة، وهي منفعة للمقوين -أي: المسافرين-. والسؤال: لماذا خصَّ الله المسافرين بالذكر مع أن منفعتها عامة للمسافرين والمقيمين؟ تدبر ذلك.. جعل الله النار تذكرةً للمقوين -أي: المسافرين-، مع أن منفعتها عامة للمسافرين والمقيمين تنبيهًا لعباده -والله أعلم- على أنهم كلهم مسافرون، وأنهم في هذه الدار على جناح سفر، ليسوا مقيمين ولا مستوطنين.

ابن القيم - طريق الهجرتين

٤٦٢ - كلما أوقدت نارًا تتدفأ بها فتذكر قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتْنًا

لِّلْمُقْوِينَ ﴾ [الواقعة: ٧٣]، قال الشنقيطي: «أي: أن في دار الدنيا إذا أحسوا شدة حرارتها تذكروا بها نار الآخرة التي هي أشد منها حرًا، لينزجروا عن الأعمال المقتضية لدخول النار».

أضواء البيان (٧/ ٧٩٦)

٤٦٣ - تأمل قوله تعالى: ﴿ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴾ ٢٩ ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ

أَجَاًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٩-٧٠] لم يقل: لو نشاء لم ننزل؛ لكن قال: لو نشاء جعلناه أجًا - أي: مالحًا لا يمكن أن يشرب -، فما الحكمة في اختيار هذه اللفظة: ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاًا ﴾ [الواقعة: ٧٠]؟ لم يقل: لو نشاء لم ننزل؛ لأن حسرة الإنسان على ماء بين يديه، ولكن لا يستطيعه ولا يستسيغه أشد من حسرته على ماء مفقود.

ابن عثيمين - الباب المفتوح (١٤٢/ ٥)



سُورَةُ الْحَدِيدِ

٤٦٤- إنزال الناس منازلهم، ومراعاة مراتبهم في الفضل منهج قرآني، تأمل:

﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتْلُوا﴾ [الحديد: ١٠]، فليحذر أولئك الذين يتجاوزن من لهم سابقة في علم أو دعوة بحجة أنهم بشر، وأنهم غير معصومين... الخ تلك الدعاوى التي نهايتها أن لا يبقى للأمم أئمة يُقتدى بهم.

د. عمر المقبل

٤٦٥- ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦] قال ابن مسعود رضي الله عنه: ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلا أربع سنين.

مسلم (٣٠٢٧)

فكم سنة لنا في الإسلام، وربما في الاستقامة؟!

٤٦٦- الزهد المشروع هو ترك كل شيء لا ينفع في الدار الآخرة، وثقة القلب بما عند الله، وفي الأثر: «الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق مما في يدي الله، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها أبقيت لك»؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿لَيْسَ لِاتِّسَافٍ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

ابن تيمية - مجموع الفتاوى (١٠ / ٦٤١)

٤٦٧- عن عبد الرحمن بن عمر قال: ذُكر عند عبد الرحمن بن مهدي قوم من أهل البدع، واجتهادهم في العبادة، فقال: لا يقبل الله إلا ما كان على الأمر والسنة؛ ثم قرأ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ [الحديد: ٢٧]، فلم يقبل ذلك منهم، ووبّخهم عليه، ثم قال: الزم الطريق والسنة.

حلية الأولياء (٨ / ٩)



سُورَةُ الْحَشْرِ

٤٦٨- الناس على ثلاث منازل؛ فمضت منزلتان، وبقيت واحدة:

أ- ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا ...﴾ [الحشر: ٨] هؤلاء المهاجرون، وهذه منزلة قد مضت.

ب- ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ...﴾ [الحشر: ٩]، وهؤلاء الأنصار وهذه منزلة قد مضت.

ج - ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحشر: ١٠]، فأحسن ما أنتم عليه كائنون، أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت.

سعد بن أبي وقاص - مختصر منهاج السنة (٢٣٤ / ١)

٤٦٩- سئل أبو الحسن البوشنجي عن الفتوة -أي: الرجولة التي يتفاخر

بها بعض الناس-؟ فقال: الفتوة عندي في آية من كتاب الله، وخبر عن النبي ﷺ،

فالأية قوله تعالى: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]، والخبر: «لا يؤمن العبدُ حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، فمن اجتمعتا فيه، فله الفتوة.

البیهقي - شعب الإیمان (٣/ ٢٦١)

٤٧٠- ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾ [الحشر: ٩] أحسن ما قيل فيه: لا يحسدون إخوانهم على فضل ما أعطاهم الله.

تفسير ابن كثير

٤٧١- ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحشر: ١٠] سبحان الله! أخوة الإيمان تبقى حتى بعد الوفاة، فتذكر أموات المسلمين بالخير، فتترحم عليهم، وترجو لمحسنهم، وتدعو لمسيئهم أن يشملهم الله بعفوه، ومن تدبر القرآن وجده يهدي إلى هذه المحبة.

محمد المختار الشنقيطي - مجموعة دروس للشيخ على الشبكة

٤٧٢- المنافق يُخَوِّفُ بالناس، والمؤمن يُخَوِّفُ بالله، تأمل: ﴿لَأَسْتُمَّ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [الحشر: ١٣].

القصاب - نكت القرآن (٤/ ٢٦١)

٤٧٣- (٤٠) عامًا عشتها مع المخدرات، لم أعرف فيها للحياة طعمًا، وتقطعت

حبالي بيني وبين ربي، وبين أكثر عبادي، ولم يردني إلى الله إلا آية واحدة سمعتها، فوقرت في قلبي، فشعرت أنها تختصر معاناتي طوال هذه السنين كلها، إنها قول العليم الخبير: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِهُمُ أَنْفُسَهُمْ﴾ [الحشر: ١٩].

أحد التائبين من المخدرات

٤٧٤- ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَشِيعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾

[الحشر: ٢١] فهذا حال جبال الحجارة الصلبة، وهذه رِقَّتُهَا وخَشْيَتُهَا وتدكدكها من جلال ربِّها، فيا عجبًا من مضغة لحم أقسى من هذه الجبال! تسمع فلا تلين! ومن لم يُلن لله في هذه الدار قلبه فليستمتع قليلاً، فإنَّ أمامه الملين الأعظم، النار عياداً بالله منها.

ابن القيم - مفتاح دار السعادة (١/ ٢٢١)





سُورَةُ الْمُتَحَنِّنَةِ

٤٧٥- من كفَّ أذاه من الكفار، فإن المسلمين يقابلونه بالإحسان والعدل، ولا يحبونه بقلوبهم؛ لأنَّ الله قال: ﴿أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ [المتحنة: ٨]، ولم يقل: توالونهم وتحبونهم، بل قال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢]، فالصلة الدنيوية شيء، والمودة شيء آخر.

د. صالح الفوزان





سُورَةُ الصِّفِّ

٤٧٦- قال عمرو بن مرة: خمسة سُمُوا قبل أن يكونوا: محمد ﴿وَمُبَشِّرًا رَّسُولًا يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصَّف: ٦]، ويحيى ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ أَصْمٍ، يَحْيَى﴾ [مريم: ٧]، وعيسى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ أَسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى﴾ [آل عمران: ٤٥]، وإسحاق ويعقوب ﴿فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١].

الإتيقان في علوم القرآن (٤ / ٦٧)

٤٧٧- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ [الصَّف: ١٤] هذه الآية حجة واضحة في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ لا يشك أحدٌ أنَّ نصر الله إنما هو نصر دينه، ولا يكون نصره إلا بالمعونة على إقامة أمره ونهيه وعلوهما، والأخذ على يدي من يريد ذله وإهانته.

نكت القرآن (٤ / ٢٩٤)



سُورَةُ الْجُمُعَةِ

٤٧٨- رَتَّبَ اللَّهُ أَتْبَاعَ الرَّسُولِ فِي الذِّكْرِ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فِي الْفَضْلِ، تَأْمَلُ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ...﴾ [الجمعة: ٢] هذا في الصحابة، ثم قال في التابعين: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يُلْحَقُوا بِهِمْ...﴾ [الجمعة: ٣]، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ [التوبة: ١٠٠].

حافظ الحكمي - معارج القبول (١٢٠١/٣)

٤٧٩- ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢] هذه الأمة حرَّرت القرآن وأرواحها من العبودية للأوثان الحجرية والبشرية، وحرر أبدانها من الخضوع لجبروت الكسروية القيصريّة، وجلاً عقولها على النور الإلهي، وطهّر نفوسها من أدران الإسفاف.

محمد البشير الإبراهيمي - آثاره (٨٨/١)

٤٨٠- ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾ [الجمعة: ٥] الحمار لا يتنفع بالأسفار

ولو نشرت بين عينيه، وفيه إشارة إلى أن من موجبات نقل النبوة عن بني إسرائيل كلية: أنهم وصلوا إلى حدّ الإيأس من انتفاعهم بأمانة التبليغ والعمل، فنقلها الله إلى قوم أحق بها وبالقيام بها.

عطية سالم - تنمة أضواء البيان (١٩٦/٨)

٤٨١- روي عن عمر رضي الله عنه قال: «لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق، ويقول: اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضةً، وأن الله تعالى إنما يرزق الناس بعضهم من بعض، وتلا قول الله جل وعلا: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩]».

وصية نافعة للشيخ فيصل المبارك (ص ٤)

٤٨٢- في سورة الجمعة مثال لقاعدة شرعية، وهي: (الوسائل لها أحكام المقاصد)؛ أي: إنه قد يمنع من المباح إذا كان يفضي لترك واجب أو فعل محرم، مثاله: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩].

السعدي - القواعد الحسان (١٣٨) القاعدة رقم (٦٥)

٤٨٣- ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩]

قال الشافعي: «نقول: السعي في هذا الموضع: العمل، لا السعي على الأقدام - أي:

الإسراع-، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤]، وقال: ﴿وَمَنْ أَرَادَ
الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [الإسراء: ١٩]، وقال: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا
﴿[الإنسان: ٢٢]، وقال: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩]، وقال: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾
[البقرة: ٢٠٥]..». فانظر لحسن استحضار هذا الإمام للآيات وتدبره للمعنى.

البيهقي - معرفة السنن والآثار (١٦٣/٥)

٤٨٤- ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾
[الجمعة: ١٠] كأنك ذهبت للمسجد لتأخذ شحنة إيمانية تعينك وتسيطر على كل
حواسك في حركتك في التجارة، وفي الإنتاج، وفي الاستهلاك، وفي كل ما ينفعك
وينمي حياتك، وحين يأمرك ربك أن تفرغ لأداء الصلاة لا يريد من هذا الفراغ أن
يعطل لك حركة الحياة، إنما ليعطيك الوقود اللازم لتصبح حركة حياتك على وفق
ما أَرَادَهُ اللهُ.

الشعراوي

٤٨٥- إذا فتح الله لك باب رزق، فلا تعجبَنَّ بذكائك، أو تظن أنك رزقت
بحذقك، بل تذكر أنَّ ذلك من فضل الله عليك، تأمل: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ
فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠]، فإنها هو فضل الله ورزقه،
وكم من بليد رزق من حيث لا يحتسب، وذكي جنى عليه ذكاؤه؟

د. عمر المقبل

٤٨٦- المشروع أن يخطب يوم الجمعة قائماً - خلافاً لبعض من ابتدع الجلوس -، واستدل الشافعي رحمته الله على ذلك، فقال: «قال الله جل ثناؤه: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١]، ولم أعلم مخالفاً أنها نزلت في خطبة النبي عليه السلام يوم الجمعة».

الأم (٢٢٩/١)

٤٨٧- ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ النَّجْرَةِ﴾ [الجمعة: ١١] أطلق العنان لخيالك، واستعرض ما شئت من أنواع اللهو والتجارة التي ملأت دنيا الناس اليوم.. كلها -والله- لا تساوي شيئاً أمام هبة إلهية، أو منحة ربانية تملأ قلب العبد سكينه وطمأنينة بطاعة الله، أو قناعة ورضا بمقدور الله، هذا في الدنيا، وأما ما عند الله في الآخرة فأعظم من أن تحيط به عبارة.

د.عمر المقبل

٤٨٨- المال غاد ورائح، فرحم الله عبداً كسب فتطهر، واقتصد فاعتدل، ورزق فأنفق، ولم ينس نصيبه من الدنيا، يا خيبة من طغى عليه ماله، وأضاع دينه وكرامته، وكان من الذين قال الله فيهم: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١].

د.سعود الشريم

٤٨٩- ذكر الله التجارة في معرض الخط من شأنها حيث شغلت عن طاعة:

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١]، ولما أخذوا بأدب
الشرعية في إثارة الواجبات الدينية، ذكرها ولم يهضم من حقها شيئاً، فقال سبحانه:
﴿رَجَالٌ لَا لِّلِهِمْ تِجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ﴾ [النور: ٣٧].

محمد الخضر حسين - الحرية (ص: ٣٢)





سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

٤٩٠- ما الحكمة من قراءة سورة «المنافقون» في الجمعة؟ مناسبتها ظاهرة، ومنها:

- أ- أن يُصَحَّحَ الناسُ قلوبهم ومسايرهم إلى الله تعالى كلَّ أسبوع.
 ب- أن يقرع أسماع الناس التحذير من المنافقين كل جمعة؛ لأن الله قال فيها عن المنافقين: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ﴾ [المنافقون: ٤].

ابن عثيمين

٤٩١- ﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ [المنافقون: ٧]
 ظنوا أنهم لولا أموالهم لما اجتمع المسلمون لنصر دين الله! فمن أعجب العجب أن يدَّعي أحرص الناس على خذلان الدين مثل هذه الدعوى، ولا يروج هذا إلا على من لا علم له بحقائق الأمور: ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾.

السعدي - تفسيره (٨٦٥)

٤٩٢- ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي

إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ...﴾ الآية [المنافقون: ١٠] فيها دليل على أن المرء ممنوع من

ماله عند حضور أجله، وغير مسلط على إنفاذ إرادته فيه، كهيئة ما كان في صحته، وأن

لا سبيل له على أكثر من ثلثه الذي أباح الله له على لسان رسوله.

القصاب - نكت القرآن (٤ / ٣٠٤)



سُورَةُ النَّجْمَاتِ

٤٩٣- «أجمع عقلاء كلِّ ملة: أنه من لم يجر مع القدر لم يتهنأ بعيشه»، ومصدق ذلك في القرآن: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ۚ ﴾ [التغابن: ١١].

إبراهيم الحربي من تلاميذ الإمام أحمد - سير أعلام النبلاء (٣٦٧ / ١٣)

٤٩٤- ما يحدث في بعض مدن وقرى منطقة المدينة وما حولها من زلازل، إنما هي بقدر الله، ومن أعظم ما يُسلي المؤمن -وهو يعيش هذه المصيبة، أو يسمع عنها- علمه ويقينه بذلك، فإن هذا مما يطمئن القلب، كما قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ۚ ﴾ [التغابن: ١١]، قال بعضهم: يهد قلبه، ويهدأ قلبه. أرسلت إبان الزلازل التي أصابت مناطق العيص شمال غرب المدينة

٤٩٥- ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ أَزْوَاجِهِمْ وَأَوْلَدِهِمْ عُدُوَّكُمْ لَكُمْ

فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَّفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ [التغابن: ١٤]
 في الآية عزاء لمن بُلي بزواج مؤذ، أو ولد عاقٍ، فصبر على أذاهما، وعفا وصفح عن
 زلاتهما، وفي موعود الله من الغفران ما يُهَوِّن عليه ذلك.

القصاب - نكت القرآن (٤/ ٢٩٤)

٤٩٦- اشتر نفسك اليوم؛ فَإِنَّ السوق قائمة، والثلث موجود، والبضائع
 رخيصة، وسيأتي على تلك السوق والبضائع يوم لا تصل فيه إلى قليل ولا كثير ﴿يَوْمُ
 النَّعَابِ﴾ [التغابن: ٩]، وذلك يوم ﴿يَعُصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ [الفرقان: ٢٧].

ابن القيم - الفوائد



سُورَةُ الطَّلَاقِ

٤٩٧- ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] أضاف البيت إلى المرأة، وكما أن فيه دلالةً على قرار المرأة ببيتها، ففيه أهمية إعطائها مزيداً من الصلاحية في تدبير أمور البيت، واتخاذ القرارات فيه في أثاث ومطبخ وزينة، وهذا نوع من العدل، إذ هو المناسب مع الأمر بقرارها في البيت، حتى في حال طلاقها طلاقاً رجعيّاً.

مشاركة من إحدى الأخوات

٤٩٨- قال بعضهم: ما افتقر تقيُّ قط، قالوا: لم؟ قال: لأن الله يقول: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۚ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣]، والآية اقتضت أن المتقي يُرزق من حيث لا يحتسب، ولم تدل على أن غير المتقي لا يرزق، فالكفار قد يرزقون بأسباب محرّمة، وقد لا يرزقون إلا بتكلف، وأهل التقوى يرزقهم الله من حيث لا يحتسبون، ولا يكون رزقهم بأسباب محرّمة، والتقي لا يحرم ما يحتاج إليه من الرزق، وإنما يحصى من فضول الدنيا، رحمةً به.

ابن تيمية - مجموع الفتاوى (١٦/ ٥٢)

٤٩٩- من أهم أسباب التحصيل: تقوى الله، والحذر من المعاصي، قال الله سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ﴾ [الطلاق: ٢-٣]، والمخرج من الجهل من أهم المخارج المطلوبة، كما أن العلم من أفضل الرزق الذي ينتج عن التقوى.

ابن باز

٥٠٠- ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۖ ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَنْتَلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ﴾ [الطلاق: ١٠-١١] هذا دين رفيع لا يعرض عنه إلا مطموس، ولا يعيبه إلا منكوس، ولا يحاربه إلا موكوس، فإنه لا يدع شريعة الله إلى شريعة الناس إلا من أخلد إلى الأرض واتبع هواه.

في ظلال القرآن (٢٣٥ / ٧)



سُورَةُ التَّحْوِثِ مِائَةٍ

٥٠١- الكريم يتغافل عن تقصير أهله وصحبه، ولا يستقصي حقوقه، قال الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ: «ما استقصى كريم قط! قال الله تعالى عن نبينا ﷺ - لما أخطأت بعض أزواجه-: ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ [التحريم: ٣]».

الحسن البصري - تفسير البغوي (١٦٤ / ٨)

٥٠٢- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦] جاءت كلمة ﴿نَارًا﴾ منكرة دلالة على عظمها وفضاعتها، كونها نارًا كاف للخوف منها؛ لكنها مع ذلك وُصفت بوصفين عظيمين: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾، ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾، ألا ما أشد هذا الوصف وما أفظعه، حتى قيل: إنه أعظم وصف للنار فيما يتعلق بالمؤمنين.

د. عويض العطوي

٥٠٣- ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحریم: ١١] كم قرأت هذه الآية

وسمعتها؟ هل استوقفك فيها أمر قل أن نتدبره؟ سألت هذه المرأة الصالحة أن يكون البيت عند ربها قبل أن تسأله أن يكون في الجنة، أو أن تقتصر عليه، وقد جعلها الله مثلاً للمؤمنين، وشهد لها نبينا بالكمال، وأنها من خير نساء العالمين، فهل دعونا بمثل ذلك؟

أ.د.ناصر العمر



سُورَةُ الْمُلْكِ

٥٠٤- تحكيم كتاب الله وسنة رسوله أعظم وسائل الإصلاح، لماذا؟ لأنها أحكام صادرة من ربنا جل وعلا: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، وسواها أحكام ظالمة جائرة، مهما أراد أرباب القوانين الوضعية، ومهما بذلوا قصارى جهدهم أن يوجدوا للخلقة أحكاماً تعدل بينهم، فلن يستطيعوا لذلك سبيلاً، أحكام متناقضة، ونظم متباينة، وليس أعدل من حكم الله.

سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ - خطب المنبر

٥٠٥- «استطلاعات الرأي» تعمل في أي مجتمع كعلامات طريق تُرشد وتلفت نظر المسؤولين للصالح العام.. وفي المقابل يؤدي فقدّها إلى انتشار العشوائية في المجتمع، والفرق بين الطريقتين يمثله قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢].

الكاتب فهد الأحدي

٥٠٦- قال صالح بن أحمد بن حنبل: كان أبي إذا خَرَجَتِ الدُّلُؤُ مَلَأَى، قال:

الحمد لله، قلت: يا أبت، أي شيء الفائدة في هذا؟ فقال: يا بني، أما سمعت الله تعالى

يقول: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠]؟

ابن الجوزي - مناقب الإمام أحمد (ص: ٣٨٢)



سُورَةُ الْقَلَمِ

٥٠٧- ما أجل أن ينطلق اللسان بالاعتراف بالذنب، وإن كان صاحبه نادماً في قلبه، تأمل قول أصحاب الجنة الذين أقسموا على حرمان حق الفقراء: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ (٢٨) ﴿قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [القلم: ٢٨-٢٩].
القصاص - نكت القرآن (٤/ ٣٨٣)

٥٠٨- الانهيار الكبير في الاقتصاد الربوي الرأسمالي تجلت فيه آية عظمى ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٤٤) ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [القلم: ٤٤-٤٥]، فالآن أين دعاة الليبرالية الذين زخرفوا للدول والشعوب اللهث خلف الدولار واقتصاد الغرب الغني؟ فأراهم الله بأبصارهم حقيقة ﴿يَمْحُو اللَّهُ الرَّبْوَ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، وتأمل كلمة ﴿يَمْحُو﴾، إنه الإعجاز حتى في اللفظ.

د. عصام العويد



سُورَةُ الْمَعَارِجِ

٥٠٩- ﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُعْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥] هذه الآية ومثيلاتها دالة دلالة صريحة على أن ما يُصيبنا من كوارث إنما هو بسبب خطايانا، ومحاولة بعض الناس الهرب عن معاني مثل هذه الآيات والتشكيك فيها إنما هو مصادمةٌ لصريح القرآن، وغفلة عن تدبر معانيه والانتفاع بها، وتطمين للمذنبين، وادعاء للكمال في النفس والمجتمع، وهو علامة على قسوة القلب، ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنعام: ٤٣].

فهد العييان





سُورَةُ الْجِنِّ

٥١٠- في بعض الأمكنة والأزمنة: كان القرآن يُقرأ على الأموات دون الأحياء، ويعد تفسيره خطيئة، إذ ساد عند بعضهم أن تفسير القرآن صوابه خطأ وخطأه كفر، فالقارئ يقرأ: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، والناس حول ضريح الولي المدفون في ناحية المسجد يدعون بأعلى أصواتهم: يا سيدي مدد! ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانُ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤]؟

أبو بكر الجزائري - الدعاء ومنزلته (٣١٥)

٥١١- انظر إضافة النبي باسم العبودية إلى الله في قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩]، ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١]، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: ١]، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣]؛ لأنه كل ما نُسب إلى المحبوب فهو محبوب، لما انتسبت إليك صرت معظماً، وعلوت قدراً دون من لم ينسب.

ابن القيم - روضة المحيين (ص: ٢٧٠) يد

٥١٢- إنك قد لا تتعجب أن يدعي الغيب بعضُ السحرة، أو من ينتسب إلى مذهب ضالٍّ يتكسب من ورائه، وربما غلف دعواه تلك باسم الدين، لكن تتعجب من يصدق هؤلاء في كذبهم، وهم يقرؤون قول ربهم: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَن أَرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ۝﴾ [الجن: ٢٦-٢٧]، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۝﴾ [محمد: ٢٤]؟

د. عمر المقبل

٥١٣- تفخر أكبر مراكز الإحصاء العالمية بجمع المعلومات في جانب معين، ويفوتها أنواع كثيرة من المعرفة، ولا تتجاوز بضعة قرون من الزمن، وربما بنت معلوماتها المستقبلية على توقعات تصيب وتخطئ، وكل هذا يتضاءل جدًا حين يقرأ المؤمن كلام ربه الذي أثنى على نفسه، فقال: ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۝﴾ [الجن: ٢٨]، فلا ماضٍ، ولا حاضر، ولا مستقبل يخرج عن هذه الآية.

د. عمر المقبل



سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

٥١٤- سئل مالك عن مسألة، فقال: لا أدري، فقال له السائل: إنها مسألة خفيفة سهلة، وإنما أردت أن أعلم بها الأمير، وكان السائل ذا قدر؛ فغضب مالك، وقال: مسألة خفيفة سهلة؟ ليس في العلم شيء خفيف، أما سمعت قول الله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥].

الشاطبي - الموافقات (٥/ ٤٧٠)

٥١٥- رمضان بإطلالته المباركة فرصة ومنحة؛ لأن يُطَهَّر المسلم نفسه بالنهار ليعدها لتلقي هدايات القرآن في قيام الليل: ﴿إِن نَّاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: ٦]، وناشئة الليل: ساعاته، فهي أجمع للقلب على التلاوة، فكأن الصيام في النهار تخلية، والقيام بالقرآن في الليل تخلية.

د. سعود الشريم - خطبة: رمضان شهر القرآن



سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ

٥١٦- من أول ما نزل بعد ﴿اقْرَأْ﴾ قوله سبحانه: ﴿يَتَأْتِيَ الْمُدَّثِّرُ﴾ ﴿١﴾ ﴿فَرَأَيْنَاهُ﴾، فانظر كيف قدم ذلك على تشريع أشياء كثيرة من العبادات وغيرها، فقف عندها، ثم قف، ثم قف، ترى العجب العجيب، ويتبين لك ما أضاع الناس من أصل الأصول، وهو التوحيد والدعوة إليه.

محمد بن عبد الوهاب - رسائل الشيخ الشخصية (١/ ١٧١)





سُورَةُ الْقِيَامَةِ

٥١٧- ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَافُ﴾ [القيامة: ٣٠] مَنْ لَكَ إِذَا أَلَمَ الْأَلَمُ وَسَكَتَ الصوت، وَتَمَكَّنَ النَّدَم، وَوَقَعَ الْفُوت، وَأَقْبَلَ لِأَخْذِ الرُّوحِ مَلِكُ الْمَوْتِ، وَجَاءَتْ جُنُودُهُ، وَقِيلَ: مَنْ رَاق؟ وَنَزَلَتْ مَنْزِلًا لَيْسَ بِمُسْكُونٍ، وَتَعَوَّضَتْ بَعْدَ الْحَرَكَاتِ السَّكُونِ، فَيَا أَسْفًا لَكَ كَيْفَ تَكُونُ؟ وَأَهْوَالِ الْقَبْرِ لَا تَطَاقُ، أَكْثَرَ عَمْرِكَ قَدْ مَضَى، وَأَعْظَمَ زَمَانِكَ قَدْ انْقَضَى، أَفِي أَفْعَالِكَ مَا يَصْلَحُ لِلرِّضَا إِذَا التَّقِينَا يَوْمَ التَّلَاقِ؟
ابن الجوزي - التبصرة (١/ ٢١٧ - بتصرف)





سُورَةُ الْإِنْسَانِ

٥١٨- من خاف الله في الدنيا، وأخذ أهبطه من طاعة ربه، أمّنه من أهوال يوم القيامة، ووقاه الفزع الأكبر، تأمل قوله سبحانه عن طائفة من عباده المحسنين في سورة الإنسان: ﴿فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾ [الإنسان: ١١].

القصاب - نكت القرآن (٤/ ٤٦٢)

٥١٩- ﴿وَجَزَّيْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢] لما كان في الصبر -الذي هو حبس النفس عن الهوى- خشونة وتضييق، جازاهم على ذلك نعمة الحرير وسعة الجنة.

ابن القيم - روضة المحبين (٤٨٠)

٥٢٠- ﴿وَجَزَّيْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢] دخل في ذلك: الصبر على كل مصيبة ورزية، بفقد مال، وموت حميم وقريب، ومضض الفقر، والأوجاع

والأمراض، وأشباه ذلك إذا جرع غصصه، وصبر على آلامه، وسلم فيها لحكم ربه.
القصاب - نكت القرآن (٤/ ٤٦٣)

٥٢١- قرأ رجل على أبي سليمان الداراني سورة الإنسان، فلما بلغ: ﴿وَجَزَّيْنَهُمَا صَبْرًا وَجَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢] قال أبو سليمان: بما صبروا على ترك الشهوات في الدنيا.

٥٢٢- ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلُؤًا مَنُورًا﴾ [الإنسان: ١٩] قال بعضهم: هذا من التشبيه العجيب؛ لأنَّ اللؤلؤ إذا كان متفرقاً كان أحسن في المنظر لوقوع شعاع بعضه على بعض.

ينظر: تفسير الثعالبي (٤/ ٣٧٣)

٥٢٣- قال تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ٢١] لما ذكر تعالى زينة الظاهر بالحرير والحلي، قال بعده: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]، أي: طهر بواطنهم من الحسد والحقد والغل والأذى وسائر الأخلاق الرديئة، فحلى الظاهر والباطن.

ابن كثير - تفسيره (٤/ ٥٥١)



جزء

﴿عَمَّ﴾

٥٢٤- ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾

[النازعات: ٤٠-٤١] أَتَظُنُّ أَنَّ الْمُسْلِمَ وَهُوَ يَغَالِبُ شَهْوَاتِهِ، وَيَجَاهِدُ نَفْسَهُ عَلَى الطَّهَرِ وَالْعِفَافِ لَا يَجِيشُ فِي نَفْسِهِ الْهَوَى؟ كَلَّا؛ بَلْ يَتَحَرَّكُ فِي نَفْسِهِ مِنَ النَّوَازِعِ مِثْلَ مَا فِي نَفُوسِ الْفَجَّارِ أَوْ أَشَدَّ، وَلَكِنَّهُ يَخَافُ مَقَامَ رَبِّهِ، فَيَنْهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى.

د. سليمان العودة

٥٢٥- ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾

[النازعات: ٤٠-٤١] يَحْتَاجُ الْمُسْلِمُ إِلَى أَنْ يَخَافَ اللَّهَ، وَيَنْهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى، وَنَفْسُ الْهَوَى وَالشَّهْوَةِ لَا يَعَاقِبُ عَلَيْهِ -إِذَا لَمْ يَتَسَبَّبْ فِيهَا-، بَلْ عَلَى اتِّبَاعِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ، فَإِذَا كَانَتِ النَّفْسُ تَهْوَى وَهُوَ يَنْهَاهَا، كَانَ نَهْيُهُ عِبَادَةً لِلَّهِ، وَعَمَلًا صَالِحًا، وَ﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾؛ أَي: قِيَامَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ تَعَالَى لِلْجَزَاءِ.

ابن تيمية - الفتاوى (١٠/ ٦٣٥)

٥٢٦- رأيت الخلق يقتدون أهواءهم، ويبادرون إلى مرادات أنفسهم، فتأملت قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠-٤١]، وتيقنت أن القرآن حق صادق، فبادرت إلى خلاف نفسي، وتشمرت بمجاهدتها، وما متعتها بهواها، حتى ارتاضت بطاعة الله تعالى وانقادت. حاتم الأصم - كتاب أيها الولد (١٢١ - ١٢٨)

٥٢٧- مهر الجنة: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠-٤١] إلى صاحب القلب القاسي! إلى متى وأنت تعبد هواك، تعبد الدرهم والدينار؟ فمتى يصفو لك توحيد؟ سارع قبل فجأة الموت. صالح المغامسي

٥٢٨- قسّيات وجوه الطلاب بعد تسليم ورقة الاختبار تشعر بك بما تُكنّه صدورهم، وهو شيء مؤقت.. فما ظنك بالوجوه حين تؤخذ الكتب -يوم القيامة- باليمين والشمال؟ إما وجوه ﴿مُسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ صَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ [عبس: ٣٨، ٣٩]، أو ﴿عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ رَهَقَهَا فَتْرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠-٤١]، وما بعد ذلك: نعيم لا ينفد، أو عذاب مؤبّد، فهل من معتبر؟

٥٢٩- قرأ قارئ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ [التكوير: ١-٣]، وفي الحاضرين أبو الوفاء بن عقيل، فقال له قائل: قد نشر الموتى للبعث والحساب، وزوج النفوس بقرنائها بالثواب والعقاب، فما الفائدة

من هدم الأبنية، وسير الجبال، ودك الأرض..؟ فأجابه ابن عقيل: إنما بني لهم الدار للسكنى والتمتع، وجعلها وجعل ما فيها للاعتبار والتفكر، والاستدلال عليه بحسن التأمل والتذكر، فلما انقضت مدة السكنى وأجلهم من الدار خرجها لانتقال الساكن منها.

بدائع الفوائد (٤/ ٢٦٩)

٥٣٠- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (٢٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿التكوير: ٢٧-٢٨﴾ إشارة إلى أن الذين لم يتذكروا بالقرآن ما حال بينهم وبين التذكر به إلا أنهم لم يشاءوا أن يستقيموا، بل رضوا لأنفسهم الانحراف، ومن رضي لنفسه الضلال حُرِمَ من الهداية: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف: ٥].

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٣٠/ ١٦٦)

٥٣١- تأمل في سرّ التعبير بقوله: ﴿بِرَبِّكَ﴾ دون قوله: (بالله) في قوله سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ رَبِّكَ الْكَرِيمُ﴾ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوِّدَكَ فَعَدَلَكَ ﴿[الانفطار: ٦-٧]، فإنَّ في هذه اللفظة من معاني الملك والرعاية والرفق التي تناسب تذكر الإنسان بنعم الله عليه، وتذكير باستحقاقه تعالى لطاعة مربيّه.

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٣٠/ ١٧٥)

٥٣٢- لا أرى أن نسمي هذه الإجازة عطلة؛ لأنه ليس في أيام الإنسان المسلم

المؤمن عطلة، بل ولا غير المؤمن، كل يعمل، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦] نعم هي عطلة من الدراسة النظامية؛ لكن لو سُميت بدلاً من العطلة إجازة؛ فهذا جيد.

ابن عثيمين - لقاءات الباب المفتوح (١٧ / ٢٩)

٥٣٣- قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: «الصلاة مكيال من وقِّي وقِّي له، ومن طفف فقد علمتم ما قال الله في المطففين»، وهذا من عمق علم السلف بالقرآن، حيث عمم معنى الوعيد الوارد في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]، ولم يقصره على التطفيف في البيع والشراء فحسب.

مجموع الفتاوى - (٢٣٥ / ١٥)

٥٣٤- ﴿قِيلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٤-٥] الذين أحرقوا المؤمنين في الأخدود سيحرقون، ولكن أين؟ في جهنم ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِمَّا لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠] أحرقوا المؤمنين في الدنيا؛ فأحرقوا في الآخرة، وما أعظم الفرق بين حريق وحريق.

د.عبد الوهاب الطريري

٥٣٥- ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ [الأعلى: ٩] من مفهوم هذا أنها إن ضرت، فترك التذكير الموجب للضرر الكثير هو المتعين.

السعدي - القواعد الحسان (ص: ٨٢)

٥٣٦- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿[الأعلى: ١٤-١٥] استنبط

بعضهم زكاة الفطر والتكبير والصلاة من هذه الآية، قال السعدي رَحِمَهُ اللهُ فِي هَذَا: «إِنَّهُ وَإِنْ كَانَ دَاخِلًا فِي اللَّفْظِ وَبَعْضُ جُزْئِيَّاتِهِ، فَلَيْسَ هُوَ الْمَعْنَى وَحْدَهُ».

السعدي - تفسيره (٩٣٠)

٥٣٧- ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: ١٧] لو كانت الدنيا من ذهب يفنى،

وَالْآخِرَةُ مِنْ خَزَفٍ يَبْقَى، لَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يُؤْثَرَ خَزَفٌ يَبْقَى، عَلَى ذَهَبٍ يَفْنَى، فَكَيْفَ وَالْآخِرَةُ مِنْ ذَهَبٍ يَبْقَى، وَالدُّنْيَا مِنْ خَزَفٍ يَفْنَى؟!

مالك بن دينار، القرطبي (٢٤ / ٢٠)

٥٣٨- مَرَّ الْفَارُوقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِرَاهِبٍ، فَوَقَفَ وَنُودِيَ الرَّاهِبُ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا أَمِيرُ

الْمُؤْمِنِينَ، فَاطْلُعْ فَإِذَا بِالرَّاهِبِ مِنَ الضَّرِّ وَالْاجْتِهَادِ وَتَرِكَ الدُّنْيَا شَيْءً عَظِيمًا، فَلَمَّا رَأَاهُ عَمَرَ بِكَيِّ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ نَصْرَانِي، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ، وَلَكِنِّي رَحِمْتُهُ، ذَكَرْتُ قَوْلَهُ اللهُ: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ (٣) تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً ﴿[الغاشية: ٣-٤]، فَرَحِمْتُ نَصْبَهُ وَاجْتِهَادَهُ وَهُوَ فِي النَّارِ.

الدر المشور

٥٣٩- فِي وَصْفِهِ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ بِقَوْلِهِ: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١] دلالة

عَلَى أَنَّ نَقَاءَ الْجَوْ الَّذِي يَعِيشُ الْمَرْءُ فِيهِ مِنَ الْعِبَارَاتِ الْخَادِشَةِ وَالْقَبِيحَةِ مِنْ أَنْوَاعِ النَّعِيمِ، فَيَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُنَزِّهَ لِسَانَهُ وَاسْمَعَهُ عَنِ اللَّغْوِ، وَيُرَبِّي نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ عَلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ.

٥٤٠- ﴿فَالَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرَ﴾ [الطارق: ١٠] تأمل كيف نفت هذه الآية كلَّ

سببٍ يمكن أن يكون للإنسان يوم القيامة، فإنه نفى القوة وهي ما عند الإنسان من داخله، ونفى الناصر وهو ما له من خارجه.

ينظر: تفسير البغوي (٣٩٥ / ٨)

٥٤١- ﴿وَلَيْالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ٢] هي ليال معلومة للسامعين، موصوفة بأنها

عشر، ولم يقل (الليالي العشر)؛ لأن في تنوينها تعظيماً، وليس في ليالي السنة عشر ليال متتابعة عظيمة مثل عشر ذي الحجة التي هي وقت مناسك الحج، ففيها غالباً الإحرام، ودخول مكة، وأعمال الطواف، وفي ثامنتها ليلة التروية، وتاسعتها ليلة عرفة، وعاشرتها ليلة النحر، فتعين أنها الليالي المرادة بليال عشر.

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٣١٨ / ١٦)

٥٤٢- العلم النافع إنما هو العلم المقرب إلى الله، الباعث على مراقبة الله، أما ترى

سورة العلم (سورة العلق) بدأت بالوسيلة: ﴿أَقْرَأْ﴾، وختمت بالغاية: ﴿وَأَقْرَبْ﴾، وبينهما جاء الدواء لكل أنواع الجهل: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق: ١٤].

د. عصام العويد

٥٤٣- ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ① ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ ② ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ ③ ﴿الَّذِي

عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ ④ ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١-٥] في هذه الآيات الخمس تسع مسائل

مرتبطة ببعضها ارتباط السبب بالمسبب، والعام بالخاص، والدليل بالمدلول عليه،

وكلها من منهج هذا الكتاب المبارك، وكلها مسائل عظيمة الدلالة. وأشار ابن تيمية أنها وأمثالها من السور التي فيها العجائب، لما جاء فيها من افتتاح الرسالة.

عطية سالم - تنمة أضواء البيان (٢/ ٤٣٤)

٥٤٤- ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ۚ (٦) أَن رَّاهُ اسْتَفْتَىٰ﴾ [العلق: ٦-٧] ومن الطغيان طغيان العلم، فالمرء قد يزداد عنده العلم حتى تكسبه تلك الزيادة طغياناً فيتعدى على غيره، ولا يسلك مع الناس سبيل الشرع في العدل في اللفظ؛ لأن من أراد أن يقيم الأقوال فهو قاض، والقاضي يجب عليه أن يحكم بالعدل لا أن يحكم بالهوى.

صالح آل الشيخ - هذه مفاهيمنا

٥٤٥- خصَّ الله تعالى ليلة القدر بالتسمية، وأفردا بسورة كاملة، وذكر فيها خمس فضائل لها، ألا يستحق ذلك منا أن نفردها أيضًا بعبادتنا، فنتفرغ من أشغالنا وأسواقنا وهو العيد؟ هي ليلة، فاحذر أن تتحسّر، فقريباً ﴿مَطْلَعُ الْفَجْرِ﴾.

٥٤٦- استدل بعضهم على أن ليلة القدر هي (ليلة ٢٧) بأن كلمة ﴿هِيَ﴾ في سورة القدر تعد الكلمة (رقم ٢٧)، وهذا خطأ؛ ولو كان لما خفي على نبي الأمة وأصحابه وسلفه، وليس هو بمعهود العرب، ويخالف أدلة أخرى، وقد انتقده بعض العلماء كابن حزم رَحِمَهُ اللهُ.

ابن حزم - المحلى (٧/ ٣٥)

٥٤٧- ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ دلت هذه الآية على فضل ليلة القدر،

وفقه هذه الآية: أن يبذل العبد لتحصيل فضل الليلة ما لا يبذله لألف شهر، ولكن من رحمة الله أن تحصل فضيلة عبادة ثمانين سنة بل أكثر، ببضع عشرة ساعة بل أقل.

٥٤٨- في قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣] تصوير لشدة حبه للمال؛ حين يظن أن لا حياة له بلا مال، فلذلك يحفظه من النقصان ليبقى حيًّا، ومن كان كذلك استحق الوعيد بالويل في أول السورة؛ لأنه بهذا عبْدٌ للمال على الحقيقة، وفي الحديث الصحيح: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ».

الرازي - مفاتيح الغيب (٨٨ / ٣٢)

وهذا ينكشف لك سرُّ من أسرار ما تتناقله الصحف بين الحين والآخر من أخبار الانتحار بسبب الفقر أو الخسائر المالية.

٥٤٩- من القواعد العامة (التخلية قبل التحلية)، وقد وردت في القرآن كثيرًا في مثل قوله تعالى: ﴿وَوَصَّعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ﴾ (٢) أَلَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿[الشرح: ٢- ٣]، وهذا مقام التخلية، فلما خلاه بوضع الوزر عنه خلاه برفع الذكر: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]، واعتبر هذا في القرآن في كلمة التوحيد وغيرها تجده كثير الوقوع في القرآن.

د. مساعد الطيار

٥٥٠- في آخر يوم من الاختبارات كنت أفكّر بما سأفعله في الإجازة - من نوم وراحة زائدة -، فلم يقطع هذه الأفكار إلا صوت الإمام وهو يقرأ في صلاة المغرب:

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝﴾ [الشرح: ٧-٨]، فعلمت أن المؤمن لا عطلة له عن طاعة الله، بل ينتقل من طاعة إلى طاعة.

من أحد المشتركين

٥٥١- ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦] قال الفضيل بن عياض: «الكنود: الذي تُنسيه سيئة واحدة حسنات كثيرة، ويعامل الله على عقد عوض». تأمل! كم هم الذين ينطبق عليهم هذا الوصف؟!

المحرر الوجيز (٥/ ٤٨٦)

٥٥٢- ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] لما اشتغل الكفار بالتكاثر بنعيم الدنيا ولذاتها عن طاعة الله وشكره، سألهم عن هذا النعيم يوم القيامة؛ لبيان لهم أن ما ظنوه سبباً لسعادتهم هو من أعظم أسباب شقائهم في الآخرة.

مفاتيح الغيب (٣٢/ ٧٧)





سُورَةُ الْفِيلِ

٥٥٣- إذا تدبّرت سياق قصة أصحاب الفيل أدركت أن من أعظم الحِكم في تولي الله الدفاع عن بيته حتى لا تكون للمشركين يدٌ على بيته، ولا سابقة في حمايته، بحميتهم الجاهلية، حتى إذا ما دعاهم النبي ﷺ لم يكن لهم سبب للاعتزاز بحماية بيت الله، ولذا استفهم التعجب الذي بدت به السورة: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١].

تفسير ابن كثير

٥٥٤- لم يتكرّر في القرآن ذكر إهلاك أصحاب الفيل كبقية القصص لوجهين:
أ- أن هلاك أصحاب الفيل لم يكن لأجل تكذيب رسول من الله.
ب- أن لا يتخذ من المشركين غرورًا بمكانة لهم عند الله كغرورهم بقولهم المحكي في قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [الحج: ١٩].

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٤٧٨/٣٠)

٥٥٥- كم في هذه السورة من دلالة على قدرة الله وعظمته؟ طيور صغيرة ألقت حجارة بحجم الحمصة، على رجال، وأفيال عظيمة، فصارت إلى ما قاله الله: ﴿جَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥]؛ أي: كزرع أكلته الدواب ووطئته بأقدامها حتى تفتت.

د. عمر المقبل

٥٥٦- هذه السورة ردٌّ على الملحدين، كيف؟ لأن الملحدين ذكروا في الزلازل والرياح والصواعق -وسائر الأشياء التي عذب الله تعالى بها الأمم- أعذارًا ضعيفة، أما هذه الواقعة، فلا تجرى فيها تلك الأعذار؛ لأنه ليس في شيء من الطباع والحيل أن تُقبَلَ طيرٌ معها حجارة، فتقصد قومًا دون قوم فتقتلهم.

الرازي - مفاتيح الغيب (٩٢ / ٣٢)

٥٥٧- ما الحكمة من إهلاك أصحاب الفيل، وعدم إهلاك من يقصد الكعبة في آخر الزمان؟ «لأنَّ قصة أصحاب الفيل مقدمة لبعثة الرسول ﷺ التي يكون فيها تعظيم البيت، أما في آخر الزمان؛ فإن أهل البيت إذا أهانوه وأرادوا فيه بإلحاد بظلم، ولم يعرفوا قدره، حينئذ يسלט الله عليهم من يهدمه حتى لا يبقى على وجه الأرض». ابن عثيمين - تفسير جزء عم (ص: ٣٢٠)





٥٥٨- ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾ ما سرُّ تقديم الله تعالى تأليفه قريشاً لرحلتي الشتاء والصيف؟ قال أهل العلم: إنما قدم للاهتمام به، إذ هو من أسباب أمرهم بعبادة الله، وشكره على نعمه الكثيرة عليهم.

التحرير والتنوير (٤٨٦/٣٠)

٥٥٩- ألف الله قريشاً بنعم شتّى، فحبس عنهم الفيل، وعطف عليهم قلوب الناس، وفتح لهم التجارة، وأطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف، ومع ذلك لم يستجب أكثرهم أول الأمر، فلا يتعجب الداعية إذا أعرض الناس عن الله مع نعمه عليهم.

زاد المسير (٣١٤/٨)

٥٦٠- ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾، ولم يقل: فليعبدوا الله؛ لما يومئ إليه

لفظ: ﴿رَبِّ﴾ من استحقاقه الأفراد بالعبادة دون شريك. وأضيف ﴿رَبِّ﴾ إلى ﴿هَذَا الْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣] دون أن يقال: (ربهم) للإيماء إلى أن البيت هو أصل نعمة الإيلاف بأن أمر إبراهيم ببناء البيت الحرام، فكان سبباً لرفعة شأنهم بين العرب. ابن عاشور - التحرير والتنوير (٤٩٢ / ٣٠)

٥٦١- قال تعالى في سورة النمل: ﴿رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٩١]، وقال هنا: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣]؛ لأن السياق هنا لبيان عظمة البيت، بينما في «النمل» المقام مقام بيان عموم ملكه؛ لئلا يدعي المشركون أنه رب البلدة فقط.

ابن عثيمين - تفسير جزء عم (ص: ٣٢٢)

٥٦٢- تأمل كيف ربط بين السبب والمسبب في قوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ ٢ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ ... وهذا ظاهر في أول آية في المصحف: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، والمعنى: أنه سبحانه مستحق للحمد؛ لأنه رب العالمين وخالقهم ورازقهم، وقرّر هذا في أول نداء في المصحف: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾، ثم بيّن السبب بقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ ...﴾ [البقرة: ٢١].

عطية سالم - تنمة أضواء البيان (١١١ / ٩)

٥٦٣- ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۚ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ

مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٣-٤] الكريم يأسره المعروف، ويشكر الإحسان، ولذا قرن سبحانه الأمر بعبادته؛ بذكره لنعمه، لتتقاد لذلك نفوس عباده.

د. عبدالله السكاكر





سُورَةُ الْمَاعُونِ

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ١-٢] هذا إيذانٌ بأنَّ الإيَّانَ بالبعث والجزاء هو الوازع الحق الذي يغرس في النفس جذور الإقبال على الأعمال الصالحة، حتى يصير ذلك لها خلقاً إذا شئت عليه، فزكت وانسأقت إلى الخير بدون كلفة ولا احتياج إلى أمر، ولا إلى مخافة ممن يقيم عليه العقوبات، حتى إذا اختلى بنفسه، وآمن الرقباء، جاء بالفحشاء والأعمال النكراء!

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٤٩٦/٣٠)

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ﴾ [الماعون: ١] الإيَّان باليوم الآخر ليس اعتقاداً مجرداً، بل يحمل صاحبه على إطعام اليتيم والمسكين، كمن قال الله فيهم: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]، وماذا يرجون؟ ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غُيِّرَ قَطَرًا﴾ [الإنسان: ٩-١٠].

عطية سالم - تكملة الأضواء (١٤/٩)

٥٦٦- ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ ④ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿[الماعون: ٤-٥]

سأهم مصليين، لكنهم ساهون عن فعلها، أو عن وقتها، أو عن أدائها بأركانها وشروطها، أو عن الخشوع وتدبر معانيها، فاللفظ يشمل هذا كله، من اتَّصف بشيء من ذلك، فله قسط من هذه الآية، ومن اتصف بجميع ذلك، فقد تم نصيبه منها، وكمل له النفاق العملي.

ابن كثير - تفسيره (٦٨١ / ٤)

٥٦٧- ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ [الماعون: ٦] جمع هؤلاء: تكذيباً بالبعث..

وانتقاصاً لحقوق ضعفة الخلق.. وتفريطاً في الصلاة.. وشغفاً بالدنيا جعلتهم يتعلقون بحقير الأواني.. وهم - مع هذا - يرأؤون، ولو فتشت لوجدت أن أقل الناس عملاً ثمراً لهم نصيب وافر من هذه الصفات أو بعضها.

ينظر: التحرير والتنوير

٥٦٨- ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] يمنعون الناس منافع ما عندهم،

من القليل والكثير، وإذا أريد بالماعون الإناء، فهم لما هو أعظم منه أشد منعا.

ينظر: تفسير الطبري



سُورَةُ الْكَوْثَرِ

٥٦٩- لا يزهد في الدنيا شيء مثل تذكر نعيم الله تعالى، فأى شيء في الدنيا يُستعاض به عن الكوثر؟

٥٧٠- لما ذكر الله مَنِّته على نبيه: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، أمره بشكرها، فقال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]، وهو دليل على أن من أعظم صور الشكر: العمل - عمل القلب وعمل الجوارح - ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣].

مجموع فتاوى ابن تيمية

٥٧١- ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢] خص هاتين العبادتين بالذكر؛ لأنها من أفضل العبادات، ولأن الصلاة تتضمن الخضوع في القلب والجوارح لله، وتنقلها في أنواع العبودية، وفي النحر تقرب إلى الله بأفضل ما عند العبد من النحائر،

وإخراج للمال الذي جبلت النفوس على محبته والشح به.

السعدي - تفسيره (٩٣٥)

٥٧٢- لما كانت الصلاة والنحر أكثر العبادات التي يصرفها المشركون لأوثانهم، حُصِّتَا بالذكر في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]، وأبرز مقصودهما وغايتهما: ﴿لِرَبِّكَ﴾، ولذا لم يقل: فصلّ وانحر، ليستقر المعنى وهو: فصل لربك، وانحر لربك، وحده لا شريك له، مراغمًا المشركين الذين جعلوا صلاتهم ونحرهم لغير الله.

ينظر: التحرير والتنوير

٥٧٣- ﴿إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣] ولم يقل: إن شانتك أبتر، بل أبرز الضمير (هو) لإفادة الحصر، فكأنه لا مقطوع ولا مذموم سواه. وإذا كان شأنه ﷺ داخلًا في الآية دخولاً أوليًا، فإن شائئ سنته وشائئ الداعين إليها له من ذلك نصيب بقدر بغضه وكرهه.

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٥٠٥ / ٣٠)

٥٧٤- أبانت سورة الكوثر - مع اختصارها - عن حقيقة الخير الكثير الذي لا

يتحقق إلا بأمرين:

أ- تتابع العطاء.

ب- دفع المنغصات.

فالعاقل لا ينشغل في دينه أو دنياه بطلب الأول دون الثاني.

د. عصام العويد

٥٧٥- ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر: ١-٢]،

النحر أفضل من الصدقة التي في يوم الفطر، ولهذا أمر الله نبيه ﷺ أن يشكر نعمته عليه بإعطائه الكوثر، بالصلاة له والنحر، كما شرع ذلك لإبراهيم خليله عليه السلام عند أمره بذبح ولده، واقتدائه بذبح عظيم.

يسرون من أقطارها وفجاجها رجالاً وركباً لله أسلموا
دعاهم فلبوه رضاً ومحبةً فلما دعوه كان أقرب منهم

[ميمية ابن القيم، ابن رجب - فتح الباري (١/ ١٦١)]





سُورَةُ الْكَافِرُونَ

٥٧٦- سورتا الكافرون والإخلاص وردت قراءتهما مقترنتين في مواضع: مثل ركعتي الفجر، وجاءت فيهما فضائل، مثل كون الإخلاص تعدل ثلث القرآن.. فكان تدبرهما حقاً على كل قارئ.

٥٧٧- كان نبينا يقرن بين سورة الكافرون والإخلاص في مواضع، ففي سورة الإخلاص: التوحيد القولي العلمي، وفي سورة الكافرون: التوحيد القصدي العملي: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ٢]، وبهذا يتميز من يعبد الله ممن يعبد غيره، وإن كان كلاهما يقرُّ بأن الله ربُّ كل شيء.

ابن تيمية - اقتضاء الصراط المستقيم

٥٧٨- ﴿يَتَأَيَّأُ الْكَافِرُونَ﴾ فيه تصريح بكفرهم وتسميتهم بتسمية الله لهم، وبعضهم يتخاذل؛ فلا يستطيع أن يسميهم إلا لقب (الآخر).

من أحد المشتركين

٥٧٩- ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ۖ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۚ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ

دِينٍ﴾ [الكافرون: ٤-٦]، فلا تلفيق ولا ترقيع، فالمادة الأولى: الصفاء وتوحيد المنهج، وإلا فلن يعجز نبينا ﷺ عن جمع العرب بفكرة اقتصادية، أو أدبية، أو فكرية، أو حزب شعبي، أو طموح أرضي.

د. عائض القرني

٥٨٠- ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ٢] في حالتي هذه، ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا

عَبَدْتُمْ﴾ [الكافرون: ٤] في المستقبل، ففيه من قوة العبارة والثقة ما يقطع محاولاتهم بأن يتنازل عند دينه.

تفسير ابن كثير (٤/ ٦٩٠)

٥٨١- سورة الكافرون تضمنت نفي العبودية للطاغوت من معبودات الكفار،

فتضمن معنى النفي في (لا إله)، وسورة الإخلاص تضمنت توحيد الله تعالى، فتضمنت معنى الإثبات (إلا الله).

د. عبدالعزيز قاري - موسوعة الخطب



سُورَةُ النَّصْرِ

٥٨٢- كم بين قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٣]، وقوله: ﴿وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢]؟ إنها سنوات قليلة لا تساوي شيئاً في أعمار الأجيال.

من إحدى الأخوات المشتركات

٥٨٣- فسر به بعض الصحابة من جلساء عمر - رضي الله عنهم أجمعين - من أنه قد أمرنا إذا فتح الله علينا المدائن والحصون أن نحمد الله ونشكره ونسبحه - يعني: نصلي ونستغفره -، وهو معنى مليح صحيح، وثبت له شاهد من صلاة النبي ﷺ يوم فتح مكة وقت الضحى ثماني ركعات.

ابن كثير - تفسيره (٤/ ٦٩٢)

٥٨٤- ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣] عن عائشة رضي الله عنها

قالت: كان رسول الله ﷺ يُكثِرُ أن يقول في ركوعه وسجوده: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»، يتأول القرآن. [متفق عليه: البخاري (٧٨٤)، ومسلم (٤٨٤)]، والمعنى: أنه يفعل ما أمره القرآن به، وهذا من التدبر العملي.

٥٨٥- ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ ﴾ [النصر: ٣] جمع بين التسبيح والاستغفار، إذ في الاستغفار محو الذنوب، وفي التسبيح طلب الكمال.
ينظر: الوابل الصيب

٥٨٦- وجه استنباط ابن عباس من أن سورة النصر فيها إشارة إلى أجل النبي ﷺ: أَنَّ حَيَاتَهُ فَاضِلَةٌ، وَقَدْ عُهِدَ أَنْ الْأُمُورَ الْفَاضِلَةَ تَخْتَمُ بِالْإِسْتِغْفَارِ، كَالصَّلَاةِ وَالْحَجِّ، فَأَمَرَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ بِالْحَمْدِ وَالْإِسْتِغْفَارِ - فِي هَذِهِ الْحَالِ - إِشَارَةً إِلَى أَنَّ أَجْلَهُ قَدْ انْتَهَى؛ لَذَا كَانَ ﷺ يَكْثُرُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ فِي صَلَاتِهِ.

السعدي - تفسيره (٩٣٦)



سُورَةُ
الْمُسْتَدَّ

٥٨٧- ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ... سَيُصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ١-٣]، حصل لأبي لهب وعيد مقتبس من كنيته.

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٥٣١ / ٣٠)

٥٨٨- ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢]، قيلت هذه الآية لَمَّا ادَّعى أبو لهب أنه سيفتدي من العذاب بماله وولده، كما قال ابن عمه: ﴿لَا وَتَيْبَ مَا لَا وُلَدًا﴾ [مريم: ٧٧]، ف قيل له: ﴿وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [مريم: ٨٠]، ف سبحانه الله! تأمل كيف تشابهت قلوب أعداء الرسل في اغترارهم بأموالهم وأولادهم.
من أحد الإخوة المشتركين

٥٨٩- ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ كانت تحمل الحطب والشوك فتضعه في طريق النبي ﷺ، فلما حصل لأبي لهب وعيد مقتبس من كنيته، جعل لامراته وعيداً

اقتبس لفظه من فعلها.

ينظر: التحرير والتنوير

٥٩٠- ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] إنها المرأة حين تعين زوجها على كفره وعناده، ولذا ستكون عوناً عليه في عذابه في نار جهنم! قارن هذا بحال خديجة عليها السلام، فإنها لما هيأت بيتاً هادئاً هانئاً لزوجها عليه السلام بُشِّرَتْ ببيتٍ في الجنة، لا صخب فيه ولا نصب، فما أعظم أثر المرأة في حياة زوجها.

ينظر: ابن كثير (٥١٥ / ٨)

٥٩١- في هذه السورة دليل على النبوة، فإنه نزل قوله تعالى: ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣]، فأخبر عنهما بالشقاء وعدم الإيمان، لا ظاهراً ولا باطناً، ولا سرّاً ولا علناً، فكان هذا من أقوى الأدلة الباهرة على النبوة الظاهرة.

ينظر: تفسير ابن كثير

وقد كان تأملُ هذا المعنى سبباً في إسلام أحد العلماء الأمريكان.

٥٩٢- روي أن أمّ جميل - امرأة أبي لهب - باعت «عقداً» لها ثمنه ١٠٠٠٠ درهم أنفقتها في الباطل، فكان الجزاء ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] في جيدها؛ أي: في نفس موضع العقد، فالذي يهدي نار السجائر للناس من حوله أما فكّر لحظةً في نوع الهدية التي يتلقاها فمه يوم القيامة؟!

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

٥٩٣- سورة الإخلاص ثلث القرآن كما صحَّ الحديث؛ لأنَّ علوم القرآن ثلاثة: توحيد، وأحكام، وقصص، وقد اشتملت هذه السورة على تقرير التوحيد تمام التقرير، فهي ثلث القرآن.

ابن جزى - التسهيل (٣/ ٣٧١)

٥٩٤- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] لم يخبر أنه أحدٌ في أي شيء؟ فدل على العموم: فهو أحدٌ في ربوبيته، فلا أحدٌ يخلق ويرزق ويملك غيره، وأحدٌ في ألوهيته، فلا يجوز أن يُعبد أحدٌ غيره، وأحدٌ في صفاته، المنفرد بالكمال، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا، والأفعال المقدسة.

ينظر: تفسير السعدي

٥٩٥- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ [الإخلاص: ١-٢] ربما ظن

بعضهم أن السياق أن يقول: (هو الله الأحد الصمد)، ولكنها فُصِّلَتْ عن التي قبلها؛ لأنَّ هذه الجملة مسوقة لتستقر في النفوس ولتعظم، فكانت جديرة بأن تكون كل جملة مستقلة بذاتها.

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٤٥٠ / ٣٠)

٥٩٦- ﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ [الإخلاص: ٣] فيها ردُّ على أكثر فرق الضلالة، وعلى رأسهم اليهود الذين يقولون: عزيز ابن الله، والنصارى الذين يقولون: المسيح ابن الله، وغيرهم من فرق الضلال.

السيوطي - الإكليل (٣٠٢)

٥٩٧- ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ أي الذي يصمد إليه في الأمور، ويستقل بها، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]؛ أي: لا مثل له.

ينظر: تفسير الطبري (٦٩٢ / ٢٤)

فهل لنا أن يكون الله تعالى -الذي لا مثل له- أول من نلتفت إليه في كل حاجة نحتاجها، في شدَّةٍ، أو رخاء، أو رغبة، أو رهبة؟



سُورَةُ الْفَلَقِ

٥٩٨- اشتملت سورتا الفلق والناس على ثلاثة أصول للاستعاذة:

أ- نفس الاستعاذة.

ب- المستعاذ به.

ج- المستعاذ منه.

فبمعرفة ذلك تعرف شدة الضرورة إلى هاتين السورتين، وأن حاجة العبد إليهما أعظم من حاجته إلى النفس والطعام والشراب واللباس.

ابن القيم - التفسير القيم (٢/ ٢٦٠)

٥٩٩- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] في الاستعاذة بهذه الصفة تفاؤل، وتذكير بالنور بعد الظلمة، والسعة بعد الضيق، والفرج بعد الانغلاق، والفلق كل ما يفلقه الله تعالى، كالنبات من الأرض، والجبال عن العيون، والسحاب عن المطر، والأرحام عن الأولاد، والحب والنوى وغير ذلك، وكله مما يوحى بالفرج المشرق العجيب.

أبو السعود العمادي (٩/ ٢١٤) يد

٦٠٠- ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣] أي: الليل إذا دخل، ومن تأمل أنواع الشرور وجد أكثرها في الليل، وفيه انتشار الشياطين، وأهل الغفلة والبطالة، فحريّ بالمسلم اغتنامه بالعبادة، وتجنب السهر فيما لا ينفع، وخصوصاً في الأسواق ونحوها.

ينظر: تنمة أضواء البيان

٦٠١- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ① ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ١-٢] هل رأيت شيئاً يبعث الطمأنينة والأمن من الشرور مثل هذا؟ إنك لا تستعيد من شيء شيء أعظم ممن خلقه.

٦٠٢- ما أعظم الاستعاذة بهذه الصفة العظيمة (رب الفلق)، وما تشتمل عليه من قوّة وغلبة وسلطانٍ على ظلمات الشرور والسحرة والحاسدين. وتأمل لفظة الفلق وما يقابلها من انغلاق الليل، وانغلاق عقد السحرة، وانغلاق قلوب الحاسدين.

من أحد المشتركين

٦٠٣- اقترن الحاسد والساحر في السورة؛ لأنّ مقصدهما الشر للناس، والشيطان يقارن الساحر والحاسد ويحدثهما ويصاحبهما، ولكن الحاسد تعينه الشياطين بلا استدعاء منه للشيطان، وأما الساحر فهو يطلب من الشيطان أن يعينه ويستعينه؛ فلهذا -والله أعلم- قرن في السورة بين شرّ الحاسد وشرّ الساحر؛ لأنّ الاستعاذة من

شَرُّ هَٰذِينَ تَعْمَ كُلَّ شَرِّ يَأْتِي مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، فَالْحَسَدُ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَالسَّحَرُ مِنَ النُّوعَيْنِ، وَبَقِي قِسْمٍ يَنْفَرِدُ بِهِ شَيَاطِينُ الْجِنِّ وَهُوَ الْوَسْوَسةُ فِي الْقَلْبِ، فَذَكَرَهُ فِي سُورَةِ النَّاسِ.

عطية سالم - تتمة الأضواء (٩ / ١٦٢)





سُورَةُ النَّاسِ

٦٠٤- ذكر الله تعالى في سورة الناس صفة الألوهية والربوبية والملك، كما ذكرها في سورة الفاتحة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ [الفاتحة: ٢-٤]، ومن اللطائف: أنها أول سورة وآخر سورة، فينبغي لمن نصح نفسه أن يعتني بمعاني هذه الصفات.

محمد بن عبد الوهاب - تفسيره (١١)

٦٠٥- في سورة الفلق يستعيز القارئ بصفة الربوبية مرّة واحدة من أربعة أشياء، بينما يستعيز في سورة الناس بثلاث صفات لله -جل وعلا- من شرّ شيء واحد -وهو الشيطان-، وما ذاك إلا لشدة خطر الشيطان، فهلاً استشعرنا عظمة صفات ربنا ونحن نستعيز به من عدونا؟

ينظر: تفسير ابن كثير



٦٠٦- ﴿الَّذِي يُوسَّوْسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٥] علق الوسوسة

هنا بالصدر، الذي هو موضع القلب، وهو محل العقل والتقوى والصلاح والفساد، فحرّني بالبعد أن يطهر قلبه، وما تطهّرت القلوب بمثل ذكر الله، وتدبر كتابه، والإخلاص له، والتوبة إليه.

عطية سالم - تنمة الأضواء (١٧٩ / ٩)

٦٠٧- ﴿الَّذِي يُوسَّوْسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۖ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾

[الناس: ٥-٦] بين الله تعالى نوع الموسوس، بأنهم من الجنة والناس؛ لأنّ ربما غاب عن البال أنّ من الوسواس ما هو شرٌّ من وسواس الشياطين، وهو وسوسة الناس، وهو أشدّ خطراً، وهم بالتعوذ منهم أجدر؛ لأنهم منهم أقرب وهو عليهم أخطر، وأنهم في وسائل الضرر أدخل وأقدر.

ابن عاشور (٥٥٦ / ٣٠)

٦٠٨- ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۖ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

[الفلق: ٤-٥] اقتران الحسد بالسحر هنا يشير إلى وجود علاقة بين كلٍّ من السحر والحسد، وأقل ما يكون هو التأثير الخفي الذي يكون من الساحر بالسحر، ومن الحاسد بالحسد، مع الاشتراك في عموم الضرر، فكلاهما إيقاع ضرر في خفاء، وكلاهما منهي عنه.

عطية سالم - تنمة أضواء البيان (٦٤٠ / ٩)

٦٠٩- عدد أحرف سورتي الفلق والناس (١٥٣) حرفاً فقط، وعدد أحرف

سورتي هود ويوسف (١٤٧٨١) حرفاً، ومع هذا فالمعوذتان أفضل بنص الحديث الصحيح، كتاب ربنا كتاب معاني، ومع هذا ما زال بعضنا يركض في حفظه وتلاوته يستكثر الحسنات في غفلة عن المعاني العظيمة.

د. عصام العويد





تدبرات في قصة المراودة

٦١٠- سبقت قصة المراودة بما يحدد مكانها وأشخاصها، بل وخصائصهم:

﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ ﴾ .. اشتمل هذا على تحديد المكان ﴿ مِنْ مِصْرَ ﴾، وأن المشتري من ذوي المكانة: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ﴾، وأن يوسف كان إذ ذاك صبيًّا: ﴿ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ ﴾ [يوسف: ٢١].

٦١١- أول ما يواجهنا في القصة تلك الكلمة التي تختصر الحدث كله:

﴿ وَرَزَقْنَاهُ ﴾ [يوسف: ٢٣]، فهي تصور من أول لحظة الإعجاب الشديد من امرأة العزيز، حتى طلبت فعل المنكر، وأنها بذلت قصارى جهدها في التحايل؛ لأن المراودة دالة على رفقي في الطلب، ومجيء وانطلاق، وصيغة المفاعلة دالة على التكرار.

٦١٢- ﴿ أَلَيْسَ هُوَ فِي بَيْتِهَا ﴾ [يوسف: ٢٣] ذكر المرأة بهذا دون اسمها

(زليخا)، أو الإضافة (امرأة العزيز)، ففيه إظهار كمال نزاهته، فإن عدم ميله إليها مع دوام مشاهدته لمحاسنها، واستعصاءه عليها مع كونه تحت ملكتها ينادي بكونه عليه السلام في أعلى معارج العفة والنزاهة.

٦١٣- ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٢٣] في تعدية الفعل (راود) بحرف الجر (عن) سرٌّ، فإنه لما كانت المراودة تدل على الحركة، وكان حرف (عن) يدل على المجاوزة، فكأنها أرادت بكل حيلها وأنوثتها تجريده من نفسه هو؛ ليكون لها وحدها.

٦١٤- ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] هذه أول خطوة قامت بها امرأة العزيز في سبيل رغبتها، وهي خطوة ذات شقين: فعلي: ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾، وقولي: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾، وتشير كلمة ﴿وَعَلَّقَتِ﴾ إلى إحكام الغلق، وإلى كثرة الأبواب، تهيئةً لفعل مرادها.

٦١٥- ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] يلفت النظر هنا الإيجاز الشديد في ذكر هاتين الخطوتين (التغليق، والقول)، ففيه إشارة إلى ضرورة الاختصار في كل ما يتعلق بهذه القضية، وعدم التطويل في سرد التفاصيل المحركة للغرائز.

٦١٦- ﴿قَالَ مَعَادَ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٢٣] في إظهار قول يوسف عناية بإبراز ما تفوّه به في تلك اللحظة مقابل ما تفوّهت به، ليتّضح الفرق بين لغة الشهوة والخيانة،

ولغة العفة والوفاء، وفي سبق التعوذ إلى لسانه دليل على عظم صلته برَّبِّه وقربه منه، وإلا فإنه لا يُوفَّق لمثل هذا كلُّ أحدٍ.

٦١٧- ﴿إِنَّهُ رَبِّي﴾ [يوسف: ٢٣] فذكرَ عنوانَ الربوبية هنا دون السيادة؛ لما فيه من الاعتراف بالمعروف والفضل، وهذا دليل على أن من المروءة ورفيع الأخلاق أن يحفظ الإنسان حقَّ من أحسن إليه، فضلاً عن أن يخونه، والسياق دالٌّ على أن المراد هو مَنْ رَبَّاهُ وقال: أكرمي مثواه، لا خالقه؛ لأنه المتبادر إلى مفهوم المرأة المتلقية للخطاب.

٦١٨- ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَهُودِيٌّ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَنَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤] صُدِّرَ الأولُ بما يقرِّر وجودَه من التوكيد القسَمي ﴿وَلَقَدْ﴾، وعُقِبَ الثاني بما يعفو أثره من قوله عز وجل: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَنَ رَبِّهِ﴾ الدال على قبح الزنا، وبما أن برهان ربه قد وجد، فالهمُّ لم يوجد.

٦١٩- ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤] شهد الله في هذه الآية على طهارة يوسف أربع مرات:

١- ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ﴾ واللام للتأكيد، وأن السوء صرف عنه، وهذا أبلغ من أن يصرف هو عن السوء.

٢- ﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾: فصرف عنه السوء والفحشاء.

٣- ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ فأضافه إليه.

٤- ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾، وقرئت بفتح اللام وكسرهما.

٦٢٠- ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥]، ولم يقل: واستبقا (إلى) الباب:

- ١- لأن الاستباق ليس مقصوداً لذاته، بل هو وسيلة، والمقصود هو الباب، ولو قيل: استبقا إلى الباب؛ لكان الباب منتهى السباق؛ لأنه بتجاوز الباب يتغير المكان والموقف كله، لذا كانت حريصةً على منعه من ذلك.
- ٢- وليشير إلى سرعة الوصول، حتى لكأنهما في لحظة قد وصلا الباب.

٦٢١- ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٥] وفي ذكر قد القميص، وتحديد

مكان القد، فيه إشارة إلى أن يوسف هو الأسبق إلى الباب، وهذا يعني أنه هو الهارب وهي المطاردة. وفي ذكر مادة (القد) دون (الشق)؛ لأن القد لا يكون إلا طويلاً، وهذا أكثر مطابقة للواقع.

٦٢٢- ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ [يوسف: ٢٥]، ولم تقل: ما جزاء

يوسف؛ فكأنها لا تريد أن يصيب معشوقها مكروه مقصود يؤذيه هو بعينه؛ لذا أخفت اسمه عند لحظة المواجهة، كما أن في ذلك تخفيفاً من رد يوسف عليها، إذ لو أشارت إليه أو نسبت الأمر بصراحة إليه لربما حدث أمر آخر.

٦٢٣- في قولها: ﴿بِأَهْلِكَ﴾ بدلاً من قولها: (بي) فائدة، وهي: إضافة نفسها

إلى العزيز؛ لتثير عاطفته نحوها، ولتغريه بهذا الذي اعتدى على العزيز في أهله،

وفي اختيار (الأهل) دون (الزوجة) ما يوحي بالاستقرار والراحة، كل هذا لتحفز زوجها على نصرته لها، وترويض خصمها، فهي تقيس هنا مجموعة مشاعر مختلفة، بين استغراب، وسؤال، ورهبة، وعشق، كل ذلك استطاعت استيعابه بخطاب شامل يدل على قدرة فائقة في ذلك.

٦٢٤- ﴿إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ سبق السجن بـ(أن والفعل)، بينما جاء «العذاب» صريحاً موصوفاً، ولم يقل: (أن يعذب)؛ لأن لفظ السجن يطلق على البيت الذي يوضع فيه المسجون، ويطلق على مصدر سجن، فحتى لا يتبادر إلى ذهن الموضع فقط، ذُكر الفعل مسبوقاً بـ(أن) ليتحقق معنى الفعل؛ لأنه الذي فيه النكاية.

٦٢٥- التعبير بـ ﴿أَنْ يُسَجَّنَ﴾ لا يدل على الحبس الدائم، بل المراد سجنه يوماً أو أقل على سبيل التخفيف، ولو أراد الحبس الدائم لقال: يجب أن يجعل من المسجونين، كما قال فرعون حين تهدد موسى عليه السلام في قوله: ﴿لَنْ أُنَاجِيَهُ إِلَّا بِغَيْرِ لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ [الشعراء: ٢٩].

٦٢٦- ﴿قَالَ هِيَ رَوَدَتْنِي﴾ [يوسف: ٢٦] والمتوقع أن يقول: هذه راودتني؛ ولعل السرّ هو للإعلام بانصرافه عنها، وعدم اهتمامه بها؛ لخيانتها، واتهامها لبريء، وهو موافق لما جبّل الله عليه الأنبياء من حسن الأدب ولطف القول، فهي لما كنت عن نفسها فقالت: ﴿يَاهْلِكَ﴾، ولم تقل: (بي)، كنى -عليه السلام- عنها بضمير الغيبة، فقال: ﴿هِيَ رَوَدَتْنِي﴾، ولم يخاطبها بـ: (أنت راودتني)، ولا أشار إليها بـ: (هذه راودتني) تأدّباً في اللفظ.

٦٢٧- ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ تلحظ العناية بشأن الشهادة، حيث ذكرت في لفظين متجاورين، فـ(شهد) يمثل القيام بالفعل -وهو الشهادة- و(شاهد) يبيّن أنّ الذي قام بالفعل من أبرز صفاته: الشهادة، ولولا هذا المعنى لقل: وشهد بعض أهلها، وتقييد الشاهد بكونه (من أهلها) فيه دلالة على قوة شهادته إذا شهد عليها؛ لأنّ المتوقع في مثل هذه الحالة أن يشهد لها لا عليها، بسبب الحميّة.



الحياة الزوجية في ضوء القرآن

٦٢٨- من تأمل القرآن علم أنَّ كلمة (السكن) هي سرُّ الكون الذي هدى إليه القرآن في العلاقة بين الرجل والمرأة ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ [الروم: ٢١]، ولذا كان الهدف الرئيس للمرأة في الحياة بعد حق الله أن تتعلم كيف تكون سَكَنًا لزوجها وأسرتها.

٦٢٩- ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَنِينَتٌ﴾ [النساء: ٣٤] القنوت هنا هو المداومة على طاعة الزوج، فالسياق كله في العلاقة بين الخليلين الزوج والزوجة، ومن سبر واقع حياة الناس وجد أن أسعد النساء قلبًا هي الطَّيِّعَةُ السهلة، وأنكدهنَّ عيشًا هي الشرسة المعاندة.

٦٣٠- ﴿تَمْشِي عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ﴾ [القصص: ٢٥] ما أجمله من وصف! فهي كأنها من شدة حيائها لم تمش على قدميها، بل (على حيائها)، الحياء في الكلمة والنظرة

والحركة بالنسبة للمرأة خصوصًا هو لحاؤها الذي لا تزهر أغصان الورد بدونه.

٦٣١- ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧].. قال ابن عباس: العروب هي العاشقة المتعشقة لزوجها، الغنجات حسنات الكلام مع أزواجهن على الفراش. فالصالحة تجمع ولا بد صفتين وهما: تمام الحياء عند غير زوجها، وكمال اللعب والتكسر والتغنج والتعشق والخضوع إذا خلت ببعدها.

٦٣٢- ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ [الطلاق: ١] إن الذي يجري حين الغضب من خروج المرأة من بيتها أو إخراجها من قبل زوجها؛ مخالفة سافرة لهذا الأمر الإلهي، قد يقول الزوج أو الزوجة: كيف نجتمع في بيت واحد وقد جُرحت وأهنت؟ فالجواب: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١].

٦٣٣- طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة في الإسلام هي علاقة تكاملية لا تنافسية، فحواء لم تخلق كما خلق آدم، بل خلقت منه ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [النساء: ١]، فإن ظلمها؛ فإنما يظلم قلبه، وإن نشزت واسترجلت فما أبشعه من منظر!!

٦٣٤- ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩] إنَّ من أعظم المعروف كلمة حلوة تنفذ إلى قلب المرأة، فتروي عطشه، ولكن المحروم منا -معاشر الأزواج- من يصاب بجفاف الريق بسبب هبوط نسبة (السكر) لديه، فما يلفظ إلا قوالب الثلج.

٦٣٥- كم هدمت الظنون السيئة من بيتٍ؟ وكم حطمت من قلبٍ؟ يعمد الواحد منّا عند وجود أدنى شكٍّ بالتجسس أو الاختبار برسالة جوال أو بتدبير اتصال، وهذا كله بنص القرآن محرّم ﴿وَلَا تَحَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢]، وفي الحديث: «وَلَا تَحَسَّسُوا».

٦٣٦- إن وضع الزوج لرأسه تارة على صدر زوجته وأخرى في حجرها ليجد في دفئها ما يمتص هموم الحياة كما كان يفعل ﷺ هو جزء من الفهم العميق منها لقوله تعالى: ﴿لَيْسَكُنْ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

٦٣٧- ﴿عُرْبًا أَرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] العروب هي العاشقة المتحبة، الغنجات حسنات الكلام مع أزواجهن. فالصالحة تجمع ولا بد صفتين وهما: تمام الحياء عند غير زوجها، وكمال اللعب والتكسر والتغنج إذا خلت ببيعلها، ولهنّ مثل الذين عليهن.





من أخبار المتدبرين

٦٣٨- خرج عمر رضي الله عنه يعس المدينة ذات ليلة، فمرَّ بدار رجل من المسلمين، فوافقه قائماً يصلي، فوقف يسمع قراءته، فقرأ: ﴿وَالطُّورِ﴾ حتى بلغ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ [الطور: ١-٧]، قال: قسم ورب الكعبة حق، فنزل عن حماره، فاستند إلى حائط، فمكث ملياً، ثم رجع إلى منزله، فمرض شهراً يعودُه الناس، لا يدرون ما مرضه.

ابن قدامة - الرقة والبكاء (ص: ١٦٦)

٦٣٩- ناظر أحد العلماء يهودياً شهراً كاملاً، فأبى أن يُذعن، فجاء اليهودي يوماً وقت الصبح، وكان ذلك العالم مشغلاً بتلاوة القرآن، فلما دخل الباب وسمع القرآن أثر في قلبه تأثيراً بليغاً، فأعلن اليهودي إسلامه، فسأله ذلك العالم عن السبب؟ فقال: لما وصلت إلى الباب سمعت منك القرآن -رغم قبح صوتك-، فأثر بي تأثيراً بليغاً، فعلمت أنه وحي.

إظهار الحق (٢/ ٥٤)

٦٤٠- كانت بداية رحلتي مع القرآن من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾ الآية [البقرة: ٣٠]، فقد رسمت لي منهجاً لا يحتاج إلى تفاصيل كثيرة، وجعلتني لا أكره شيئاً من مخلوقاته أكثر من إبليس، وجعلتني أبحث عن صفات الله تعالى بتمعن، لأحسن الخلافة في الأرض. من أحد المشتركين

٦٤١- عن سليمان التيمي رحمته الله أنه قرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمَامًا﴾ [المزمل: ١٢]، فقال: قيوداً والله ثقلاً لا تُفكُّ أبداً، ثم بكى.

٦٤٢- لما نزل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] ذهب عبدالله بن رواحة إلى بيته فبكى، فبكى أهل بيته لبكائه، فلما انقطعت عبرته قال: يا أهلاه! ما الذي أبكاكم؟ قالوا: لا ندري! ولكن رأيناك بكيت فبكينا! قال: لقد أنزلت على رسول الله ﷺ آية ينبئني فيها ربي أنني وارد النار، ولم ينبئني أنني صادر عنها، فذلك الذي أبكاني.

ابن المبارك - الزهد (ص: ١٠٤)

٦٤٣- ذكرت صيدلية نصرانية أن من أسباب إسلامها هو سماعها لقول الله تعالى -في سورة المائدة (١٧)-: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾، وتقول: لا أستطيع وصف شعوري حينها، فكل حياتي الماضية هدمت أمامي؛ لأنها حياة كفر، وهنا أعلنت إسلامي.

كلمات عامة في التدبر

٦٤٤- فسر الشيخ الشنقيطي رحمته الله آية، ثم ذكر أنه لم ينص أحد من المفسرين على ما ذكره مع احتمال الآية له، ثم قال: «لكن كتاب الله لا تزال تظهر غرائب، وعجائبه متجددة على مر الليالي والأيام، ففي كل حين تفهم منه أشياء لم تكن مفهومة من قبل»، فأين المتدبرون؟

أضواء البيان (٢/٢٥٨)

٦٤٥- كثيراً ما تختتم الآيات بقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، وفي ذلك دعوة للعلم الذي يبعث على العمل، وهذا يبين أهمية العلم بفضائل الأعمال، وأنه أعظم دافع للعمل والامثال، وهو منهج قرآني عظيم.

د. محمد الربيعة

٦٤٦- «تفقدوا الحلاوة في ثلاث: في الصلاة، وفي القرآن، وفي الذكر، فإن

وجدتموها؛ فامضوا وأبشروا، فإن لم تجدوها؛ فاعلموا أنّ الباب مغلق».

الحسن البصري - حلية الأولياء (٣١٨/٤)

فهلا توبة واستغفار، ودعاء الغفار: أن يتوب، ويزيل الران عن القلوب؟

٦٤٧- تجد اقتراناً لذكر آيات الجهاد مع آيات الحج، تكرر هذا في سورة البقرة والتوبة والحج، ولعل من مناسبة ذلك: أن الحج نوع جهاد، بل هو جهاد كل ضعيف وامرأة.

٦٤٨- خمس خطوات عمليّة لتدبر القرآن:

١- افتح صفحات القلب مع فتحك أوراق المصحف، هذا ركن التدبر الأكبر.

٢- ليكن بين يديك كتاب مختصر في التفسير كالمصباح المنير.

٣- كثير من السور لها فضائل وخصائص ومقاصد، فمثلاً: قبل قراءة سورة الأنعام قف طويلاً في معنى الآثار الواردة في فضلها.

٤- اقرأ على مكث، رتل ولا تعجل.

٥- بعد القراءة انظر إلى الأثر، فإن وجدت أثراً في قلبك وإلا فعد رتلها ثانية

وثالثة.

عصام العويد

٦٤٩- من ثمار المجاهدة: حاولت أن أتدبر فأخذت تفسير السعدي، وبدأت

أرتل وأكرر وأفهم، فأحسست بانفتاحٍ وراحة عجيبة، ثم صليت الضحى، وبدأت

أتأمل في الآيات والأدعية، ولو أقسمت ما حنت: أني لا أذكر صلاة صليتها أسكن وألذ منها، فكيف أضعنا تلك الفرص العظيمة؟

رسالة من مشترك

٦٥٠- إن المسلم لتأخذه الدهشة بلبّ كل مأخذ، حين يرى مواقف الكثير من كتاب ربهم، أحاط بهم ظلام، وادلهمت عليهم خطوب، ثم هم يتخطون خبط عشواء، أفلست النظم، وتدهورت القوميات، وهشت العولميات، فله العجب! النور بأيدينا، فكيف نلهث خلف ركاب غيرنا؟!

د. سعود الشريم - خطبة: رمضان شهر القرآن

٦٥١- من أهم وأول وسائل تدبر الآيات: معرفة معنى الكلمات الغريبة، فهي مفتاح لفهم المراد، ولتحقيق ذلك:

١- احرص على القراءة في مصحف وضع معه تفسير لغريب القرآن.

٢- لا تتجاوز آية إلا إذا أدركت مفرداتها.

د. محمد الخضير

٦٥٢- تأمل في استسقاء موسى لقومه، ودعاء إبراهيم لأهل مكة بالأمن والرزق، وعلاج عيسى للأكمه والأبرص..؛ ألا يدلك هذا أن على الدعاة وطلبة العلم أن يحرصوا على إصلاح دنيا الناس مع حرصهم على دينهم؟ ففيها معاشهم وقوام عبادتهم، وهذا داع إلى خلطتهم أيضاً.

د. محمد السيد

٦٥٣- الفقهاء المصنفون يتبعون كتاب الصيام بكتاب الاعتكاف، اقتداء بالقرآن العظيم، فإنه تَبَّه على ذكر الاعتكاف بعد ذكر الصوم. وفي ذلك إرشاد وتنبية على الاعتكاف في الصيام، أو في آخر شهر الصيام، كما ثبتت السنة.

ابن كثير (١/ ٥٢٠)

٦٥٤- يا صاحب القرآن: إذا أخذت في تلاوة أو استماع حزب المفصل (ق-الناس) فتنبه؛ فإنه مسك ختامه، وأفضل أحزابه، قال ابن مسعود فيه: «هو لباب القرآن»، وسماه ابن عباس: «المحكم»؛ لندرة متشابهه، ولا يزهديك فيه قصر سوره، فالمعوذتان أحب إلى الله من سورتي هود ويوسف بالنص الثابت عن رسوله، وقد تواتر أن غالب قراءته ﷺ في الفريضة كانت من المفصل. فأحضر قلبك وتدبر تجد ﴿عَجَبًا ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾.

د. عصام العويد

٦٥٥- تجد القرآن الكريم عندما يقصُّ أخبار الماضين، فإنما ينفخ فيها روح الحياة، فإذا هي حية تسعى، نسمع فيها ضجيج العراك بين المحققين والمبطلين، إن قصص القرآن قطع من الحياة الماضية، استرجعها الوحي الأعلى للتعليم والاعتبار.

محمد الغزالي - المحاور الخمسة للقرآن (ص: ١٠٠)

٦٥٦- الهلاك الذي أصاب قوم شعيب، ذكر الله تعالى في سورة الأعراف أنه رجفة، وذكر في سورة هود أنه صيحة، وذكر في سورة الشعراء أنه عذاب يوم الظلة، فكيف كان ذلك؟ ذكر الله هلاك قوم شعيب بالرجفة، والصيحة، والظلة. «وقد اجتمع عليهم ذلك كله، أصابهم عذاب يوم الظلة، وهي سحابة أظلتهم فيها شرر من نار ولهب ووهج عظيم، ثم جاءتهم صيحة من السماء ورجفة من الأرض شديدة من أسفل منهم، فزهقت الأرواح منه».

تفسير ابن كثير (٢/ ٢٨٤)

٦٥٧- طريقة جديدة للإفادة من رسائل (جوال تدبر) يقترحها أحد المشتركين: (قمت بتخصيص مصحف -ذي هوامش كبيرة- أدون فيه ما يصلني من رسائل «جوال تدبر» مقابل موضع الآية التي وردت فيها الرسالة، فعندما أقرأ وردي أقف عندها فأتأملها، كما أفادتني التمرن على التدبر والتفكير، ورغبتني في مراجعة تفسيرها للوقوف على مزيد من المعاني والأسرار).

٦٥٨- تأمل في هذا النموذج التطبيقي في حياة ابن عباس حين قال: «ما نزل غيث بأرض، إلا حمدت الله وسررت بذلك، وليس لي فيها شاة ولا بعير. ولا عرفت آية من كتاب الله، إلا وددت أن الناس يعرفون منها ما أعرف...». إنه حب الخير للناس، وسلامة الصدر لهم، والنصح كل النصح للخليفة.

٦٥٩- ينبغي للمفتي -إذا أراد أن يصدر حكماً قد تستغربه النفوس بسبب إلف

ما يخالفه- أن يهيب قبله ما يكون مؤذناً به؛ فتأمل ذكره سبحانه قصة زكريا، وإخراج الولد منه بعد انصرام عصر الشبية وبلوغه السن الذي لا يولد فيه لمثله في العادة، فذكر قصته مقدمة بين يدي قصة المسيح وولادته من غير أب، فإن النفوس لما أنست بولد بين شيخين كبيرين لا يولد لهما عادة سهل عليها التصديق بولادة ولد من غير أب بأمر الله.

ابن القيم - إعلام الموقعين (٤/ ١٢٥)

٦٦٠- فائدة: من تأمل موضوعات القرآن وطريقة عرضها، ثم نظر في نفائس أشعار العرب - كالمعلقات التي لا تعدو أن تكون تجارب شخصية للشاعر، كالفرح بالذات أو القبيلة- تبين له شيء مما أحدثه القرآن من تغيير في نفوس العرب.

د. مساعد الطيار

٦٦١- قد يتعجب بعضهم ويتساءل: لماذا لا ينتقم الله لأوليائه الذين يعذبون ويقتلون بأيدي أعدائه في هذه الدنيا؟! والجواب: أن الله تعالى لم يجعل الدنيا دار جزاء لأوليائه، فقد يدركون انتقام الله لهم، وقد لا يدركه إلا من يأتي بعدهم، والنصر الحقيقي هو انتصار المبادئ، ولو فني الأبدان، ومن تدبر قصة تحريق أصحاب الأخدود -الموحدين- تبين له الجواب جلياً.

٦٦٢- قص الله سبحانه في كتابه نصره لرسله ولعباده المؤمنين على الكفار، في

قصة نوح، وهود، وصالح، وشعيب، ولوط، وفرعون، وغير ذلك، وحصول النصر -وغيره من أنواع النعيم- لطائفة أو شخص لا ينافي ما يقع في خلال ذلك من قتل بعضهم وجرحه، فمن عد القتل في سبيل الله مصيبة مختصة بالجهاد، كان من أجهل الناس.

ابن تيمية - قاعدة في المحبة (١٤٩)

٦٦٣- تدبر مصارع الأمم في كتاب الله تجد أن الله لم يهلك أمة إلا وهي في حال قوتها وجبروتها! أهلك الله عادًا وهي ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد، حتى قالوا: من أشد منّا قوة، وأهلك ثمود الذين جابوا الصخر بالواد، فنحتوا الجبال وبنو المصانع، وأهلك فرعون ذا الأوتاد الذي قال: أنا ربكم الأعلى، وأراد صرْحًا يبلغ به السماء، وكل هؤلاء دمرهم الله في قمة قوتهم وجبروتهم.

د. سفر الحوالي

٦٦٤- (مراجعة الاهتمامات): يقول ابن تيمية: «من أكثر من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه تنقص رغبته في سماع القرآن... ومن أدمن أخذ الحكمة والآداب من كلام فارس والروم لا يبقى لحكمة الإسلام وآدابه في قلبه ذاك الموقع، ومن أدمن قصص الملوك وسيرهم لا يبقى لقصص الأنبياء وسيرهم في قلبه ذاك الاهتمام، ونظير هذا كثير».

ابن تيمية - اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٨٤)

٦٦٥- فما أشدها من حسرة وما أعظمها من غبنة على من أفنى أوقاته في طلب العلم، ثم يخرج من الدنيا وما فهم حقائق القرآن، ولا باشر قلبه أسرارهِ ومعانيهِ، فالله المستعان.

ابن القيم - بدائع الفوائد (٣٢٤ / ٢)

٦٦٦- إن أعظم المهام التي تتولاها المرأة: الأمومة، وقد رعى القرآن حقَّ هذه القائدة الأم، فكرر ذكرها في سوره المكية والمدنية، وتدبر جيداً حديثه عن حملها ورضاعها ووهنها وشفقتها، والأمر ببرها ورعايتها، وتأمل كيف جسّد القرآن البرَّ الحقيقي بها، من غير ربط لذلك بيوم في العام، فالأم في نفوس أهل القرآن ملء السمع والبصر.

أ.د. إبتسام الجابري

٦٦٧- تجربة مثمرة: يقول أحد أئمة المساجد: أردت أن أجرب طريقة مع جماعة مسجدي في ربط الناس بكتاب ربهم، فبدأت أقرأ من كتاب «ليدبروا آياته» بعد صلاة العصر، بحيث أقصر على فائتين كل يوم. يقول هذا الإمام: وجدت لذلك أثراً عظيماً على جماعة المسجد، فجزاكم الله خيراً.

٦٦٨- الأزمات والشدائد من أخصب ميادين تخريج القادة والعظماء والمصلحين، تأمل في المعاناة التي مرَّ بها يوسف قبل أن يصبح عزيز مصر، والشدائد التي عانى منها موسى قبل بعثه لأعظم طاغية من البشر، بل تدبر سورة الضحى

لتعلم من هو محمد، صَلَّى عليهم ربي وسلم.

أ.د.ناصر العمر

٦٦٩- يقول الفيروز أبادي رَحِمَهُ اللهُ: وقد أمر الله بالتوكل في خمسة عشر موضعاً من القرآن، فساقتها سياقاً بديعاً، محلى بتعليقات مليحة، من المستحسن مراجعتها في كتابه: (بصائر ذوي التمييز، ٢/ ٣١٣).





جوامع

٦٧٠- وتستمر قوافل العائدين إلى القرآن.. فهذا أحد الإخوة يقول: «كنت قبل رمضان مدمناً على مشاهدة الأفلام، ومع رمضان تبت إلى الله تعالى، وكنت أجد لذة لتوبتي وأنا استمع للقرآن في التراويح والقيام، وبعد رمضان كلما وجدت من نفسي ضعفاً ألجأ للقرآن، فأجد لذة أعظم وأطول وأعمق من تلك التي أجدها في الأفلام».

٦٧١- وتستمر قوافل العائدين إلى القرآن.. تجربتي هذا العام في رمضان كانت مختلفة عن كل الأعوام السابقة، وذلك بفضل الله، ثم بفضل خدمة تدبر، التي جعلتني أقرأ كثيراً من تفسير الآيات، فمن خلال قراءتي للتفسير شعرت بفرق رائع وأنا أتدبر معاني القرآن، وأصبح كتاب التفسير مقارناً لمصحفي.

رسالة من مشترك

٦٧٢- وتستمر قوافل العائدين إلى القرآن.. رمضان كان بدايتي الحقيقية مع التدبر، فبعد أن سمعت محاضرة لأحد المشايخ في إذاعة القرآن حول التدبر ركزت

عليه، بحيث لا أنتقل من الآية حتى تؤثر في قلبي، فوجدت العجب العجاب،
ووجدت حياة لقلبي، وتعلقاً بالله لم أجدها في حياتي (٣٧ سنة)، مع أنني مع الالتزام
وطلب العلم منذ بضع عشرة سنة، فجعلت هذا ديدني في رمضان، فبدل أن كنت أقرأ
في الساعة (٣ أجزاء) صرت أقرأ الجزء في ساعة أو ساعتين.

رسالة من مشترك



كيف نتدبر؟

٦٧٣- إذا أردت الانتفاع بالقرآن، فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألق سمعك، واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه إليه، فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله ﷺ.

ابن القيم - الفوائد (ص: ٣)

٦٧٤- من طرق التدبر: تدارس القرآن، والتدارس لا يكون إلا طرفين فأكثر، فينظرون في آية أو في سورة، أو في موضوع، ويتبادلون الحديث، ويرجعون للكتب، ويسألون أهل العلم، بحثاً عن النفع، بغير تغالب أو مماراة.

د. عويض العطوي

٦٧٥- صفة التدبر: أن يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به، ويتأمل الأوامر والنواهي، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى استغفر، وإذا مرّ بآية رحمة سأل واستبشر،

أو عذاب أشفق وتعوذ، أو تنزيه نزه وعظم، أو دعاء تضرع وطلب.

السيوطي - الإتيان في علوم القرآن (١ / ١٢٧)

٦٧٦- عن أبي حمزة رحمته الله قال: قلت لابن عباس رضي الله عنه: إني سريع القراءة، إني أقرأ القرآن في ثلاث، فقال: لأن أقرأ البقرة في ليلة فأتدبرها وأرتلها، أحب إلي أن أقرأها كما تقرأ.

رواه البيهقي (٢ / ٣٦٩)

٦٧٧- من أوّل ما يعين على التدبر، أن يعلم القارئ أنه المقصود بالتلاوة، فإن من تلاوة القرآن حق تلاوته: التدبر، لأنه طريق الإيمان، ألم يقل الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [البقرة: ١٢١].

د. محمد السيد

٦٧٨- كرّر الآية التي تجد قلبك قد انفتح لها، وخشع معها، فقد قام نبيك صلى الله عليه وسلم بآية واحدة حتى أصبح: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ...﴾ الآية [المائدة: ١١٨]. وكان أحد العامة يقرأ قوله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠]؟ فما زال يُرَدِّدها كثيراً، وكلما قرأها قال: لا والله يا رب ما فيك شك! فبكى وأبكى من كان يسمعه.

٦٧٩- على متدبر كتاب الله أن يبحث في معاني الكلمات الواردة فيه بحثاً لغوياً، وكيف استعملها العرب، وكيف استعملت وقت نزول القرآن، لا وفق ما تطورت إليه الكلمة بعد انقطاع الوحي، فإن ذلك من شأنه أن يساعد -بتوفيق الله- على فهم المعنى، وأن يكون تدبره أقرب إلى الصواب.

عبدالرحمن الميداني

٦٨٠- دقتك في الجواب على السؤال التالي له أثر بالغ في الانتفاع بهذا المفتاح من مفاتيح التدبر! يقول ابن القيم: «فانظر محبة القرآن من قلبك، والتذاذك بسماعه أهى أعظم من التذاذ أصحاب الملاهي والغناء المطرب بسماعهم؟ فإن من المعلوم أن من أحب محبوباً كان كلامه وحديثه أحبَّ شيء إليه».

ابن القيم - الجواب الكافي (١٧٠)

٦٨١- من طرق التدبر: أن تقرأ القرآن آية آية، ثم ترجع للآية كلمة كلمة، وما يشكل معناه من الألفاظ تبحث عنه في كتب التفاسير الموثوقة، أو كتب غريب القرآن لأنها أيسر، فتحلل معناها تحليلاً لفظياً؛ لتفهم المعنى، ثم بعد ذلك تنظر في معاني الآية الكلية.

د.عبدالكريم الخضير

٦٨٢- من أراد حسن التدبر فليكن له عناية بأسباب النزول وبالسيرة والتاريخ،

فإن فيها عيشًا مع القرآن. قال الحسن البصري: «والله ما أنزل الله آية إلا أحب أن يعلم فيمن أنزلت، وما يعني بها». والسؤال: كم أعطينا القرآن من وقتنا لتحقيق هذه الغاية؟

المحرر الوجيز (١/ ٣٩)

٦٨٣- التدبر مهارة، يمكن التدرب عليها إذا تحيَّلت نفسك طالبًا والأستاذ يقول لك: استنبط من الآية عشر فوائد بدون الرجوع إلى أحد.

د. عبدالله السكاكر

٦٨٤- مما يعين على التدبر: أن يربط الإنسان الأحداث التي تمر به بكتاب الله. مثال: في الهزات الأرضية التي أصابت إخواننا: اجمع الآيات التي حوت لفظ (الزلزلة، الرجفة، البأساء، الابتلاء...) ونحوها، وقرأها في ضوء الواقع، تجد لها معاني لم تنكشف لك وقت الأمن. إنها عظمة القرآن.

٦٨٥- من طرق التدبر: أن يجعل لنفسه في كل وقت آية يتأملها بخصوصها، ويمكن أن يعلق في ورقة ليراها طول اليوم، وبجانبيها ورقة، فكلما طرأ له معنى كتبه فيها.

٦٨٦- الوقوف على أقوال السلف بالذات في تفسير الآية، والتأمل في مضامينها -خاصة إذا تنوعت عباراتهم والمقصود واحد- مما يعين على التدبر والتفكير في معان

أكثر للآية. مثال: تنوع عباراتهم في تفسير (الفتنة) في قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ...﴾ [النور: ٦٣].

٦٨٧- ومن أبلغ ما يعين على التدبر: أن يعرض المؤمن نفسه على كتاب ربه، فهو يتصفح القرآن ليؤدب به نفسه وهمته: متى أكون من المتقين؟ متى أكون من الخاشعين؟ متى أكون من الصابرين؟ متى أزهد في الدنيا؟ متى أنهى نفسي عن الهوى؟

الآجري

٦٨٨- من طرق التدبر: التفاعل مع الآيات بالسؤال والتعوذ والاستغفار ونحوه عند مناسبة ذلك، فهو دالٌّ على التفاعل الحي، وأن القارئ حاضر القلب مع التلاوة، وهو من أظهر صفات التفاعل الدالة على التدبر، وقد كان هذا هو الهدي النبوي وهدى السلف الصالح.

د. محمد الربيعة





الخنزير في القرآن

٦٨٩- لم يرد في القرآن تحريم لحم حيوان باسمه إلا الخنزير، مع أنه لم يكن كثيرًا بأرض العرب، أليس هذا غريبًا؟! إنَّ الغرابة تزول حين نعلم أن الخنزير اليوم من أكثر الأطعمة انتشارًا في الأرض.. إنها عالمية القرآن.

٦٩٠- ﴿فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥] الخنزير مرتع خصبٌ لأكثر من أربعمئة وخمسين مرضًا وبائيًا، وهو يقوم بمهمة الوسيط في نقل سبعة وخمسين منها إلى الإنسان، وأصابت أوروبا بسببه سنة (١٩١٨م) بوباء مشابه سمي: (الأنفلونزا الإسبانية) قتل قريبًا من مائة مليون، وتأثرت بعض بلادنا، ومات كثير حتى سُميت تلك السنة: سنة الرحمة (سنة ١٣٣٧هـ).





التصنيف الموضوعي

م	الموضوع	رقم الفائدة
١	أسماء الله	٤٥٧، ٤٠٩، ١٢٧، ١١٨، ١١٥، ٧٧، ٧٦، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦١، ٣٢
	وصفاته	٦٠٢، ٦٠١، ٦٠٠، ٥٩٩، ٥٩٤، ٥٩٢، ٥٩١، ٥٢٩
٢	التوحيد	٢٦٢، ٢٥١، ٢١٦، ٢١٢، ١٨٩، ١٧٠، ١٢٩، ٨٩، ٨١، ٥٣، ٥، ٤
	والعبودية	٤٧٧، ٤٥٧، ٤٣٩، ٤٠٨، ٤٠١، ٣٥٦
٣	قوة الله وقدرته	٥٩٨، ٥٩٤، ٤٤٣، ٤٤٣، ٤٠٦، ٣٣١، ١٠٣، ٧٤، ٧٣، ٧٠، ٣٢
		٥٩٩
٤	رحمة الله	٢٦٢، ٢٥١، ١٢٨، ٢١٢، ١٨٩، ١٧٠، ١٢٩، ٨٩، ٨١، ٥١، ٥، ٤
	وكرمه	٤٧٧، ٤٥٧، ٤٣٩، ٤٠٨، ٤٠١، ٣٥٦
٥	الخوف	٣٨٧، ٣٦٥، ٣٢٨، ٣١٤، ٢٩٩، ٢٨٨، ٢٥٧، ٢٥٦، ١٦٨، ٨٣، ٤
	من الله	٦١٣، ٥٢٤، ٥٢٣، ٥٢٢، ٥١٦، ٤٧٢، ٤٧٠، ٤٥١، ٤٥٠، ٤١٨، ٤٠٢
٦	الرجاء	٤٠٣، ٥، ٤

م	الموضوع	رقم الفائدة
٧	محبة الله	٢٢٢، ١٥٩، ٤، ٣
٨	علم الله	٥١١، ٤٠٦، ٤٣٩، ٢١٤، ١٧١، ٧٥
٩	حكمة الله وعدله	٤١٤، ٣٠٠، ٢٨٠، ٢١٧، ٢٠٨
١٠	التوكل	٦٦٥، ٥٩٤، ٤٦٤، ٣٦٢، ٣٤٢، ٢٨٦، ١٩٦، ٧٤، ٧٢، ٦٦، ٦٥، ٦٣
١١	التقوى	٤٩٧، ٤٩٦، ٤٣١، ٢٨٠، ٤٨٢، ١٠٤، ٥٧
١٢	الحمد والشكر	٥٥٠، ٥٢٩، ٥٠٤، ٤٦٠، ٣٦٠، ٢٤٨، ٢٤٣، ٢٣٠، ١٠٤، ٩، ٣ ٥٨٠، ٥٧٣، ٥٧٢، ٥٦٨، ٥٦١، ٥٦٠، ٥٥٦
١٣	الإخلاص	٣٦٤، ٣٠٤، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢١٢، ١٧٢، ١٤٨، ١٤٥، ٩٨، ٥٦ ٥٦٥، ٤٠٣
١٤	الدعاء	١٢٧، ١٢٤، ١١٨، ٩٧، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٥٨، ٥١، ٤٠، ١٣، ٨ ٥٩٥، ٥٠١، ٤٦٩، ٤٢١، ٣٩٥، ٣٥٦، ٣٠٢، ٣٠١، ١٨٢، ١٢٨ ٥٩٨، ٥٩٦
١٥	الذكر	٥٨٢، ٥٨١، ٤١٥، ٣٦١، ٣٥٩، ٣٠٢، ٢٩٣، ٢٧١، ١١٧، ٦٠ ٦٤٣، ٦٠٣
١٦	التوبة	٥٥٦، ٥٠٥، ٣٥٥، ٢٠٩، ١٧٠
١٧	الاستغفار	٥٨٣، ٥٨٢، ٥٨١، ١٩٣، ١٧٠، ٥٨

م	الموضوع	رقم الفائدة
١٨	الابتلاء	٤٦٤، ٤٥١، ٣٩٧، ٣٦٥، ٣٢٢، ٢٢٩، ١٩٣، ١٨٨، ٦٣، ٦٢، ٣٨ ٦٦٤، ٥٥٩، ٥٤٩، ٥١٨، ٥٩٣، ٤٩٢، ٤٩١
١٩	الصبر	٢٠٣، ١٩٧، ١٨٧، ١٨٠، ١٦٠، ١٣٧، ١١٠، ١٠٦، ٦٨، ٣٨ ٤٦٤، ٤٢٣، ٤٠٦، ٣٩٧، ٣٨٢، ٣٧٠، ٣٠١، ٢٦٠، ٢٢٩، ٢٢٧ ٥١٩، ٥١٨، ٥١٧، ٤٩٢، ٤٩١
٢٠	المراقبة	٥٦٢، ٥٤٠، ٥٢٣، ٥٢٢، ٤٧١، ٤٤٤، ٣٥٩
٢١	حسن الظن بالله	٩٢، ٦٦، ٦٥، ٥
٢٢	التواضع وعدم الكبر	٤١٩، ٣٧٤، ٢٧٠، ٢٦٨، ٥٩، ٢٧
٢٣	الأدب مع الله	٤٣٥، ١١٥
٢٤	سلامة الصدر	٦٥٥، ٥٢١، ٤٦٨، ٤١٤، ٤٠٩
٢٥	أثر الإيمان والعمل الصالح	٢٢٣، ٢٢١، ٢١٥، ١٧٢، ١٦٥، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٤، ٨٥، ٨٤، ٣٢ ٣٧٢، ٣٤٥، ٣١٥، ٣١١، ٣٠٢، ٢٨٧، ٢٦٥، ٢٥٠، ٢٢٦، ٢٢٤ ٤٥٢، ٤٣٨، ٤٣٢، ٤٢٧، ٤٢٥، ٤١١، ٤٠٣، ٣٩٤، ٣٩١، ٣٨٦ ٦٠٩، ٥١٦، ٥١٣، ٤٩٨، ٤٩٦، ٤٨٢، ٤٦٨
٢٦	صفات المؤمنين	٢١٠، ٢٠٣، ١٦٠، ١٣٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٣، ١٠٨، ١٠٧، ١٤ ٤٣٤، ٤٢٦، ٤١٢، ٤٠١، ٣٣٨، ٣١٨، ٣١٤، ٢١٥، ١٩٠، ٢١١ ٤٦٨، ٤٦٧، ٤٤٠
٢٧	محفزات لعمل الصالحات	٤٨٥، ٤٤٧، ٣٤٧، ١٩٠، ٢١١، ١١٦، ١١٤، ١٠٢، ٥٧، ٤٥، ٣٧ ٦٤٢

م	الموضوع	رقم الفائدة
٢٨	القلوب	٦٠٣، ٥٦٩، ٥٢٥، ٥٠٧، ٤٣١، ٤٣٠، ٣٦٦، ٢٢٣، ١٣٦
٢٩	سرعة الاستجابة	٣٠٥، ٢٩٠، ٢٤٥، ٨٨، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢
٣٠	وسائل الثبات على الحق	٥٧٧، ٤٩٨، ٤٦٦، ٤٥٣، ٢٦٥، ٢٦٣، ١٨٧، ١٨٥، ١٣٧، ١٠
٣١	الملائكة	٤٠٤، ٢٣٩
٣٢	محمد رسول الله	٣٧٩، ٣٠٧، ٢٠٢، ١٨٣، ١٧٥، ١٥٩، ١٤٤، ١١٣، ٩٣، ٨٤، ١٧ ٥٨٣، ٥٨٢، ٥٨١، ٥٨٠، ٥٧١، ٥٦٨، ٥٠٩، ٤٧٤، ٤٥٤، ٤٣٦
٣٣	إبراهيم عليه السلام	٥٨٨، ٥٨٦
٣٤	موسى عليه السلام	٢٣٤، ٥٨، ٣١ ٣٥٧، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٤٣، ٣٤٢، ٢٩٠
٣٥	عيسى عليه السلام	٢٨٤
٣٦	يوسف عليه السلام	٦٠٩، ٦٠٧، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١
٣٧	مريم	٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤
٣٨	الصحابة رضي الله عنهم	٤٧٦، ٤٦٣، ٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٣، ٣٨٤، ٣٨٠، ٣٧٨، ٨٤، ٨٣، ٣٤
٣٩	أبو بكر الصديق	٤٤٥، ١٩٥
٤٠	مكانة القرآن	٢٩٤، ٢٥٢، ٤٤٥، ٤٣٩، ٢٣٨، ٢١٤، ١٨٩، ١٦٧، ٤٧، ٤٦ ٣٧٢، ٣٥٦، ٣٩٩، ٣٣٥

م	الموضوع	رقم الفائدة
٤١	التأثر بالقرآن	٤٦٣، ٤٥٣، ٤٤٥، ٤٢٠، ٤٠٤، ١٩٠، ١٨٤، ١٤١، ١٠٦، ٣٣، ١٦٤٠، ٦٣٩، ٦٣٨، ٦٣٧، ٦٩٠، ٦٣٥، ٤٧٧، ٤٧١
٤٢	أهمية التدبر	٦٧٢، ٦٤٦، ٦٤٢، ٦٤١، ٦٠٦، ٤٥٥، ٨٣، ٨٢، ١
٤٣	وسائل التدبر	٦٧٣، ٦٧١، ٦٧٠، ٦٦٩، ٦٤٨، ٦٤٥، ٣٩٩، ٢٤٩، ٢٠٥، ٤٦، ٦٨٣، ٦٨٢، ٦٨١، ٦٨٠، ٦٧٩، ٦٧٨، ٦٧٧، ٦٧٦، ٦٧٥، ٦٧٤، ٦٨٤
٤٤	سماع القرآن	٢٠٧، ٢٠٥، ١٨٩، ٤٨
٤٥	خصائص السور	٦٠١، ٤٥٨، ٤٣٥، ٣١٨، ٣٠٩، ١٥، ٢، ١
٤٦	أرجى آية	٤٠١، ٨١
٤٧	ترابط الآيات	٩٣، ٩٠، ٨٧
٤٨	وقفات مع آيات مخصوصة	٨٣، ٨٢، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ١٢٠، ١١٩، ١٠٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ١٢٣، ١٢٢
٤٩	بلاغة القرآن	٢٣٩، ٢١٨، ١٥٣، ٩٠، ٨٩، ٧١، ٧٠، ٦١، ٤٣، ٢١، ٢٠، ٦، ٢٥٥٦، ٥٢٠، ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٠٣، ٢٦٩، ٢٤٦
٥٠	بلاغة الألفاظ	٣٤٨، ٢٩٩، ٢٧٩، ٢٧٥، ٢٥٢، ٢٢٢، ٢١٦، ١٠٢، ٤١، ٣١، ٣٠، ٥٠٦، ٤٨١، ٤٦١
٥١	تعظيم النصوص	١٥٧، ١٥٢، ١٠٦، ٨٣، ٥٥، ٥٣، ٤٩، ٣٩، ٣٥، ٢٥، ١٢، ١١، ٤٦٦، ٤٦٥، ٤٢٩، ٤٢٨، ٤١٩، ٤٠٠، ٢٩٩، ١٩٨، ١٨٤، ١٧٩، ٥٧٦، ٥٧١، ٥١٢، ٥٠٢

م	الموضوع	رقم الفائدة
٥٢	خطورة التفرق	٤١٢، ١٠٠
٥٣	الجهاد والمنهج مع الأعداء	١٩٧، ١٠٤، ١٠٣، ٩٢، ٨٠، ٦٦، ٦٥، ٣٨، ٣٥، ٢٦، ٢٤، ٢٣، ٣٩٠، ٣٨٤، ٣٨٠، ٣٧٨، ٣٤٢، ٣١٥، ٢٩٧، ٢٦٠، ٢١٩، ١٩٥، ٦٠٤، ٥٧٥، ٥٥٧، ٥٣٢، ٤٧٣، ٤٤٠، ٤٣٢، ٤٢٩، ٤٢٤، ٤٢٣، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٢، ١٣١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٣، ٨٠، ٢٧، ٥٥١، ٤٧٥، ٤٢٤، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٣، ٢٣١، ١٩٥، ١٩٤، ١٦٠، ٦٦٠، ٦٥٨، ٦٥٣، ٥٧٩، ٥٥٤، ٥٥٣، ٥٥٢
٥٤	نصرة الله للمؤمنين	٦٦٠، ٦٥٨، ٦٥٣، ٥٧٩، ٥٥٤، ٥٥٣، ٥٥٢
٥٥	وهلاك أعدائهم	٤٢٩، ٣٥٧، ٣٢١، ٢٣٠، ٢٢٩، ١٩٥، ١٨٠، ١٧٣، ١٦٠
٥٦	وسائل النصر	٥٤٢، ٤٧٣، ٤١٣، ٢٤٩، ٢٧١، ٢٥٤، ٢٣٤، ١٦٩
٥٧	العدل وخطورة الظلم	٣٤٣، ٣٣٤، ٣١٩، ٣١٢، ٢٧٠، ١٥٨، ١٥٧
٥٨	المنهج مع المخالفين	٨٧٧، ٥٧٦، ٥٧٥، ٣٧٩، ٣٤١، ٢١٠، ١٧٣، ١٦٢، ١٥٨
٥٩	الولاء والبراء	١٥٧، ١٤٤، ١٤٣، ١٣٨، ١٣٧، ١١٢، ١١١، ١٠٥، ١٠٤، ٣٦، ١٦، ٣٨٣، ٣٧٧، ٣٢٧، ٣٢٦، ٣١٧، ٢٠٥، ١٧٨، ١٧٦، ١٧٣، ١٥٨، ٥٧١، ٥٦٤، ٥٠٦، ٤٨٩، ٤٨٨، ٤٧٠، ٤٢٨، ٤٠٠، ٣٩٤، ٣٩٠
٦٠	المنافقين	١٨٣، ١٦٢، ١٦١، ١٥٢، ١٤٩، ١١٥، ٣٥، ٢٢، ٢١، ١٩، ١١، ٥٩٣، ١٨٤
٦١	اليهود	٥٩٣، ٥٣٦، ٢٨٥، ١٦٤، ١٥٠، ٣٥، ١١
	النصارى	

م	الموضوع	رقم الفائدة
٦٢	الصلاة	٦٤٣، ٥٧٠، ٥٦٩، ٥٦٤، ٥٣١، ٥٠٩، ٣٦١، ٣٣٠، ١٨٦
٦٣	صلاة الجمعة	٤٨٤، ٤٨٢، ٤٨١، ٤٨٠
٦٤	صلاة الاستسقاء	٤٠٩، ٤٠٨، ٣٦٦، ١٧٠
٦٥	قيام الليل	٣٣٨
٦٦	الصوم	٢٨٥، ٥٢، ٤٤، ٤٣، ٤٢
٦٧	شهر رمضان	٥١٣، ٣٨٨، ٣٦٣، ٣٠٤، ١٠٤، ٤٨، ٤٦، ٤٥، ٤٤
٦٨	ليلة القدر	٥٤٥، ٥٤٤، ٥٤٣
٦٩	الاعتكاف	٦٥٠، ٥٤، ٤٤، ٢٩
٧٠	العید	٥٣٤، ٤٤٢، ١٨٣
٧١	الكعبة والبيت الحرام	٥٥٩، ٥٥٨، ٥٥٥، ٥٥١، ٤٥٣، ٤٥٢، ٣٠٨، ٣٠٧، ١٦٣
٧٢	الأشهر الحرم وعشر ذي الحجة	٥٣٩، ٣٠٧، ٢٧١، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨
٧٣	الحج	٣١٩، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٨، ١٥١، ٩٩، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦ ٦٤٤، ٤٤٧
٧٤	أحكام فقهية	٢٩١، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٣٢، ٢٠٤، ١٩٩، ١٥٥، ١٣٥، ١١٧، ٣٠ ٤٨٣، ٤٨٠، ٤٤٨، ٤٤٢، ٣٨٣، ٣٧٤، ٣٦٨، ٣٣٢، ٣٢٠، ٣١٢ ٥٦٩، ٥٤٩، ٥٤١، ٥٣٤، ٤٨٨

م	الموضوع	رقم الفائدة
٧٥	مكانة العلم وأهله	٥٤٠، ٣٣٦، ٣٣٥، ٢٧٤، ١١
٧٦	صفات العلم والدعاة	٢٦٤، ٢٦٢، ١٨٦، ١٨٠، ١٧٩، ١٥٨، ١٥٤، ١٢٣، ٩٦، ٩٥، ٦٥٦، ٥٤٢، ٤٦٢، ٣٨٧، ٣٥١، ٣٣٦، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٧٦، ٢٧٤
٧٧	صفات طالب العلم	٤١٠، ٣٦٠، ٣٥٢، ٢٧٧، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٠٨، ١٨٧، ١٥٤، ٩٨، ٥٤٢، ٥٤٠، ٤٧٨، ٤٦٢
٧٨	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٣٥١، ٣١٧، ٢٨٩، ٢٨٠، ٢٠٦، ١٨٨، ١٨٤، ١٠٠، ٩٥، ١٩، ٦٥٦، ٤٧٨، ٤٧٥، ٤٣٧، ٣٨٢، ٣٧٠
٧٩	الدعوة	٣٨٢، ٣٤٧، ٣٣٦، ٣٣٤، ٣١٧، ٣١٠، ٢٦٤، ٢٣٢، ١٥٨، ١٥٧، ٥٧٩، ٥٥٧، ٥٢٨، ٥١٤، ٤٧٨، ٣٩٢
٨٠	التفاؤل	٥٩٦، ٣٦٦، ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥٢، ١٦٠، ٦٦، ٦٥
٨١	الصدقة	٤٦٦، ٤٦٣، ٤٩٠، ٤٨٦، ٤٣٤، ٢٨٠، ٢٥٤، ١٩٦، ٧٨، ٤٤
٨٢	التفكير	٣٦٧، ٣٥٣، ٣٣١، ٣٠٦، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١٠٣
٨٣	خطورة الذنوب والمعاصي	٢١٤، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠١، ١٨٥، ١٦٨، ١٣٩، ١٣٦، ١٣٤، ٣٩، ٣١٦، ٣٠٧، ٣٠٠، ٢٩٥، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٤٤، ٢٣٧، ٢٢٤، ٤٢٠، ٤١١، ٤١٠، ٣٩٥، ٣٦٩، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٢٨، ٣٢٥، ٣٢٢، ٥٢٨، ٥٢٤، ٥٠٧، ٤٧١، ٤٢٧
٨٤	المال	٣٦٥، ٣٤٠، ٢٣٦، ٢٣٢، ٢١٤، ٢١٣، ١٩٦، ١٥٨، ١٣٤، ٨٠، ٥٤٦، ٥٠٦، ٤٩٠، ٤٨٧، ٤٨٦، ٤٨٣، ٤٧٩، ٤٠٧، ٣٩٤، ٣٩٠، ٥٨٩، ٥٦٩
٨٥	استغلال الوقت	٥٩٧، ٥٤٨، ٥٣٠، ٤٩٤، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٧١، ٢٠٤، ٢٠٠

م	الموضوع	رقم الفائدة
٨٦	علو الهمة	٣٧، ٤٢، ١١٤، ٢٠٤، ٢٥٣، ٢٦١، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٦٣، ٣٩٢، ٤٩٤، ٥٥٠، ٥٤٨
٨٧	أثر اللسان	٢٠، ٣٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٥٤، ٣٩٦، ٤١٣، ٥٣٧
٨٨	التعامل مع المؤمنين	٢٠، ٥٩، ١٤٠، ١٦٦، ١٦٩، ١٨٨، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٦، ٣٢٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٤١٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٦٢، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٣، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥٠٧، ٥٦٦، ٥٦٩
٨٩	الحياة الزوجية	١٣٣، ١٣٥، ١٨٣، ٢٧٦، ٢٩٢، ٣٢٥، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٨٧، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤
٩٠	التعامل مع الأبناء	٢٨، ٦٤، ٩٧، ٢٠٤، ٢٤٤، ٣٢٥، ٣٥١، ٣٩٣، ٤٢١، ٤٩٣
٩١	الحب	١٥٩، ١٨١، ٢٠٢، ٢٢٤، ٣٠٨، ٤١٦، ٤٦٩، ٤٧٣، ٥٠٩
٩٢	الصداقة	١٦٩، ١٨١، ٢٠٢، ٢٧٦، ٣٢٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٩٣، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤٣٨، ٤٦٨، ٦٠٤
٩٣	المرأة	١١٧، ١٣٣، ١٧٧، ٢٠٦، ١٣٧، ٢٨٥، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٨١، ٣٨٣، ٤٤١، ٤٩٥، ٥٠١، ٥٨٧، ٦٦٣
٩٤	مع النفس	٧، ١٦٥، ٣٥٩، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٩، ٥٦٥
٩٥	الإنسان	١٣٩، ١٦٦، ١٩٦، ٢١٤، ٢٥٠، ٢٧٠، ٢٧٨، ٤٦١، ٥١١
٩٦	مخلوقات الله	١٨، ١٥٤، ١٨٧، ٢٠٨، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٧، ٣٥١، ٣٦٠، ٤١٠، ٤٢٦، ٤٦٢، ٤٧٨، ٥٤٠، ٥٤٢

م	الموضوع	رقم الفائدة
٩٧	الدنيا	٣٨٣، ٢٦٥، ٢٤٠، ٢١٣، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٨٧، ١٨٥، ١٠٦، ١٠٢، ٤٨٥، ٤٨٣، ٤٧٩، ٤٥٩، ٤٢٢، ٤١٤، ٣٩٨، ٣٨٩، ٣٣٣، ٢٩٦، ٥٧٢، ٥٦٧، ٥٤٩، ٥٢٧، ٤٩٦، ٤٨٧
٩٨	الإعلام	٣٢٦، ٣٠٤، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٢٨، ١٧٨، ١٧٦، ١٧٤، ١٧١، ١٣٨، ٤٨٩، ٤٨٨، ٤٣٧، ٣٦٩
٩٩	الشعراء	٦٦١، ٦٥٧، ٣٤٦، ٣٤٥
١٠٠	قصص	٥١٢، ٤٥٥، ٤٤٥، ٤٢٢، ٤٠٣، ٢٥١، ١٨٨، ١٤١، ١٣٢، ١١٥، ٦٥٩، ٦٨٥، ٥٣٦
١٠١	أبو لهب	٥٨٩، ٥٨٨، ٥٨٧، ٥٨٦، ٥٨٥، ٥٨٤
١٠٢	الشیطان	٢٥٩، ٢٥٨، ٢٤٩، ٢٣٤، ٢٢١، ٢١٩، ١٧٨، ١٧٧، ٩٤، ٧٨، ٦٧، ٤٠، ٦٠٤، ٦٠٣، ٦٠٢، ٦٠٠، ٤٠٣، ٣٩٦، ٣٥٨، ٣٢٨، ٣٢٥، ٢٧٨
١٠٣	الموت	٥١٥، ٤٤٦، ٤٤٥، ٣٧١، ١٣٠، ١١٦
١٠٤	يوم القيامة	٣٢٣، ٣٠٣، ٣٠٠، ٢٨٧، ٢٦٧، ٢٥٣، ٥٤٩، ٢١٥، ١٢٥، ٦، ٥٢٧، ٥٢٦، ٥١٦، ٤٩٤، ٤٤٧، ٤٤٣، ٤١٧، ٣٩١، ٣٧٣، ٣٧٢، ٦٣٨، ٦٣٥، ٥٩٠، ٥٦٣، ٥٦٢، ٥٥٠، ٥٤٦، ٥٣٨، ٥٣٥
١٠٥	النار	٦٣٩، ٥٣٦، ٥٣٢، ٥٠٠، ٤٦٠، ٤٥٩، ٣٧٦، ٣٧٣، ٣٣٩، ٣٦٧، ١٢٥
١٠٦	الجنة	٥٠١، ٤٠٥، ٣٧٥، ٣٣٣، ٢٨٣، ٢٤٠، ٢٣٧، ٢٠٩، ١٩٦، ٦٢، ٥٦٧، ٥٣٧، ٥٣٥، ٥٢٥، ٥٢١، ٥٢٠، ٥١٩، ٥١٧

فهرس المحتويات

٥	مقدمة المجموعة الثانية
٩	الفاتحة
١٥	البقرة
٣٩	آل عمران
٥١	النساء
٥٩	المائدة
٦٥	الأنعام
٧١	الأعراف
٧٧	الأنفال
٨١	التوبة
٨٧	يونس
٩١	هود
٩٣	يوسف
٩٧	الرعد
٩٩	إبراهيم
١٠٣	الحجر
١٠٥	النحل
١٠٩	الإسراء
١١٧	الكهف
١٢١	مريم
١٢٥	طه

١٢٩		الأنبياء
١٣٣		الحج
١٤١		المؤمنون
١٤٣		النور
١٤٧		الفرقان
١٥١		الشعراء
١٥٣		النمل
١٥٧		القصص
١٦١		العنكبوت
١٦٣		الروم
١٦٥		لقمان
١٦٧		السجدة
١٦٩		الأحزاب
١٧٣		سبأ
١٧٥		فاطر
١٧٧		يس
١٧٩		الصافات
١٨١		ص
١٨٣		الزمر
١٨٧		غافر
١٨٩		فصلت
١٩١		الشورى
١٩٥		الزخرف
١٩٧		الجماثية
١٩٩		الأحقاف

٢٠١	 محمد
٢٠٥	 الفتح
٢٠٧	 الحجرات
٢١١	 ق
٢١٥	 الذاريات
٢١٧	 الطور
٢١٩	 النجم
٢٢١	 القمر
٢٢٣	 الرحمن
٢٢٥	 الواقعة
٢٢٧	 الحديد
٢٢٩	 الحشر
٢٣٣	 الممتحنة
٢٣٥	 الصف
٢٣٧	 الجمعة
٢٤٣	 المنافقون
٢٤٥	 التغابن
٢٤٧	 الطلاق
٢٤٩	 التحريم
٢٥١	 الملك
٢٥٣	 القلم
٢٥٥	 المعارج
٢٥٧	 الجن
٢٥٩	 المزمل
٢٦١	 المدثر

٢٦٣		القيامة
٢٦٥		الإنسان
٢٦٧		جزء عم
٢٧٧		الفيل
٢٧٩		قريش
٢٨٣		الماعون
٢٨٥		الكوثر
٢٨٩		الكافرون
٢٩١		النصر
٢٩٣		المسد
٢٩٥		الإخلاص
٢٩٧		الفلق
٣٠١		الناس
٣٠٥		تدبرات في قصة المراودة
٣١١		الحياة الزوجية في ضوء القرآن
٣١٥		من أخبار المتدبرين
٣١٧		كلمات عامة في التدبر
٣٢٧		جوامع
٣٢٩		كيف نتدبر
٣٣٥		الختزير في القرآن
٣٣٧		التصنيف الموضوعي
٣٤٧		فهرس المحتويات

